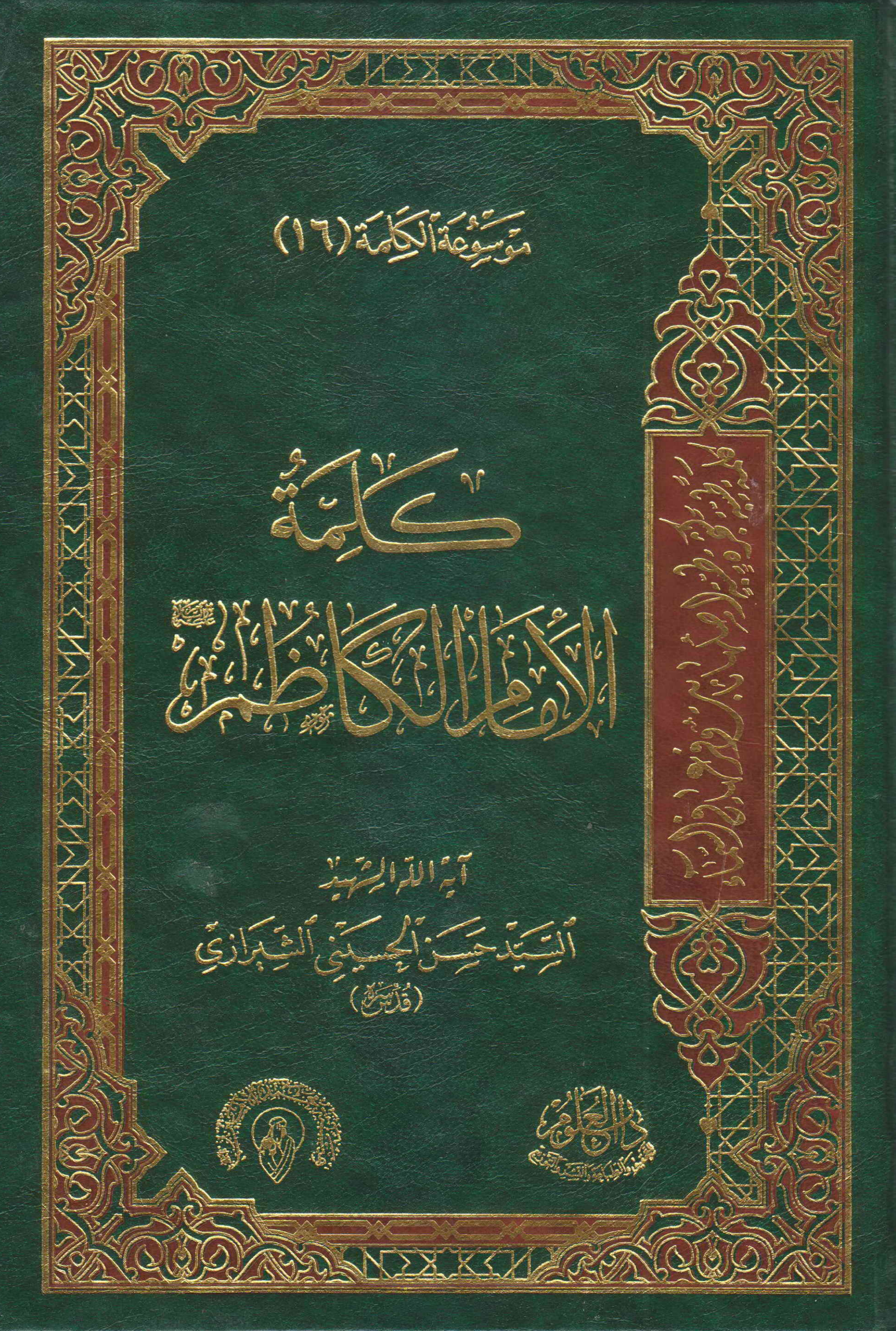


موسوعة الكلمة (١٦)
كلمة
الإمام الكاظم عليه السلام
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة
الإمام الكاظم

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080- المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١٦)

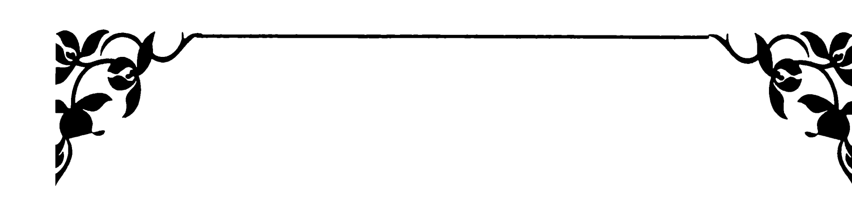


آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)









بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

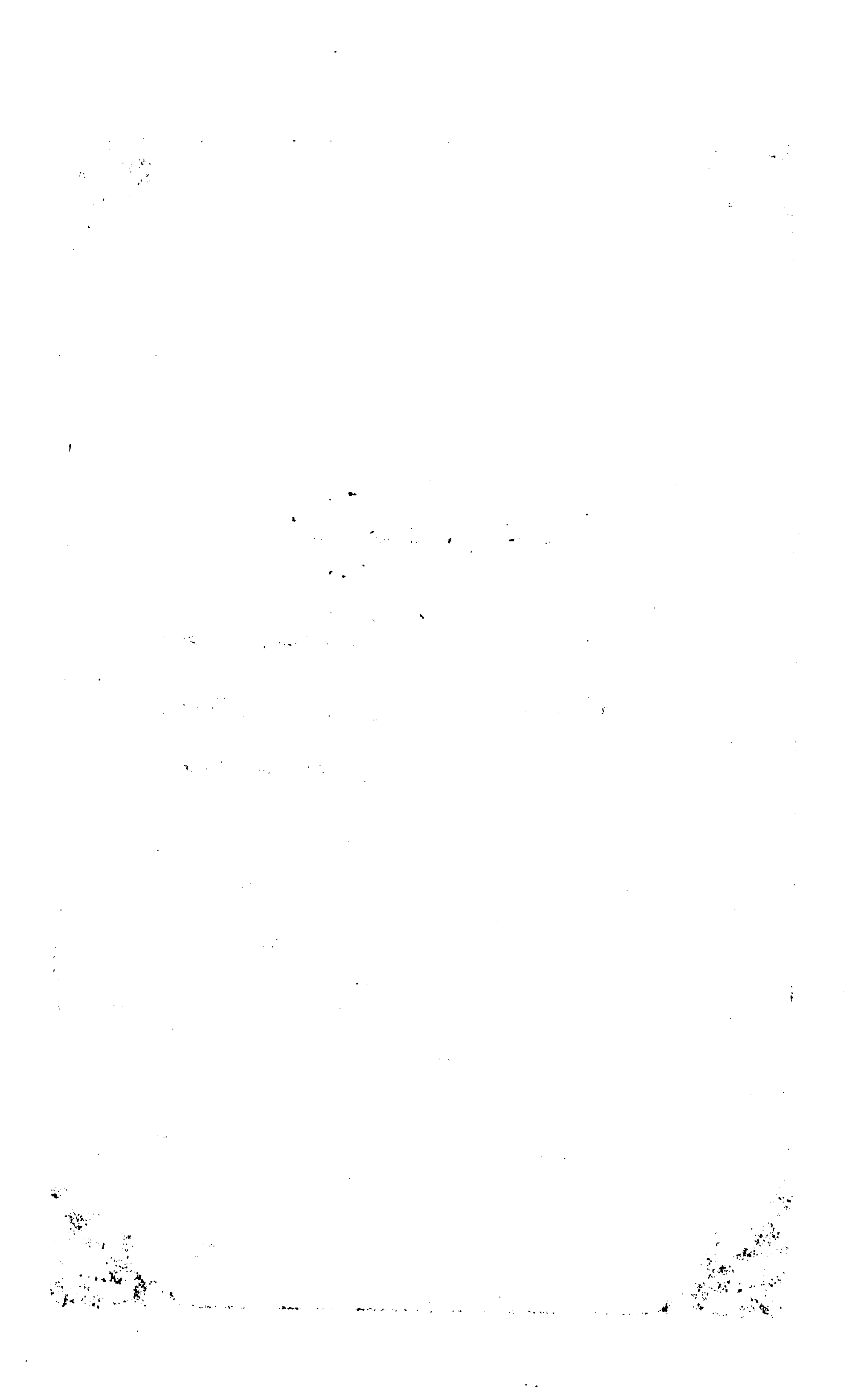
الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.







كلمة الناشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين دائماً وأبداً.

١
الكلمة

إنّ كلمة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مظلومة كشخصه الشريف النوراني...

فإنّهم حاولوا إخفاء نور الشمس بزجاج عندهم، وما دروا أنّ الزجاج يضفي على النور بهاءً وجمالاً، ويتحول النور إلى حزمة من الألوان المختلفة، وأنّ الشمس في السماء العالية، وأنّى لهم الوصول إلى ما أرادوا...

حاولوا إخفاء ضوء البدر، فنشروا ظلمهم وكفرهم وفسادهم في الأمة واختبأوا في المغارات والخمارات والحانات وما دروا أنّ البدر عالٍ لا يطال، ونوره كلما حلك الليل ازداد بهاءً وجمالاً، فدبروا ومكروا

وظنوا أنّهم مانعتهم حصونهم ولكنهم لم يقرأُوا في كتاب الله آية، ولا في كتاب الحياة أخلاقاً، ولا في كتاب الإنسانية عن الضمير والقيم.. إلا إنّ الله خير الماكرين.

فاعتقلوا الإمام الكاظم عليه السلام وسجنوه، فتحول السجن إلى مدرسة في الفقه والأخلاق، وتحول السجان إلى عبد خادم للمسجون، وذلك عندما عرف أن السجن والحصون لا تمنع تنقل وذهاب الإمام عليه السلام متى وكيف وأين شاء... كمن حبس نور الشمس في زجاج تماماً...

وتنقلوا بالإمام من سجن إلى سجن، ومن بلد إلى بلد، ودبّروا التدابير، والله أفشل تدبيرهم وجعل كيدهم في نحورهم وأركسهم في الخزي إركاساً والإمام عليه السلام يرى ويسمع ويعلم بكل ما يجري وهم كالخفافيش وما أنّ يحل النور حتّى يبدأوا بالبحث عن الظلام لأنّه لا طاقة لهم برؤية النور.

وحاولوا أنّ يطعموا الإمام الكاظم عليه السلام للوحوش المفترسة الجائعة، وما عرفوا أنّ تلك الوحوش غير الآدمية هي أطوع للإمام عليه السلام من الوحوش الآدمية، بل راحت الوحوش تتمسّح بالإمام عليه السلام وتقف وراءه عندما يصلي وكأنها تصلي خلفه مؤتمة به...

هذا والحاكم الإسلامي يومذاك كان لا يصلي إلا رياءً، إذ كيف يصلي خالصاً لوجه الله من يسجن ويحاول قتل الإمام عليه السلام الذي لا تجوز الصلاة إلا بذكره والصلاة عليه مع جدّه الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله.

كما أنّهم بأفعالهم تلك أرادوا إخفاء معالم جريمتهم إذا ما استطاعوا قتل الإمام الكاظم عليه السلام، أو إخفاء ذاك الإمام العظيم عليه السلام، إلا أنّ ذكره

ونسله المبارك كان الأكثر والأشهر والأعظم من بين جميع الأئمة عليهم السلام حتّى أنّه بلغ عدد أبنائه ـ حسب الروايات ـ ستاً وثلاثين ولداً وبهذا يكون قد فاق جده أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي قيل إنّ عدد أبنائه ـ حسب أكبر الروايات في مروج المسعودي ـ أربع وثلاثون ولداً مع المحسن السقط المبارك آخر أبناء السيدة الزهراء (سلام الله عليها).

فـ(كلمة الإمام الكاظم عليه السلام) هذه هي من الموسوعة النورانية لكلمات المعصومين عليهم السلام التي جمعها ورتّبها بهذا الأسلوب الجميل سماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي رحمه الله وأسماها بـ(موسوعة الكلمة).

فهذه الكلمة الجميلة التي حوت أحاديث وأقوال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تفيدنا الكثير في وقتنا الحاضر حيث الظلم يشملنا من كل ناحية، والكفر والطغيان يلفنا من كل نواحينا، ولا يسعنا إلا المقاومة بالأسلوب الصحيح وكظم الغيظ والدعاء بالفرج لهذه الأمة المرحومة والتي أصبحت محزونة ومكلومة.

نعم إنّ في كلمات الإمام الكاظم عليه السلام الكثير من الدروس والعبر المفيدة للبشرية جمعاء..

٢
جامع الكلمة

جامع الكلمات، شهيد الكلمة.. سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي رحمه الله الذي كان متأسياً في كثير من مراحل حياته بالإمام موسى ابن جعفر عليه السلام.

فقد كان عالماً ومجاهداً من الطراز الأول، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يردد كثيراً (لا السجن يرهبني ولا الإعدام)، وبالفعل فقد اعتقل أكثر من مرة، وسجن وعذب عذابات شديدة بأقسى همجية وأبشع أسلوب قلّما عرفه التاريخ الإنساني على مرّ العصور والدهور.

فأرادوا أنّ يشتروا منه قلمه فلم يبعه إلا بالحق.

وأرادوا أنّ يساوموه على صوته ولسانه فلم يبعهما إلا للأمير عليه السلام وولده الشهيد في كربلاء عليه السلام.

وأرادوا أنّ يشتروه كله فلم يرض لنفسه ثمّناً إلا الجنة. فراح شهيداً مضرجاً، بل ممسكاً معطراً، بدمه الزكي على أرض لبنان المقاوم، وعلى تراب جبل عامل الأشم..

فظلامة السيد حسن عليه السلام بالسجن والتعذيب، والنفي والتشريد، وأخيراً القتل والتصفية الجسدية، كلها تذكرنا بالمصائب العظيمة والوقائع الفجيعة التي جرت على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام ولكن الظلم لا يدوم والحق سينتصر، فإنّ الظلم ظلمات في الدنيا والآخرة، ولا يمكنه أنّ يقاوم النور، والله سبحانه لعن وشدّد اللعن على الظالمين، وتوعدهم بالخزي في الحياة الدنيا، وبجهنم وبئس المصير في الدار الآخرة، وقد قال عليه السلام:

(يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم...)[١].

فما عساه يفعل الظالم بالضحية في هذه الحياة الدنيا إلا بزهق روحه الأسيرة في هذا الجسد الترابي بضربة سيف، أو طلقة رصاص غادرة، أو

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٩٧ ب٧٧ ح١٣٦٢٣.

جرعة سم قاتلة، لكن تنطلق الروح الطاهرة من أسرها إلى ربها وتنتظر ذلك الظالم الذي سيخلد في دركات جهنم ويتقلب في نيرانها ويخلد فيها مهاناً ولا خلاص يومئذ ولا منفذ منها ولا شفيع له..

يا ويلهم ما أصبرهم على النار..

فقد قتلوا الإمام موسى الكاظم عليه السلام بجرعة سم آثمة وأرادوا إخماد ذكره، إلا أنّ ذكر الإمام المظلوم عليه السلام صار أشهر من النور وأذكى من عبق الربيع..

وواصلوا هذه الطريقة الآثمة بقتل العلماء والمصلحين.. وقد قتلوا سماحة السيد حسن عليه السلام بحفنة من الرصاص الغادر والحاقد، ولكن ذكره صار منار ثورة ضد الظلم، وأصبح سفراً مقدساً وصار شهيداً خالداً، وكفى بهذا فخراً عند الافتخار لأنّ الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون..

فالحق باق بقاء الحق تعالى، والباطل مهما صال وجال فلا بد أنّه زاهق لأنّ الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

٣

صاحب الكلمة

هو الإمام السابع من أئمة المسلمين الاثني عشر عليهم السلام الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله..: الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم صلوات الله وصلوات المصلين إلى يوم الدين، إله الحق آمين..

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وقال عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[2].

وقال جلّ من قائل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[3].

وأما سورة الدهر فهي تصدح بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وتعطي لبني البشر الصورة الحقيقية والكاملة للإنسان الإلهي والرباني، وتجعل أهل البيت عليهم السلام المثل الأعلى في هذا الوجود، وتقرر بأنّهم السبيل إلى الله، وسبيل الله وطريقه هو الصراط المستقيم وما سواه سُبل ضلال وضياع..

فكتاب الله الصامت يحتضن بين دفتيه الكثير الكثير من الآيات النازلة بحق آل البيت الكرام عليهم السلام، وحسب الروايات المختلفة ما بين الربع والثلث من مجموع آياته الشريفة إنّ لم تكن أكثر.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة النور، الآيات: ٣٥ ـ ٣٧.

(٣) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.

ولا غرو في ذلك، لأنّهم عليهم السلام كتاب الله الناطق، ولسان الحق المبين، ونور الله في الأرض المظلمة، وسراج الدنيا عندما يلفها الظلام الدامس.

فأهل البيت عليهم السلام هم المطهّرون بإرادة الله سبحانه.

وهم المثل الأعلى لنور الله في الوجود، وهم نور على نور..

وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله..

وهم العروة الوثقى في (آية الكرسي) الإلهي العظيم..

وهم من الشجرة الطيبة ذات الأصل الثابت والتي تضرب بفروعها إلى سماء الفضائل والعلم والتقوى والورع...

وهم، وهم.. وما أدراك من هم؟

وبكلمة واحدة لم يعرفهم حق معرفتهم إلا الله عزَّ وجلَّ، وإلا فالإنسان ليس بإمكانه أنّ يعرف نفسه حق المعرفة، فكيف به وهو يريد أنّ يعرف من لا يعرفهم إلا الله ورسوله!! فهذا مطمح صعب ومستصعب، لا بل مستحيل لمخلوق محدود تقيده الظروف وتكبله الذنوب، وتعوزه القدرة، وتنقصه الاستطاعة، ويشمخ ليحيط علماً بأهل العلم والوحي..

لا.. أبداً هذا لا يمكن..

لذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مراراً: (نحن أهل البيت، لا يقاس بنا أحد...)[١].، نعم لنا أنّ نستضيء بنورهم ونتأسى بما أمرنا الله عزَّ وجلَّ من التأسي بهم.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص ٤٤ ب١٥ ح٩٠.

فهم عليهم السلام استثناء في الوجود، بل هم أسباب الوجود، وبيوتهم مهابط الوحي ومزارات للملائكة الكرام، فإنّها أذن الله أنّ ترفع ويذكر فيها اسمه.

وفيما تروي كتب التاريخ: (أنّه ذات مرة كان الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عند أحد ولاة بني العباس والمجلس غاصّ بالخواص والعوام، وهناك الكثير من الطالبيين والعلويين، فقال الرجل: يا بني فاطمة ما فضلكم على الناس..؟ وكان متبجحاً مغروراً حاقداً حاسداً.

فسكت كل من كان في المجلس من الفاطميين خوفاً على أنّفسهم من القتل.

فقال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ فضلنا على الناس: إنا لا نحب أنّ نكون من أحد سوانا، وليس أحد من الناس لا يحب أنّ يكون منا..)[1].

صدق مولانا عليه السلام، نعم كل الناس تتمنى أنّ تنتسب إليكم وتفتخر بخدمتكم حتّى، وأنّتم لا تحبون أنّ تكونوا من أي قوم آخرين، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء..

وهؤلاء العظماء، هم الذين لم تخل الأرض من أحد منهم قط، لأنّها لو خليت لخربت وساخت بأهلها، فكل واحد منهم يكون صمام أمان لهذه الدنيا في عهده، مهما بلغ من الصعوبة والقسوة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وغير ذلك...

وسابعهم الذي نتبرك بذكره في هذا الكتاب، ونعطر السطور ونزكي العيون ونطيِّب الشفاه بالكتابة والقراءة عنه، هو الإمام موسى بن جعفر

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٦٦ ب٦ ح٧.

المعروف بالكاظم عليه السلام.

ذلك النجم اللامع في دنيا الفضيلة والعلم والإسلام، الذي حاول حكام الجور وطغاة بني العباس أنّ يخمدوا نوره، أو يمنعوا الاستضاءة به حتّى، إلا أنّه يأبى الله لهم ذلك ورسوله والمؤمنون.

فالإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو قائد الأمة وحجة الله على الخلق بعد أبيه الذي أضاء الدنيا بالعلم والنور، وشغل العالم بالتفكير والكتابة والرواية عنه وعن آبائه الكرام في مختلف العلوم.

فالإمام الكاظم عليه السلام كان شبه محط رحال ونقطة تلاق وافتراق، هذا والجميع ـ حتّى الأعداء ـ يشهدون للإمام الكاظم عليه السلام بالفضل والعلم وعلوّ الشأن.

وقد دلت النصوص والمعاجز على إمامته دلالة واضحة لأولي الألباب، وعلاماتها منه كانت لائحة، وكلمات وأحاديث والده عليه السلام بذلك مصرحة.

وذلك بقوله عليه السلام: نعم هذا هو صاحبكم وهذا وليكم من بعدي... وهؤلاء ولدي وهذا سيدهم.. إلى غيرها من الأحاديث المصرحة بذلك[1].

مضافاً إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر أسماء الأئمة واحداً بعد واحد كما في حديث جابر رحمه الله[2].

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٠ ب٣ ح ٥٠ ص٢٥ ب٢ ح ١٧.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج ٢٧ ص١١٨ ب٤ ح٩٩.

الولادة والنسب الشريف

هناك ولكن ليس في المدينة المنورة، ولا في مكة المكرمة.. بل فيما بينهما محلّة يقال لها (الأبواء) ولد الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، تلك المحلّة التي توفيت فيها (آمنة بنت وهب) والدة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وذلك في يوم الأحد ٧ صفر الخير من عام ١٢٨ للهجرة الشريفة.

أي إنّ ولادته المباركة كانت في الأيام الأخيرة من حكومة بني أمية البغيضة، والتي كانت تتداعى وتهتز وتترنح من أجل السقوط، حيث كان قائدها (مروان الحمار) وبئس لأمة وحكومة يقودها حمار، والويل كل الويل لتلك البلاد التي يحكمها مثل ذاك الحاكم...

والده الشريف: هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام واسطة عقد الإمامة وجوهرته الثمّينة الغالية، فلكل عقد من الجواهر والدرر لابد من أنّ تتميّز واسطته بالكبر والشكل وبعض المميزات الأخرى عن بقية العقد الذي يكون كله ـ وفي معظم الأحيان والحالات من جوهر واحد، وينظمه ناظم واحد..

فعقد الإمامة في الأمة الإسلامية كان من جوهر واحد، وذرية واحدة، وضعها خالقها بقوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾(١) وهم ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾(٢).

تلك الذرية المباركة التي تنتمي إلى رسول الإنسانية محمّد بن عبد

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

الله صلى الله عليه وآله، من ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، وأخيه وابن عمه الأمير عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فذاك العقد المرصّع النوراني، الذي صنع من نور القدس، وجعل في جسم بشر على هيئة رجال مخصوصين بالاسم والصفة والسمت. إلا أنّهم كانوا مثالاً للبشرية، وملاذاً للإنسانية وينابيع خير وفضيلة، وبحور علم لا تعرف شواطئها، وقمم مجد استعصت على طالبها مهما بلغ من علو الهمة، فهم.. هم ولا أحد مثلهم أبداً..

ذاك العقد النوراني الذي ينظمه ناظم الإمامة، ويرصعه المولى جلّت قدرته بالعصمة والعلم والعمل والأدب والتقوى والورع، فكان كل من ينظر إليه يهابه ويكبره ويعشقه، لا سيما واسطته العظيمة والجميلة..

وواسطة عقد الإمامة كانت الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام الذي كان الأكبر سناً، فإنّه عاش أطول عمراً من الجميع.

وفكراً: لأنّه صاحب الجامعة الإسلامية الشهيرة في الدنيا يومذاك.

وذكراً: لأنّه الألمع ـ من حيث الظروف المواتية ـ فكانت كل الفرق الدينية وغير الدينية، الإسلامية وغير الإسلامية، تأخذ عنه وتستفيد من فيض علمه وفكره النوراني، وذلك بسبب استغلاله الفرصة السانحة بين تطاحن الناس على الدنيا، وانتقال الحكم من الأسرة الأموية إلى الأسرة العباسية، فسنحت له الفرصة وخدمته الظروف، فخدم الأمة والرسالة الإسلامية خدمة خلدتها في الأجيال ورسختها في العقول والقلوب وأرست قواعدها في الواقع الإسلامي..

أما الترصيع الخاص به فقد كان (الصدق) فعرف بالصادق عليه السلام وهذه

الدرة الثمّينة والجوهرة الغالية، أصل للإمام موسى الكاظم عليه السلام ووالده.

أما أمه المكرمة: فقد كانت من شمال أفريقيا السوداء[١] وتسمى (حميدة)، وهي جارية كريمة حليمة وكُنّيت بـ(اللؤلؤة).

هذه اللؤلؤة الكريمة اشتراها الإمام محمّد الباقر عليه السلام وأهداها إلى ولده الإمام الصادق عليه السلام وأوصاه بها خيراً، لأنّه يعلم أنّها والدة الإمام السابع، فأخذها الإمام الصادق عليه السلام واعتنى بها خير اعتناء، فعلمها وربّاها تربية إسلامية خالصة وخاصة وثقفها بثقافة العصر حتّى صارت من الفقيهات الجعفريات، فأوكل إليها الإمام الصادق عليه السلام مهمة تعليّم النساء أمور دينهن وأحكامهن، وإرشادهن إلى قوانين الإسلام الحنيف، وعقائده وأخلاقياته ومفاهيمه، وإعطائهن كل ما يخلصهن في الدنيا والآخرة..

أي إنّها عليها السلام كانت صاحبة حلقة درس نسائية في جامعة الإمام الصادق عليه السلام، وهذا فضل عظيم ينبئ عن علو شأن هذه المرأة الجليلة، وعلو همتها كذلك وسمو مكانتها عند أهل البيت الأطهار عليهم السلام وسمو تطلعها إلى العلم والنور.

ويروي التاريخ أنّ في ذاك اليوم الميمون ـ يوم الأحد الذي كانت فيه ولادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ـ كان والده الإمام الصادق عليه السلام يتناول طعام الغداء مع بعض أصحابه في محلة الأبواء، وعندما بشر بولادته تركهم وخفّ مسرعاً إليه يستقبل ابنه المبارك ويحتضنه ويقوم بواجباته عند الولادة[٢].

---

(١) راجع بحار الأنوار: ٤٨ ص٥ ب١ ح٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٥ ص٤٢ ب ٢ ح١٧.

وما إنّ وصل حتّى قال عليه السلام: أعطوني ولدي المبارك.. فأعطوه ولده طاهراً نظيفاً مختوناً مشرق الوجه، فأخذه بيديه الكريمتين، والبشر يملأ عينيه، والفرح والسرور يطفو على وجهه الشريف، والغبطة بادية على محياه، فاستقبله بابتسامة حنونة يملؤها الحب والعطف والحنان، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وعوّذه بالمعوذتين، وأعاده إلى أمه وأوصاها به خيراً، فأغدقت عليه كل ما لديها من حب وحنان الأمومة الطاهرة.

وكعادة أهل البيت عليهم السلام وعملاً بالآداب الإسلامية عقَّ الإمام الصادق عليه السلام عن ولده العزيز وأولم له وأطعم الأضياف لمدة ثلاثة أيام احتفاء واحتفالاً بمولوده المبارك، الذي سماه موسى بن جعفر عليه السلام.

ومنذ البداية كانت مشاعر الحب والعطف والحنان مميزة باتجاه ولده (موسى) أكثر من بقية أبنائه الكرام، رغم أنّه لم يكن أكبرهم سناً، إلا أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف أنّه سيكون الحجة على الخلق والإمام من بعده.

وعاد الإمام الصادق عليه السلام من الأبواء إلى المدينة المنورة ومعه ولده ووارثه موسى الكاظم عليه السلام فرحاً به مسروراً.

والإمام موسى عليه السلام ولد ضعيفاً أسمر يأخذ معظم هذه الصفات من والدته إلا أنّ قسمات وجهه وبهاء طلعته، وحسن محياه الشريف، كان يأخذها عن والده صادق الآل الكرام عليهم السلام الذي جمع جمال الصفات العربية ببهاء ورقة الصفات الفارسية الملكية بالخصوص.

النشأة الطيبة

لقد أحيط الإمام موسى عليه السلام منذ بدايته بكل الرعاية والحنان من أبويه الكريمين، فكانت أمه ترضعه لبناً مماساً بعشق الرسالة الإلهية، وأبوه يغذي عقله وفكره وقلبه بآيات القرآن الكريم، ويحوطه بجو روحاني عجيب من أدعية أهل البيت عليهم السلام، ويعيذه بكل التقارير النافعة والأحراز الواقية..

فدرج ونمى واشتد عوده الشريف في بيت العظمة والشرف والإباء والعلم والفضل والسؤدد، في منازل الرسالة، ومهابط الوحي، ومهوى القلوب الطاهرة الزكية.

فالإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام الذي ربى الأمة الإسلامية كلها وعلم العلماء والفقهاء، وخرّج من مدرسته العظيمة ـ الجامعة الواسعة ـ عدداً هائلاً من التلاميذ الذين توزعوا في كل البلاد الإسلامية حتّى وصل عددهم إلى أربعة آلاف أو عشرين ألفاً أو يزيدون حتّى، وكان شيخ واحد في مسجد الكوفة يقول: إنني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام.

فذاك العظيم الذي فعل كل ذلك كيف ستكون تربيته لولده ووراثه...؟

فالجواب عن مثل هذا السؤال واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يحتاج إلى كثير تفكير أو إجالته حتّى في الخاطر، لأنّ تربيته لولده كانت أفضل تربية، وعنايته به خير عناية، فكان ولده خير التلميذ، وأفضل من تعلم من مدرسته على الإطلاق ودون منازع رغم شبابه وفتوته

الغضّة، وهذا كان مضافاً إلى العلم اللدني الذي يمنحه الله عزَّ وجلَّ للأئمة المعصومين عليهم السلام.

فالإمام موسى الكاظم عليه السلام تسلّم زمام الأمة وقيادتها بكامل الأهلية وهو في ريعان الشباب ونضارته وهو ابن العشرين ربيعاً فقط لا غير، وذلك حين انتقال والده العظيم عليه السلام إلى الرفيق الأعلى.

نعم الإمام الكاظم عليه السلام تربى وعاش في رحاب وكنف أبيه عليه السلام هذه المدة ـ القصيرة بحساب الزمن ـ وتعلم في مدرسته العلمية الكبرى الجامعة التي توافد عليها الطلاب والتلاميذ من كل حدب وصوب ومن كل ناحية ومصر، ومن كل عشيرة وقبيلة وعائلة، فكل كان يتسابق إلى إرسال ولده النبيه والذكي المميز إلى تلك المدرسة العالية في تلك الأيام الخالية.

وراحوا يتخرجون منها، وهم بين علماء وفقهاء وحكماء محدّثين، ولم يبق علماً من العلوم ـ المعروفة وغير المعروفة يوم ذاك ـ إلا وكان للإمام الصادق عليه السلام كلام وأحاديث، وخرج منها ـ الجامعة ـ علماء في كل الاتجاهات والأنواع، حتّى الكيمياء الذي وضع أسسه وقواعده بخمسمائة رسالة لجابر بن حيان (رضوان الله عليه) بألف صفحة، وهكذا الهيئة والنجوم والرياضيات والطب والتشريح والصيدلة والدواء وحتّى علوم الما وراء..

وكل هذه العلوم وما يرتبط بدين الله وكتابه الكريم وأحكامه الشرعية، أخذها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تعلماً ودراسة، وتعليّماً ووراثة، لدنياً وغير لدني، حتّى بزَّ الجميع وفاقهم في كل ذلك، وبهرهم

بغزارة علمه وسلامة منطقه وقوة حجته بالإضافة إلى آياته وفضائله ومعجزاته الدالة على إمامته عليه السلام.

فورث صدق الصادق عليه السلام وعلم الباقر عليه السلام وعبادة السجاد عليه السلام وإباء سيد الشهداء عليه السلام وحلم الحسن الزكي عليه السلام وصبر الأمير عليّ عليه السلام وظلم الزهراء (سلام الله عليها) وثبات جده النبي صلى الله عليه وآله فكان كاظماً وخير كاظم.

نهل من منهل أبيه العذب، وتشبع بروحه وأخلاقه العالية الفاضلة، وشبَّ على صفاته الحسنة وخصاله النورانية وخصائصه الرحمانية، فكان مثلاً أعلى في الشجاعة والثبات على الحق وذلك في مقارعة طغاة بني العباس.

فقد كانت حياته امتداداً واستمراراً لمسيرة أهل البيت والنبوة والرسالة الأطهار الأبرار عليهم السلام، في العلم والعمل، والجهاد والقيادة، والإمامة للأمة الإسلامية المرحومة بهم.

وقد عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الحقيقة واصفاً ولده الإمام موسى الكاظم بقوله: (الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعوضاً عن الأصدقاء..)[1].

فالإمام الصادق عليه السلام يرى في ولده الفتى كل هذا الزخم، فهو خلف من الآباء الكرام، وهم السلسلة الذهبية أهل بيت الرسالة الخاتمة، الذين ورثهم الإمام موسى عليه السلام علماً وفضلاً ورسالة.

وهو عليه السلام السرور من الأبناء، لأنّه الخليفة والوارث والوصي له دون

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٤ ب٣ ح٣٩.

غيره، لذلك كان الإمام الصادق عليه السلام شديد الحب له والإعلاء من شأنّه أمام الخاص والعام وفي كل حال وآن.

صفاته النورانية

إنّ أول ما يجب أنّ يتناوله الباحث في الصفات السامية للإمام السابع من أئمة المسلين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واللافت للنظر هو الصفة التي عرف الإمام عليه السلام بها ألا وهي (الكاظم)..

والكاظم: هو الممسك والجامع للشيء..

والكظم: هو اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه في جوفه، قال تعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[١].

والكظوم: السكوت.

والكظم: مخرج النفس، يقال: آخذ بكظمه أي إنّه منع نفسه أنّ يخرج[٢].

ومن هذا الاستعراض السريع لمعنى الكلمة (كاظم) في اللغة العربية نعرف مدى الصبر على البلاء وشدته، الذي تجرعه الإمام موسى عليه السلام في ذلك الزمن الموغل في الظلم والتجبر والطغيان من قبل الحكام العباسيين الجبابرة على الأمة كلها وعلى الأئمة بالخصوص، وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه الصادق البار الأمين كالقذى في عيونهم الآثمة، وكالشجى في حلوقهم الغارقة بالحرام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٢) أنظر معجم مقاييس اللغة: ج٥ ص١٨٤ (مادة كظم).

فبعد أنّ اغتال المنصور العباسي الإمام الصادق عليه السلام ونجح بعد محاولات كثيرة لذلك، تفرغ للإمام الفتى موسى عليه السلام وأفرغ كل ما في قلبه من حقد دفين، وتبعه العباسيون الواحد تلو الآخر حتّى هارون الذي نقل الإمام عليه السلام من سجن إلى سجن ومن بلد إلى بلد حتّى دس إليه السم فقتله شهيداً مسموماً.

ورغم كل تلك الأعمال الشنيعة من الحكام الجائرين صبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واحتسب عناءه عند الله، وكظم غيظه وحبسه في قلبه النوراني المشع بالخير والفضيلة والنور، وحبسه في عقله الذي كان يوزن الكون وأكبر فإنّه عملاق من عمالقة الإنسانية.

وهذا وكان الإمام عليه السلام قادراً على أنّ يجتثهم من جذورهم ويرميهم إلى حيث يشاء... متى يشاء... وكيف يشاء، لأنّه صاحب الولاية التكوينية والتشريعية يومذاك، فلو عزم على الله أنّ يبدلهم قردة أو خنازير أبدلهم، ولو أراد أن يقلب وجوههم ومدنهم رأساً على عقب لفعل ذلك وأكثر... ورغم كل ذلك صبر وغفر.. وهذا من تقوى القلوب ويحق له أنّ يسمى بـ(الكاظم).

وكذلك الطغاة الجبارون الذين أخذوا عليه أقطار السماء والأرض ومنعوه من العيش بين الناس أو بين أهله، فضيقوا عليه الخناق حتّى أودعوه في ظلمات السجون أعواماً متطاولة، فأخذوا بكظمه وأرادوا أنّ يمنعوا نفَسَه من الخروج، فكان كاظماً مظلوماً مكظوماً.

والمتتبع في صفحات التاريخ ومن خلال هذا الكتاب كله سيجد استحقاق موسى عليه السلام لهذا اللقب الموجع للقلب والشاغل للفكر..

ومن صفاته النورانية عليه السلام أنّه كان مشهوراً ومعروفاً بين أصحابه وخواصه الذين كانوا لا يجرأُون على البوح باسمه أو حتّى بصفته.. فعند الحديث أو التحدّث عنه كانوا يقولون: حدّثنا (العبد الصالح) وهذا من شدة التضييق العباسي حول الإمام عليه السلام وأصحابه فيخافون على أنفسهم وإمامهم حتّى من ذكر اسمه الصريح.

ومن ألقابه النورانية السابقة بين شيعته: لقب (زين المتهجدين) وذلك لكثرة عبادته وتهجده في الليالي المظلمة، وفي السجون الظالمة والمظلمة، فكان من صلاته ما تعجب منه سجانيه أنفسهم، واعترفوا أنّهم لم يروه إلا صائماً أو قائماً أو تالياً للقرآن أو متجهاً لله بالدعاء..

وكان من أقرأ أهل زمانه لكتاب الله الصامت (القرآن) وكان حسن الصوت حزينا يبكي ـ روحي فداه ـ ويبكي كل من يسمعه يتلو آيات الذكر الحكيم، فإذا قرأ القرآن يأخذ بمجامع القلوب،

فهو كتاب الله الناطق، وسطر مميز من سطوره النورانية، والرحمانية.

وكان (باب الحوائج) إلى الله، لوجاهته وقربه عند الله وعلو مقامه الشريف، فكان المؤمنون يدعون الله بحقه فتقضى حوائجهم بإذن الله تعالى ولا زال كذلك.

وأما كناه فهو: أبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم.

ورغم الأيام الطويلة والسنوات المتعاقبة التي قضاها الإمام موسى الكاظم عليه السلام في السجون العباسية ورغم كل التضييق والتعسف والتضييق على عائلة الإمام عليه السلام فإن الملفت للنظر هو البركة في نسله وكثرة أبناء

الإمام موسى الكاظم عليه السلام بنين وبنات وهناك روايات مختلفة وأقلها هي:

أنّ للإمام (٣٧) ولداً، ١٨ ذكراً و١٩ أنثى..

وأكبرها هي (٤٦) ولداً، ٢٨ ذكراً ١٨ أنثى..

تبارك الله وما شاء الله وبالفعل فإنّ ذرية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وإلى اليوم هم الأكثر والأشهر والأوسع بين أبناء الأئمة عليهم السلام جميعاً وهم المعروفون بـ(السادة الموسوية) زادهم الله عزاً وفخراً.

الإمام عليه السلام والسجن والحكام

قد ارتبط اسم الإمام السابع من أئمة المسلمين عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالسجن الظالم، فما قصة السجون العباسية التي تنقل بينها الإمام الكاظم عليه السلام؟

وهل كل مسجون مسيء، أو كل سجن سيئ.

فالسجن هو غرفة تختلف بالحجم والخصوصيات، يوضع فيها المسجون لمنعه من ممارسة حريته في الهواء الطلق، وبين البشر.

فالسجن إنّ كان لذنب فتقديره حسب الذنب المسجون لأجله، فالقاتل قد يسجن لما ارتكبه من ذنب حتّى يعرف مصيره، والسارق والزاني واللص وقاطع الطريق و.. و.. ربما يحكم عليهم بالسجن لفترةٍ أو أكثر، فهؤلاء السجناء سجنهم ذلّ ومذلّة لأنّ الذنب المقترف والموجب للسجن هو رذيلة بحدّ ذاته.

أما المظلوم، والبريء، فالسجن له عز وفخر، لأنّه فرصة ثمّينة للامتحان والتزكية والتنقية والسمو في درجات الفضائل والتفرغ للعبادة

والطاعة، فتعرف البشرية قيمة الحرية وفداحة الظلم وبشاعة وجه الظالم.

ولذلك يقول الشاعر مفتخراً:

قالوا حبست فقلت ليس بضائر ... حبسي وأيّ مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف نميله ... كبراً وأوباش السباع تردد
والشمس لولا أنّها محجوبة ... عن ناظريك لما أضاء الفرقد
والنار في أحجارها مخبوءة ... لا تصطلي إنّ لم تثرها الأزند
والحبس ما لم تغشه لدنية ... شنعاء، نعم المنزل المستورد
بيت يجدد للكريم كرامة ... ويزار ولا يزور ويحفد

فالسجن بنظر البريء والمظلوم ـ كما يقول هذا الشاعر ـ هو كالسيف أو المهند في غمده، وكالليث الغضنفر في عرينه، وكالشمس المحجوبة، وكالنار المخبوءة.

والسجن إذا لم يكن لدنية أو فعل شنيع فهو منزل جديد للإنسان ذي الهمة العالية، فيجدد فيه عزمه وطاقته، وتسمو درجته وكرامته فيزار ولا يزور ويختص بالتقدير والاحترام والتبجيل.

والسيد الشهيد المؤلف رحمه الله كان يقول: لا السجن يرهبني ولا الإعدام...

فالسجن للعظماء: تزكية ونماء.

وللأولياء: عبادة وزهادة ودعاء..

وهو علم وفكر لدى الحكماء، وثقافة وكتابة لدى العلماء.

وقصة، ورواية، وشعر لدى الأدباء..

فقصة السجن قصة الإنسان المظلوم بالحقيقة والواقع وهذه طويلة طول الزمن، عريضة عرض الليالي والأيام، والقرآن الكريم يحدّثنا عن

نبي الله يوسف الصديق عليه السلام الذي قضى ردحاً من الزمن في السجن، فكان مرجع السجناء وحكيمهم وإمامهم وهو خلف القضبان الحديدية.

وذنب نبي الله يوسف عليه السلام أنّه من أجمل خلق الله خَلقاً وخُلقاً، ورفض العروض المقدمة له من قبل امرأة العزيز وبقية النساء الأخريات، وكلٌّ تدعوه إلى نفسها فيرفض ويعتصم بنقائه وصفاته وطهره من أنّ يلوث نفسه بهن أو يواقعهن على البغاء والزنا والعياذ بالله.

فذنبه عفته وشرفه ودينه وعصمته عليه السلام.

وكذلك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سجن لسنوات ضعف أو ضعفين مما سجن فيها يوسف الصديق عليه السلام وذنبه كان (حب الناس له) ومعرفة الحكام العباسيين أنّه المؤهل الوحيد لقيادة الأمة، بل هو قائدها الشرعي والحقيقي، فهو إذن مصدر الخطر على دنياهم الدنية.

فأخذ عليه السلام بذاك الذنب، وبذنب قول الحق، وجريمة التقوى والإيمان وتعلق الناس به، وكان كثيراً ما يخاطب أصحابه بقوله عليه السلام: (اتق الله وقل الحق، وإنّ كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك، ودع الباطل وإنّ كان فيه نجاتك إنّ فيه هلاكك)[1].

فذنب الإمام الكاظم عليه السلام عند هارون العباسي كبير وعظيم، فلم يكتف بالسجن بل لحقه بالسم والقتل والله حسيبه على ما اقترفت يداه الآثمّتان.

فقد روي أنّه حج هارون طاغية بني عباس ذات سنة، فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند وصوله إليه، قال: يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء

---

(١) بحار الأنوار/ ج٢ ص٧٩ ب١٣ ح٧١.

أريد أنّ أفعله، أريد أنّ أحبس موسى بن جعفر، لأنّه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها!!.

ثمّ أمر بالإمام موسى الكاظم عليه السلام فأدخل إليه فقيده، وأخرج من الدار الذي ينزل بها بغلين عليهما قبتان مغطاتان وكان الإمام في إحداهما، ووجه مع كل واحد منها خيلاً للحراسة، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة ـ ليعمي على الناس أمر الإمام الكاظم عليه السلام ـ وكان الإمام عليه السلام في التي ذهبت إلى البصرة، فأمر الرسول أنّ يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، وكان والياً على البصرة حينئذ، فمضى إليه فحبسه عنده سنة..

وبعدها كتب إلى هارون العباسي أنّ خذه مني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت[١] أنّ آخذ عليه حجة فما قدرت على ذلك، حتّى أنّي لأتسمع عليه[٢] إذا دعا لعله يدعو عليّ أو يدعو عليك، فما أسمعه يدعو إلا لنفسه، ويسأل الله الرحمة والغفران.

فأرسل إليه هارون من تسلّمه منه، وحبسه بعد ذلك عند الفضل بن الربيع في سجن بغداد، وبقي عليه السلام في ذاك السجن البغيض مدة طويلة، أراد هارون من السجان أنّ يلي أمر قتله ـ والعياذ بالله ـ فرفض ذلك لأنّه عليه السلام عرف أنّ الإمام بريء وليس له أي ذنب..

فكتب هارون أنّ يسلمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنّه لم يضيق على الإمام عليه السلام في السجن فأرسل هارون مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أنّ يدخل من فوره إلى

---

(١) عملت جهدي.

(٢) أتنصت.

الإمام موسى عليه السلام فيعرف خبره فإنّ كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك ليتولى أمر الإمام ويسجنه عنده ويشد عليه.

فقدم مسرور ونزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثمّ دخل على الإمام موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ هارون، فمضى من فوره إلى السندي بن شاهك، وأوصل الكتاب إليه وكان قد أمر هارون الطاغية بتسليم الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى السندي بن شاهك، فحبسه في سجنه إلى أنّ دس السم إلى الإمام عليه السلام وذهب إلى ربه شهيداً(١).

ورغم كل هذه التنقلات وهذه السجون وهذه الأعوام المتطاولة في تلك المطابق اللعينة، كيف كان يقضي الإمام الكاظم عليه السلام الأيام والليالي في السجن المظلم..؟

الجواب واضح ومأخوذ من كلمات الإمام الكاظم عليه السلام ودعائه المشهور الذي يقول فيه: (اللّهم إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أنّ تفرغني لعبادتك وقد فعلت ذلك... فلك الحمد)(٢).

فالإمام عليه السلام ليس كبقية البشر، إذا ما حبس أو ضيق عليه، أو قتر عليه في معيشته، فإنّه يجلس ويندب حظه ويبكي أهله وأطفاله، أو يداهن ويراهن للخروج من السجن، أو يلين في مواقفه العقائدية أو الإنسانية، أو يفت من عضده، أو ينال من كرامته وشرفه وعزته.

حاشا وكلا..

فالسجن فخر للبريء المظلوم، وخزي للمجرم والظالم عبر الأجيال المتلاحقة، وهو بمثابة فرصة للعبادة والدعاء والتهجد إلى الله في الليالي

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين للأصفهاني، وبحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٣١ ب٩ ح٣٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٠٧ ب٥ ح٩.

الحالكات، فتسمو فيه الدرجات، ويرتفع الإنسان إلى ساحات القدس المقربة من ربّ العباد جلت قدرته.

فالدنيا وجدت لتكون محراب عبادة ومجال واسع للتسبيح والتهليل والتقديس، ورحلة روحانية رائعة للتقرب، إلى الله سبحانه، والوصول إلى معرفته، لا تتغير على الإمام عليه السلام الأحوال، ولا تختلف لديه الأماكن والظروف، بل كلما ضاقت عليه حلقات البلاء، وعظمت الشدائد، وتراكمت وتتابعت المحن ازداد قرباً من الله، لأنّه عليه السلام سيستعين بالله ويتسلح بالصبر ويلوذ بالصلاة والدعاء.

وبالفعل هذا الذي اتخذه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجنه حيث جعله مسجداً، فحول ظلماته إلى أنوار وروحانية، فاعتكف فيه واستأنّس بذكر الله (جلت عظمته) فكان يقضي نهاره بالصيام وليله بالقيام والتهجد وتلاوة القرآن..

يروى عن أحمد بن عبد الله عن أبيه أنّه قال: دخلت على الفضل بن ربيع وهو جالس على السطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟

فقلت: ثوباً مطروحاً.

فقال: انظر حسناً.. فتأملت فقلت: رجل ساجد..

فقال لي: أتعرفه؟ هو موسى بن جعفر عليه السلام.. أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة، إنّه يصلي الفجر فيعقب إلى أنّ تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد الوضوء، وهو دأبه، فإذا صلى العتمة أفطر، ثمّ يجدد

الوضوء، ثمّ يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتّى يطلع عليه الفجر.

نعم لم يكن السجن هو وجه الشبه الوحيد بين نبي الله يوسف عليه السلام وإمامنا موسى الكاظم عليه السلام بل وقضية الإغراء النسائي كذلك الذي سجن لأجلها يوسف عليه السلام استخدمت لتشويه صورة الإمام عليه السلام وهو في سجنه، إذ ينقل أصحاب التواريخ أنّ هارون العباسي أنفذ إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام جارية خصيفة، لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن! فقال الإمام عليه السلام للسجان: قل له ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[1]. لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها..

فاستطار هارون غضباً، وقال للسجان: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك، ولا برضاك أخذناك، واترك الجارية عنده وانصرف...

ثمّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها وهي تقول: (قدوس، قدوس، سبحانك، سبحانك) فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر عليه السلام السحرة[2].

وفي هذه المحاولة الخبيثة لإلهاء الإمام الكاظم عليه السلام عن عبادة ربه جل وعلا، وبهذه الطريقة الخسيسة والدنيئة، حيث يرسل إليه بهذه الجارية الحسناء، وهو في السجن بعيداً عن أهله وزوجاته وإمائه، ولكن الإمام عليه السلام حوّلها إلى عابدة زاهدة تقضي معظم أوقاتها بالسجود والتقديس والتسبيح.

وكلمته تلك (سحرها) لم تنطلق من جاهل لا يعرف قدر الإمام

---

(١) سورة النمل، الآية: ٣٦.

(٢) البحار: ج٤٨ ص٢٣٧ ب٩ ح٤٦.

موسى بن جعفر عليه السلام بل كلمة أطلقها وهو يعلم عظمة الإمام عليه السلام وعصمته، ولكن قالها ليخفي فيها فشله، وليستر من ورائها خبثه ودهاءه فقال عن الإمام إنّه ساحر، حاشاه.. بل إمام معصوم عليه السلام.

والحديث عن سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو حديث طويل جداً لأنّ سجن الإمام عليه السلام طال من ٨ إلى ١٤ سنة حسب اختلاف الروايات، وله فيها معاجز وحكم وحوادث كثيرة سجل التاريخ بعضها، وهناك أسرار في السجن لا يعرفها إلا الله عزَّ وجلَّ.

فكم قطع القيود وعاد لأهله لقضاء حوائجهم ثمّ رجع إلى سجنه قبيل الفجر.

وكم غاب عن السجن ولم يدر به سجانيه.

وكم حاولوا قتله فلم يفلحوا حتّى أنّهم ألقوه في غرفة السباع بعد أن جوعوها لأيام متتالية عسى ولعل تأكله السباع، فعادوا إليه بعد برهة من الزمن ليروا أنّ السباع مصطفة خلفه كأنها تصلي مقتدية به، وربما رأوها تتمسح به وتمرغ ناصيتها في تراب قدميه الشريفتين.

وكم من الحوادث الخارقة شهدها سجن الإمام الكاظم عليه السلام إلا أنّ المقام يقصر بنا عن ذكر ذلك كله ومن أرادها فليراجع المفصلات.

الحياة السياسية للإمام عليه السلام

كانت الحياة السياسية للإمام عليه السلام في ضيق وضنك شديد من قبل الدولة والحكام العباسيين الطغاة، فالدور الرسالي للإمام موسى عليه السلام كان بإكمال دور أبيه العظيم الإمام الصادق عليه السلام الذي ورث عنه جامعة متكاملة وحلقات درس مختلفة وهو ابن العشرين ربيعاً فقط، في بداية تسلمه لقيادة الأمة وتوجيهه للحركة الرسالية التي بلغت أوجها وكادت أن تطيح

بالحكومة العباسية لولا تدخل الظروف والأقدار التي حالت دون ذلك..

ففي عهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام اتسعت الأرضية الثورية وتوزع رجال الحركة في الأمة كلها ووصل بعض الموالين إلى الوزارات العباسية كـ(عليّ بن يقطين) وأمثاله الذين كانوا يأتمرون بأمر الإمام الكاظم عليه السلام بحذافيرها، وقصصه مشهورة، فكم استشار الإمام عليه السلام في أن يستقيل من العمل لدى طغاة بني العباس إلا أنّ توجيهات الإمام عليه السلام له كانت بالبقاء، ومقولته الشهيرة التي يقول فيها: (كفارة العمل لدى السلطان الإحسان إلى الإخوان)[1].

ومواقف الإمام عليه السلام مع عليّ ين يقطين الوزير الموالي للإمام عليه السلام كثيرة وطويلة... فمرة يعيد إليه الدراعة، وثانية خمس الأموال، وثالثة يوجهه في كيفية وضوئه وغيرها، وفي كل مرة كان ينجو فيها عليّ بن يقطين من الحاكم العباسي ومن وشاة الظلمة، وينجيه الله بفضل ورعاية وتوجيه الإمام الكاظم عليه السلام.

إلا أنّ الحركة الرسالية شهدت ضربة قاضية وقاسية جداً على الأمة الإسلامية في واقعة (فخ) واستشهاد تلك الكوكبة الدرية من سلالة النبوة وأصحابها الكرام والمخلصين من أوليائهم، والتي وصفها الإمام محمّد الجواد عليه السلام بقوله: (لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ)[2].

تلك الثورة التي فجرها العلوي البطل (أبو عبد الله الحسين بن عليّ ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) (عليهم سلام الله)، وذلك من جوار جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة عام

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٥ص٣١٩ب٢٥ح٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٦٥ ب٧ ح٦.

(١٦٩ للهجرة) وفي عهد موسى العباسي الملقب بالهادي، وهو غير هاد للحق بل هاد إلى الجحيم وبئس المصير.

فأبادتهم جيوش بني العباس عن بكرة أبيهم في يوم التروية الثامن من ذي الحجة وعند صلاة الفجر تماماً في مكان يقال له (فخ) وهي عين ماء بعيدة عن مكة المكرمة مقدار فرسخ فقط.

وتحمل العلويون والطالبيون تبعات هذه الثورة، وروعوا شر ترويع بشكل عام، وحمل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام القسط الأوفر من تلك التبعات وذلك لمكانته السامية بين الجميع.

وقصص الإمام الكاظم عليه السلام مع الحكام العباسيين كلها كانت تتسم بالمواجهة والتحدي، فهم يريدون إيذاء الإمام عليه السلام والإصغار من شأنه، والإمام عليه السلام بتصرفاته الحكيمة كان يظهر للعالم صغرهم وعظمته في كل مرة..

ففي ذات يوم قال هارون العباسي للإمام الكاظم عليه السلام: كيف جوّزتم للناس أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولم ينسبونا ـ ويقولوا لكم: أبناء رسول الله، وأنّتم بنو عليّ عليه السلام وإنما ينسب المرء إلى أبيه لا إلى أمه

فقال الإمام عليه السلام: لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله نشر[1] وخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟

قال هارون: سبحان الله وكيف لا أجيبه؟

فقال الإمام عليه السلام: ولكنه لا يخطب إلي ولا أجيبه.

قال هارون: ولم؟

---

(١) أي أعيد إلى الحياة.

فقال الإمام عليه السلام: لأنّه ولدني، ولم يلدك.

فانقطع هارون بهذه الكلمة القوية وانحط غروره وتكبره عند نفسه وعند كل من حضر في ذاك المجلس العباسي.

وبكلمة مختصرة إنّ الإمام الكاظم عليه السلام بدوره الرسالي العظيم سلب الشرعية عن أمثال هارون العباسي الذين كانوا يسمون أنّفسهم بخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فعرف العالم أن هؤلاء حكموا ظلماً واستبداداً، والرسول صلى الله عليه وآله والإسلام بريئان منهم، كما قام عليه السلام ببيان (مدرسة أهل البيت عليهم السلام) في العقائد والفقه والأحكام والآداب والسياسة والاجتماع وغيرها للبشرية وإلى يوم القيامة، وهذا الكتاب القيِّم **(كلمة الإمام الكاظم** عليه السلام) نموذج من كلماته الدرية في مختلف الأبواب.

الشهادة المفجعة

إنّ الطغاة والحكام دائماً يخافون من الأتقياء الصالحين لأنّهم لا يغترون بالدنيا.. ويخالفون الظالم في ظلمه، فإنّ سيف الحق مسلط على رقبة الباطل دائماً ولا يزال يتتبعه إلى أنّ يزهقه لأنّ ﴿ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

وكل طاغية من حكام بني العباس كان يرى في الإمام موسى الكاظم عليه السلام سيف ذي الفقار الذي يريد أن يقطعه إلى قطعتين أو يشطره إلى نصفين، فكان هاجسه في الليل والنهار هو كيف له أن يتخلص من ذاك السيف المشهور والمسلط عليه وعلى ملكه العقيم وظلمه الجاري.

فالاستبداد والتسلط وحب الرياسة هو من أبشع أمراض الدنيا

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

وأتباعها، وجنون العظمة والغرور والتكبر والتجبر كلها تصيب الحكام المنحرفين، فيرى كل البلاد تحت تصرفه فيخاطب السحابة قائلاً: اذهبي أينما شئت فسوف يأتيني خراجك..

وآخر يخاطب ولده قائلاً: إنّ الملك عقيم ولو نازعتني عليه لقطعت الذي فيه عينيك ـ أي رأسك ـ.

وثالث يقول: أنّا ربكم الأعلى.

ورابع يقال له:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار   فأمرنا فأنّت الواحد القهار

فالاستبداد أساس وأصل كل فساد في هذه الحياة والمستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنّه الغاصب والمتعدي، فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسدّها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبته..

فالمستبد عدو الحق، عدو الحرية، وقاتلهما، والحق أساس التقدم والازدهار.. ولكن كثيراً من الناس كصبية أيتام نيام لا يعلمون شيئاً، والعلماء هم إخوتهم الكبار الراشدون، فإنّ أيقظوهم هبوا وإنّ دعوهم لبوا وإلا فيتصل نومهم بالموت.

إنّ المستبد يتجاوز الحد ما لم يرَ حاجزاً من حديد أو ما أشبه، فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً رادعاً وقوة مانعة لما قدم على الظلم..

والمستبد إنسان مستعد بالطبع للشر فعلى الرعية أنّ تعرف ما هو الخير مما هو الشر، فتلجئ حاكمها للخير رغم طبعه الشرس، أو تنحيه.

وقد قالوا: إنّ المستبد يود أنّ تكون رعيته كالغنم دراً وطاعة، وكالكلاب تذللاً وتملقاً، وعلى الرعية أن تكون كالخيل إن خدمت خدمت وإن ضربت شرست.

فالاستبداد أعظم بلاء تقع فيه أمة من الأمم، وأعظم الناس بلاءً هم العلماء والعظماء وأصحاب الحق والقادة الحقيقيين للأمم عبر الأجيال، فترى أمثال هؤلاء يصطلون حرباً لا هوادة فيها، لأنّهم لسان الأمة الناطق، وعقلها المفكر، وعلمها المدبر، وهم أعلم الناس بمفاسد الحكام وبمصالح الأمة.

وفي زمن هارون العباسي الذي يصفونه بالذهبي بالنسبة إلى سائر أزمنة الحكومة العباسية، الذي طال مدة (١٥) سنة كان الخطر الداهم عليه وناقوس الأمة وضميرها الحي وعقلها المفكر والمدبر هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهو مكمن الخطر على الدولة العباسية كلها.

فأمر جلاوزته باعتقال الإمام وإرساله إلى البصرة.. ومنها إلى بغداد.. متنقلاً من سجن إلى سجن ـ كما مرّ من قبل ـ إلى أنّ وضعه في سجن السندي بن شاهك وأمره بدس السم إليه ليقتله، وذلك بتعليّمات ومراقبة يحيى بن خالد الذي خطط ودبر مع هارون الطاغية للخلاص من الإمام عليه السلام.

فاجتمعا ودسا السم في رطب قدم الإمام عليه السلام أو في الطعام المقدم له وربما في الاثنين معاً.. فأكل الإمام عليه السلام ليتقوى على العبادة بعد الصيام.. وقد أحس بالسم يسري في جسده الشريف النحيل.. فراح يكابد أوجاع السم وآلامه مدة ثلاثة أيام متتالية إلى أن لفظ أنفاسه الشريفة

الأخيرة وفاضت روحه الطاهرة وصعدت إلى بارئها تشكو من ظلم حكام بني أمية، وذلك في يوم الجمعة ٢٥ رجب الأصب سنة ١٨٣هـ، فحمله أربعة رجال ووضعوا جسده الشريف مدة ثلاثة أيام على جسر بغداد مكشوف الوجه يقال للمارين: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه.

وبعد ذلك جاء الشيعة والموالون ليشيعوه إلى مثواه الأخير ليدفن في ضاحية ببغداد سميت فيما بعد بمحلة الكاظمية والمعروفة الآن باسمه ومقامه ومزاره الشريف.. والتي يحج إليها المؤمنون من كل حدب وصوب، وتقضى حوائج المحتاجين عنده لأنّه باب الحوائج إلى الله.

فسلام الله عليه حين ولد، وحين سجن، وحين استشهد، وحين يبعث حياً شاهداً على أعمال الأمة الإسلامية.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

خاتمة

نعم.. لقد هوى ذاك النجم الإنساني، فارتفع إلى الجنان..

وسما على الوجود، فارتفع فوق الزمان والمكان..

سجنوه وما دروا أنّ سجنه كان كسجن الروح في الجسد، وأنّه سينقلب السجن عليهم ويعريهم أمام التاريخ.

نعم إنّهم سجنوه ولكنه هو النور الإلهي وحاشا للنور أن يسجن.

ودسوا إليه السم وما عرفوا أنّه يتوق إلى الانطلاق إلى رحاب الله عزَّ وجلَّ، فالروح المشتملة على أعلى القيم والمثل والتقوى تشتاق إلى الجنة.. واشتياقها إلى ساحة القدس وجنة القرب أكبر وأعظم..

قتلوه ولم يعرفوا أنّ الملايين من البشر ستزوره وتجعل من مقامه مزاراً ومناراً لقضاء حوائج الدنيا والآخرة..

فما ضروه ولكن أضروا أنفسهم، فأين هم؟ وأين صاروا؟ ومن يذكرهم؟ إلا من يلعنهم باللعنات المتلاحقة..

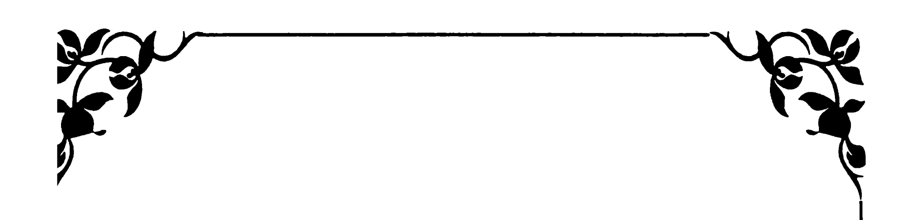
فاستشهد الإمام عليه السلام بعد أنّ سلم الراية الربانية إلى ولده البار علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو خير أبناء الإمام موسى عليه السلام رغم كثرتهم، وهو إمامهم وسيدهم ومولاهم وملجأهم في المهمات والملمات..

فالإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو مظلوم آل محمّد عليهم السلام المظلومين، منذ أن انتقل سيدهم رسول الإنسانية محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله إلى جوار ربه، فأول ظلم وقع، كان على جدتهم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبعلها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ استمر الظلم على بقية الكوكبة الدرية، وقد صدق الإمام المعصوم عليه السلام حيث يقول: (ما منا إلا مقتول أو مسموم)[1].

فسلام الله عليهم جميعاً ولعنة الله على ظالميهم أجمعين بإله الحق آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ص٢١٦ب٩ح١٨.



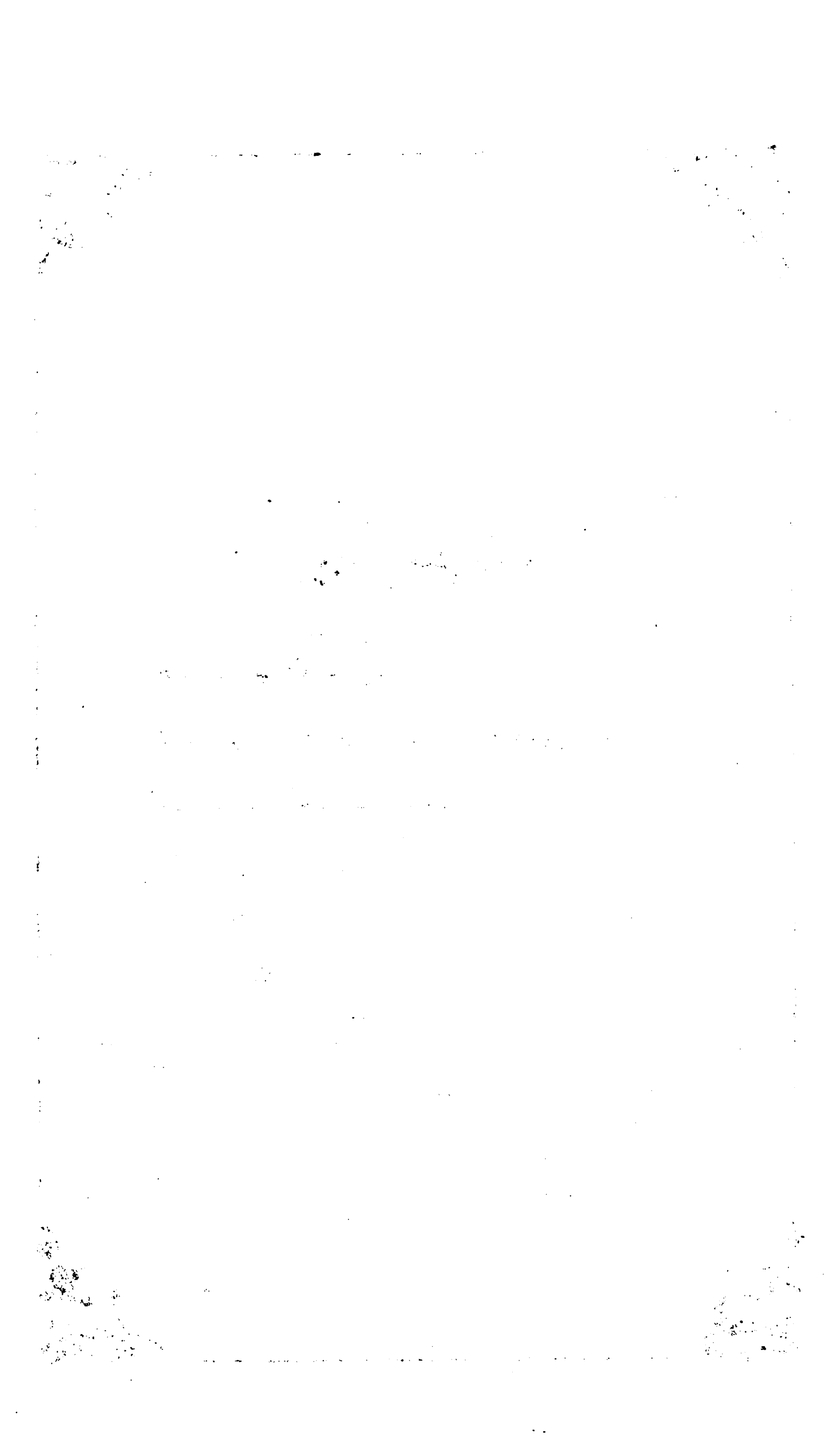
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.





الٰهيات

الله الصمد[1]

عن الربيع بن مسلم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام ـ وسئل عن الصمد ـ فقال:

الصمد الذي لا جوف له.

لا تتجاوز القرآن[2]

لا تتجاوز ممّا في القرآن.

الإقرار بوحدانيّته تعالى[3]

عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال:

(١) التوحيد ٩٢، ب٤، ح٧: حدّثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن، قال:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ٣٨٤، ب١٠٧: وأروي عن العالم عليه السلام ـ وسألته عن شيء من الصفات ـ (أي صفات الله تعالى) فقال:...

(٣) التوحيد ٢٨٣، ب٤٠،ح١حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم،عن مختار بن محمّد بن مختار الهمداني...

الإقرار بأنّه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير، وأنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء.

الناس والتوحيد[١]

قال العبّاسي: قلت له ـ يعني: أبا الحسن عليه السلام ـ: جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة، قال:

ومن هو؟

قلت: الحسن بن سهل.

قال: في أيّ شيء المسألة؟

قال: قلت: في التوحيد.

قال: وأيّ شيء من التوحيد؟

قال: يسألك عن الله جسم أو لا جسم؟

قال: فقال لي: إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب:

مذهب إثبات بتشبيه.

ومذهب النفي.

ومذهب إثبات بلا تشبيه.

ومذهب النفي لا يجوز.

والطريق في المذهب الثالث: إثبات بلا تشبيه.

---

(١) التوحيد ١٠٠ ـ ١٠١، ب٦،ح١٠حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدثنا محمّد بن أحمد، قال: حدثنا محمّد ابن عيسى، عن هشام بن إبراهيم، قال:..

لا يخلو منه مكان[1]

إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان، ولا يحلّ في مكان، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[2]، ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلّا هو الكبير المتعال.

إرادته إحداثه[3]

عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عزَّ وجلَّ ومن الخلق، فقال:

الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزَّ وجلَّ فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروّى ولا يهمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر، ولا كيف كذلك كما أنّه بلا كيف.

---

(١) التوحيد ١٧٨ ـ ١٧٩، ب٢٨، ح١٢: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال:...

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١١٩، ب١١، ح١١حدثنا الحسين بن ادريس، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار...

لله إرادتان [(١)]

إنّ لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم، وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أوَما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وشاء أنّ لا يذبحه، ولو لم يشأ أنّ لا يذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عزَّ وجلَّ.

الله الجواد[(٢)]

سأل رجل أبا الحسن عليه السلام ـ وهو في الطواف ـ فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال:

إنّ لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإنّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله عزَّ وجلَّ عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه، وإنّ كنت تعني الخالق فهو الجواد إنّ أعطى، وهو الجواد إنّ منع، لأنّه إنّ أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإنّ منع، منع ما ليس له.

اللطيف الخبير[(٣)]

عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سمعته يقول في الله عزَّ وجلَّ:

---

(١) التوحيد ٦٤، باب٢،ح١٨: في خبر الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٤٣، ب٢، ح٣٦: حدثنا أبي ـ (رضي الله عنه) ـ قال:حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال:...

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩، ب١١، ح٢٣: حدثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار محمّد بن المختار الهمداني...

هو اللطيف الخبير السميع البصير، الواحد الأحد الصمد.

الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء ومجسّم الأجسام، ومصّور الصور، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنّه المنشئ فرق بين من جسّمه وصوّره وأنّشأه، إذ كان لا يشبهه شيء، ولا يشبه هو شيئاً.

قلت: أجل، جعلني الله فداك لكنّك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبه شيئاً، والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوحدانية؟

قال: يا فتح أحلت ثبّتك الله، إنما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك لأنّ الإنسان وإنّ قيل واحد فإنما يخبر أنّه جثّة واحدة، وليس باثنين، فالإنسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة، وهو أجزاء مجزّأة ليست بسواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى غير أنّه بالاجماع شيء واحد.

فقلت: جعلت فداك فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، فقولك: اللطيف الخبير فسّره كما فسّرت الواحد فإنّي أعلم أنّ لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أنّي أحبّ أنّ تشرح لي ذلك.

فقال: يا فتح، إنما قلنا: اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء

اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى، والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن بعض منطقها وما تفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضها مع خضرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة، إنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

القاهر الذي لا يُغلب(١)

عن محمّد بن أبي عمير، قال: دخلت على سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله علّمني التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك.

واعلم أنّ الله تبارك وتعالى واحد أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكاً، وأنّه الحيّ الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا

---

(١) التوحيد ٧٦، ب٢، ح٣٢: حدثنا أبي وعبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار ـ رحمهما الله ـ قالا: حدثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان...

يزول، والغنيّ الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذلّ والعالم الذي لا يجهل.

والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل، (وأنّه لا تقدّره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تحيط به الأقطار، ولا يحويه مكان، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١]، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢]، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[٣]، وهو الأوّل الذي لا شيء قبله، والآخر الذي لا شيء بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً.

القائل بالتناسخ [٤]

من قال بالتناسخ فهو كافر.

كان إذ لم يكن شيء[٥]

كنت إذ لم تكن شيء، وكان عرشك على الماء، إذ لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة، ولا شمس تضيء، ولا قمر يجري، ولا كوكب درّيّ، ولا نجم يسري، ولا سحابة منشأة، ولا دنيا معلومة، ولا آخرة مفهومة، وتبقى وحدك كما كنت وحدك، علمت ما كان قبل أنْ يكون.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٠٢، ب٤٦، ح٢: حدثنا محمّد بن موسى المتوكل ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين ابن خالد الصيرفي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٥) البحار ٥٧/ ١٧٥ ح١٣٢ عن المهج والبلد عن الكاظم عليه السلام:...

نبويات

خصائص الأنبياء[١]

إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر.

من أخلاق الأنبياء[٢]

من أخلاق الأنبياء التنظّف والتّطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة.

أُمّة قانتة[٣]

لقد كانت الدنيا وما كان فيها إلّا واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره إذاً لأضافه إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ

---

(١) الاختصاص ٢١٣: محمّد بن عليّ قال: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن عليّ بن عثمان، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/٥٦٧، ح٥٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام قال:...

(٣) تفسير العيّاشي ٢/٢٧٤، ح٨٤: عن سماعة بن مهران، قال: سمعت العبد الصالح يقول:...

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١] فصبر بذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة.

بليّة أيّوب[٢]

لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلمّا صعد أداء شكر نعمة أيّوب حسده إبليس فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً.

قال: فقيل له: إنّي قد سلّطتك على ماله وولده.

قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلّا أعطبه، فلما رأى إبليس أنّه لا يصل إليه شيء من أمره قال: يا ربّ إنّ أيّوب يعلم أنّك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه فسلّطني على بدنه.

قال: فقيل له: إنّي قد سلّطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه.

قال: فانحدر إبليس مستعجلاً مخافة أنّ تدركه رحمة الربّ عزَّ وجلَّ فتحول بينه وبين أيّوب، فلما اشتّد به البلاء وكان في آخر بلّيته جاءه أصحابه فقالوا له: يا أيّوب ما نعلم أحداً ابتلي بمثل هذه البليّة إلّا لسريرة سوء، فعلّك أسررت سوءاً في الذي تبدي لنا.

قال: فعند ذلك ناجى أيّوب ربّه عزَّ وجلَّ فقال: ربّ ابتليتني بهذه

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٢) علل الشرائع ١/٧٦، ب٦٥، ح٥: حدّثنا أبي - (رضي الله عنه) - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال:...

البليّة وأنّت تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلّا لزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل أكلة قطّ إلّا وعلى خواني يتيم، فلو أنّ لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجّتي.

قال: فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال: يا أيوب ادل بحجتك

قال: فشدّ عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال: ابتليتني بهذه البليّة وأنّت تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلّا لزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل أكلة قطّ إلّا وعلى خواني يتيم.

قال: فقيل له: يا أيّوب من حبّب إليك الطاعة؟

قال: فأخذ كفّاً من تراب فوضعه في فيه ثمّ قال: أنّت يا ربّ.

العقل والنبوّة(١)

ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا عاقلاً، وبعض النبيين أرجح من بعض، وما استخلف داود سليمان حتّى اختبر عقله، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة، (ومكث في ملكه أربعين سنة) وملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث في ملكه ثلاثين سنة.

وارث النبيّين(٢)

عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيّن كلّهم؟

---

(١) المحاسن ١٩٣، ب١، ح٩: محمّد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقانّ، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٢٦، ح٧: محمّد بن يحيى، عليه السلام عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حماد...

قال: نعم. قلت: من لدن آدم عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه؟

قال: ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد عليه السلام أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله.

قال: صدقت، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل.

قال: فقال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾(١) حين فقده فغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾(٢) وإنما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا ـ وهو طائر ـ قد أُعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنّس والشياطين (و)المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنّ في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(٣) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(٤)

ثمّ قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(٥) فنحن الذين

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٠.

(٢) سورة النمل، الآية: ٢١.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٤) سورة النمل، الآية: ٧٥.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

اصطفانا الله عزَّ وجلَّ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء.

الأنبياء ومعجزاتهم [(١)]

قال ابن السكّيت لأبي الحسن عليه السلام : لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا، ويده البيضاء، وآلة السحر؟ وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطبّ؟ وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع الأنبياء بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام :

إنّ الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنّه قال: الشعر ـ فآتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤ ـ ٢٥، ح٢٠: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن أبي يعقوب البغدادي، قال:...

قال: فقال عليه السلام: العقل: يعرف به الصادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّبه.

قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب.

النبيّ والإعجاز(١)

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم وأنّا طفل خماسيّ، إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنّت ابن محمّد نبيّ هذه الأمّة والحجّة على أهل الأرض؟

قال لهم: نعم.

قالوا: إنّا نجد في التوراة أنّ الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم عليه السلام وولده الكتاب والحكم والنبوّة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرّية الأنبياء لا تتعدّاهم النبوّة، والخلافة والوصيّة، فما بالكم قد تعدّاكم ذلك، وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لا يرقب فيكم ذمّة نبيكّم.

فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام، ثمّ قال: نعم لم تزل أمناء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حقّ، والظلمة غالبة، وقليل من عباد الله الشكور.

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليّم، وأوتوا العلم تلقيناً، وذلك ينبغي لأئمّتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟

---

(١) قرب الإسناد ١٣٢ ـ ١٤٠: الحسن بن ظريف، عن معمّر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال:...

فقال أبو عبد الله ﷺ: ادنه يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري، ثمّ قال: اللّهم أيّده بنصرك بحقّ محمّد وآله، ثمّ قال: سلوه عمّا بدا لكم.

قالوا: وكيف نسأل طفلاً ولا يفقه؟

قلت: سلوني تفقّهاً، ودعوا العنت.

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أُوتيها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمنّ والسلوى آية واحدة، وفلق البحر.

قالوا: صدقت، فما أعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه؟

قلت: آيات كثيرة أعدّها إنّ شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقهوا، أما أول ذلك: فأنّتم تقرون أنّ الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت من أوان رسالته بالرجوم، وانقضاض النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوته، واجتماع العدو والولي على صدق لهجته وصدق أمانته، وعدم جهله أيام طفولته، وحين أيفع، وفتى وكهل، لا يعرف له شكل، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلك: أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه مثل وفد قريش فيهم عبد المطّلب، فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقروا جميعاً بأنّ هذه الصفة في محمّد، فقال: هذا أوانّ مبعثه، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: أنّ أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام لهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطلب: إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه، ثم جمع أهل مكة فدعا، وهذا بعد ما أخبره سيف بن يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكّة وأهلها.

ومن ذلك: أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه وهو نائم خلف جدار، ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفّه.

ومن ذلك: أنّ أعرابياً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله بحقّه، فأتى قريشاً فقال: أعدوني على أبي الحكم فقد لوّى حقّي، فأشاروا إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو يصّلي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعدِ به عليه، وهم يهزأُون بالأعرابي، فأتاه فقال له: يا عبد الله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقّي.

قال: نعم، فانطلق معه فدّق على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيّراً فقال (له): ما حاجتك؟

قال: أعط الأعرابيّ حقّه.

قال: نعم، وجاء الأعرابي إلى قريش فقال: جزاكم الله خيراً، انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقّي.

وجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابي حقّه؟

قال: نعم.

قالوا: إنما أردنا أنّ نغريك بمحمّد ونهزأ بالأعرابي.

قال: يا هؤلاء دقّ بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الأعرابي حقّه، فلو قلت لا، لابتلع رأسي، فأعطيته.

ومن ذلك: أنّ قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فاسألوهم عنه، وهما قد سألوهم عنه فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه، وقالوا: ومن تبعه منكم؟

قالوا: سفلتنا.

فصاح حبر منهم فقال: هذا النبّي الذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشدّ الناس عداوة له.

ومن ذلك: أنّ قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتّى خرج إلى المدينة في طلبه فلحق به، فقال صاحبه: هذا سراقة يا نبّي الله، فقال: اللّهم اكفنيه، فساخت قوائم ظهره، فناداه: يا محمّد خلّ عنّي بموثّق أُعطيكه أنّ لا أناصح غيرك، ومن عاداك لا أُصالح.

فقال النبّي ﷺ: اللّهم إنّ كان صادق فأطلق فرسه، فأُطلق فوفى، وما انثنى بعد ذلك.

ومن ذلك: أنّ عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس أتيا النبيّ ﷺ فقال عامر لأزيد: إذا أتيناه فأنا أشاغله عنك فاعله بالسيف، فلمّا دخلا عليه قال عامر: يا محمّد خائر؟

قال: لا، حتّى تقول: لا إله إلا الله، وإنّي رسول الله، وهو ينظر إلى أزيد، وأزيد لا يخبر شيئاً.

فلمّا طال ذلك نهض وخرج وقال لأزيد: ما كان (أحد) على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكاً منك، ولعمري لا أخافك بعد اليوم.

فقال له أزيد: لا تعجل فإنّي ما هممت بما أمرتني به إلّا دخلت الرجال بيني وبينك حتّى (ما) أبصر غيرك فأضربك.

ومن ذلك: أنّ أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن سألاه عن الغيوب فدخلا عليه فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على أزيد فقال: يا أزيد أتذكر ما جئت له يوم كذا وكذا ومعك عامر بن الطفيل؟ وأخبر بما كان منهما.

فقال أزيد: والله ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك من السماء، وأنّا أشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن ذلك: أنّ نفراً من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدّي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله، فدخل عليّ عليه السلام فأعلمه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما يريدون منّي؟ فإنّي عبد من عبيد الله، لا أعلم إلّا ما علمني ربي، ثمّ قال: أذن لهم فدخلوا (عليه) فقال: أتسألوني عمّا جئتم له أم أنبّئكم؟

قالوا: نبّئنا.

قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين.

قالوا: كان غلاماً من أهل الروم، ثمّ ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثمّ بنى السّد فيها.

قالوا: نشهد أنّ هذا كذا.

ومن ذلك: أنّ وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال: لا أدع من البّر

والإثمّ شيئاً إلّا سألته عنه، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن رسول الله.

فقال النبي ﷺ: دعه، اُدنه يا وابصة.

فدنوت فقال: أتسأل عمّا جئت له أو أُخبرك؟

قال: أخبرني.

قال: جئت تسأل عن البرّ والإثمّ.

قال: نعم.

فضرب بيده على صدره ثمّ قال: يا وابصة البّر: ما اطمأنت به (النفس، والبرّ: ما اطمأنّ به) الصدر، والإثمّ: ما تردّد في الصدر وجال في القلب، وإنّ أفتاك الناس وأفتوك.

ومن ذلك: أنّه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلمّا أدركوا حاجاتهم عنده قال: ائتوني بتمر أهلكم ممّا معكم، فأتاه كلّ رجل منهم بنوع منه، فقال النبيّ ﷺ: هذا يسمّى كذا وهذا يسمّى كذا.

فقالوا: أنّت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا: أدخلتها؟

قال: لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها.

فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فأخذ بردائه، ثمّ قال: اخرج يا عدو الله ثلاثاً ثمّ أرسله فبرأ، فأتوه بشاة هرمة فأخذ بأحد أذنيها بأصابعه فصار لها ميسماً، ثمّ قال: خذوها فإنّ هذه السِّمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة.

ومن ذلك: أنّه كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيا وقام منزلاً على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأ وقال: افتح فاه فصبّ في فيه، فمرّ ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثمّ قال: اللّهم احمل خلّاداً وعامراً ورفيقيهما وهما صاحبا الجمل، فركبوه وإنّه ليحضر بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أنّ ناقة لبعض أصحابه ضلّت في سفر (كانت فيه)، فقال صاحبها: لو كان نبيّاً لعلم أين الناقة.

فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله، انطلق يا فلانّ فإنّ ناقتك بموضع كذا وكذا، وقد تعلقّ زمامها بشجرة، فوجدها كما قال.

ومن ذلك أنّه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له: فقال: إنّه ليشكو شرّ ولاية أهله (له)، ويسأله أنّ يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه فقال: بعه وأخرجه عنك، فأناخ والبعير يرغو، ثمّ نهض وتبع النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يسألني أنّ أتولىّ أمره، فباعه من عليّ عليه السلام فلم يزل عنده إلى أيّام صفّين.

ومن ذلك: أنّه كان في مسجد(ه) إذ أقبل جمل نادّ حتّى وضع رأسه في حجره، ثمّ خرخر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يزعم هذا أنّ صاحبه يريد أنّ ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أنّ لا ينحره ففعل.

ومن ذلك: أنّه دعا على مضر فقال: اللّهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: فو الله ما أتيتك حتّى لا يخطر لنا فحل يزدد منّا رائح.

فقال رسول الله ﷺ (اللّهم دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني اللّهم فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً طبقاً سجّالاً عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضارّ) فما قام حتّى ملأ كلّ شيء، ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول الله إنّه انقطعت سبلنا وأسواقنا.

فقال النبي ﷺ: حوالينا ولا علينا، فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وأُمطروا شهراً.

ومن ذلك: أنّه توجه إلى الشام قبل بعثته مع نفر من قريش فلمّا كان بحيال بحيراء الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي ﷺ به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعى إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟

قالوا: غلام يتيم.

قال: فقام بحيراء الراهب فاطلع فإذا هو برسول الله ﷺ نائم وقد أظلّته سحابة.

فقال للقوم: أُدعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيراء مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد أظلّته، فأخبر القوم بشأنّه وأنّه سيبعث فيهم رسولاً و(ما) يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّونه، فلّما قدموا أخبروا قريشا بذلك، وكان عند خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه وهي سيّدة نساء قريش، وقد خطبها كلّ صنديد ورئيس وقد أبتهم، فزوجته نفسها للذي بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنّه كان بمكّة (قبل الهجرة) أيّام ألبّ عليه قومه وعشائره،

فأمر عليّاً أنّ يأمر خديجة أنّ تتّخذ له طعاماً ففعلت، ثمّ أمره أنّ يدعو له أقرباءه من بني عبد المطّلب فدعا أربعين رجلاً، فقال: أحضر لهم طعاماً يا عليّ فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدّمه إليهم وقال: كلوا وسمّوا، فسمّيا ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا شبعى.

فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمّد يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا والله السحر الذي لا بعده.

فقال له عليّ عليه السلام ثمّ أمرني بعد أيّام فاتّخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا.

ومن ذلك: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرّة بدرهم، وأتيت به فاطمة (سلام الله عليها) حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو دعوت أبي، فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً.

فقلت له: يا رسول الله (إنّ) عندنا طعاماً، فقام واتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة (سلام الله عليها)، فلمّا دخلنا قال: هلمّ طعامك يا فاطمة، فقدمت (إليه) البرمة والقرص، فغطّى القرص وقال: (اللّهم بارك لنا في طعامنا) ثمّ قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأُمّ سلمة، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً، ثمّ قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثمّ قال: اغرفي وكلي وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أيّاماً يأكلون.

ومن ذلك: أنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبي صلى الله عليه وآله بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه وآله الذراع، وتناول

بشر الكراع، فأمّا النبي ﷺ فلاكها ولفظها وقال: إنّها (لتخبرني أنّها) مسمومة، وأمّا بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرّت، فقال: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إنّ كان ملكاً قتلته، وإنّ كان نبيّاً فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك.

ومن ذلك: أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبي ﷺ يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلّا هذه الشاة، ومحرز من ذرة قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقّها وشوّوا الباقي حتّى إذا أدرك أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اتّخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت.

فشبّك أصابعه في يده ثمّ نادى: ألا إنّ جابراً يدعوكم إلى طعامه.

فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بهم أجمعين.

فقالت: أنّت دعوتهم أم هو؟

قال: هو.

قالت: فهو أعلم بهم.

فلمّا رآنا أمر بالأنطاع، فبسطت على الشوارع، وأمره أن يجمع التواري ـ يعني قصاعاً كانت من خشب ـ والجفان، ثمّ قال: ما عندكم من الطعام؟

فأعلمته.

فقال: غطّوا السدانة والبرمة والتنّور واغرفوا، وأخرجوا الخبز

واللحم وغطّوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتّى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثمّ أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أيّاماً.

ومن ذلك: أنّ سعد بن عبّادة (الأنصاري) أتاه عشيّة وهو صائم فدعاه إلى طعامه، ودعا معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا أكلوا قال النبي صلى الله عليه وآله: نبيّ ووصيّ يا سعد أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلّت عليكم الملائكة، فحمله سعد على حمار قطوف، وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنّه لهملاج ما يساير.

ومن ذلك: أنّه أقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخر من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين. فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقين منه، فلما انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّهُ في الماء، ففاض الماء فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيهم وتوضأوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ بقيتم وبقي منكم ليسقينّ بهذا الوادي يسقى ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وبما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقاً لما يقول.

ومن ذلك: أنّه أخبر صبيحة الليلة التي أُسري به بما رأى في سفره، فأنكر ذلك بعض وصدّقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارّة والممتارة، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة وأنّه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنّه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس.

فعدّوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقّته لهم، فلما كانوا هناك طلعت

الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا: صدق، هذه نعم قد أقبلت.

ومن ذلك: أنّه أقبل من تبوك فجهدوا عطشاً وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول الله.

فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟

قال: كقدر قدح في ميضأتي.

قال: هلمّ ميضأتك، فصبّ ما فيه في قدح وأعاده وأوعاه وقال: ناد من أراد الماء.

فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله، فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتّى تروّى القوم أجمعون، وملأوا ما معهم، ثمّ قال لأبي هريرة: اشرب.

فقال: بل آخركم شرباً، فشرب رسول الله ﷺ وشرب.

ومن ذلك: أنّ أُخت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها: إلى أين تريدين؟

قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات.

فقال: هاتيهنّ فنثرت في كفّه، ثم دّعا بالأنطاع وفرّقها عليها وغطّاها بالأزر، وقام وصلّى ففاض التمر على الأنطاع، ثمّ نادى هلمّوا وكلوا، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلك: أنّه كان في سفر فأجهدوا جوعاً فقال: من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والأنطاع ثمّ صبّ التمر عليها، ودعا ربّه فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلك: أنّه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله إنّ لنا بئراً إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرّقنا على مياه حولها، وقد صار من حولنا عدواً لنا فادع الله في بئرنا فتفل صلى الله عليه وآله في بئرهم ففاضت المياه المغيّبة، وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها.

فبلغ ذلك مسيلمة الكذّاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه، وصار كالجبوب.

ومن ذلك: أنّ سراقة بن جعشم حين وجّهه قريش في طلبه ناوله نبلاً من كنانته وقال له: ستمرّ برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي، اطعم عندهم واشرب، فلمّا انتهى إليهم أتوه بعنز حائل فمسح صلى الله عليه وآله ضرعها فصارت حاملاً ودرّت حتّى ملأوا الإناء وارتووا.

ومن ذلك أنّه نزل بأُمّ شريك فأتته بعكّة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، ثمّ دعا لها بالبركة فلم تزل العكّة تصبّ سمناً أيّام حياتها.

ومن ذلك: أنّ أُمّ جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبّت ومع النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أُمّ جميل امرأة أبي لهب محفظة، أي مغضبة تريدك، ومعها حجر تريد أنّ ترميك به.

فقال: إنّها لا تراني.

فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله.

قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنّه هجاني، واللّات والعزّى إني لشاعرة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك؟

قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال التي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم أنّ هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى (بن جعفر) عليه السلام: وكيف لنا أن نعلم أنّ ما تذكرون من آيات موسى (صلى الله عليه) على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين.

قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقّنه الله من غير تلقين ولا معرفة عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّكم الأئمّة والقادة والحجج من عند الله على خلقه.

فوثب أبو عبد الله عليه السلام فقبّل بين عينيّ، ثمّ قال: أنت القائم من بعدي ـ فلهذا قالت الواقفة: إنّه حيّ، وإنّه القائم ـ ثمّ كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم وانصرفوا مسلمين.

من معجزات الرسول[1]

إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أتاهم يهوديّ، فقال: يا أُمّة محمّد ما تركتم للأنبياء درجة إلّا نحلتموها لنبيّكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنتم تزعمون أنّ موسى عليه السلام كلّمه ربّه

---

(١) بحار الأنوار ١٧/٢٤٩ ـ ٢٥٠، ح٣، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن محمّد بن داود، عن عبد الله بن أحمد الكوفي، عن سهل بن صالح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم قال:...

على طور سيناء فإنّ الله كلّم محمّداً في السماء السابعة، وإن زعمت النصارى أنّ عيسى أبرأ الأكمه وأحيى الموتى فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سألته قريش أن يحيي ميتاً فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله تعالى عزَّ وجلَّ فقاموا من قبورهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عزَّ وجلَّ، وإنّ أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد فأصابته طعنة في عينه، فبدت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثمّ وضعها مكانها، فلم يعرف إلّا بفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى، ولقد بارز عبد الله ابن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده.

المعراج لماذا؟[1]

عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيّ علّة عرج الله بنبيّه صلى الله عليه وآله إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام:

إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزَّ وجلَّ أراد أن يشرّف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون.

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٣٢، ب ١١٢، ح٢: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الورّاق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - (رضي الله عنهم) - قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السندي...

ولائيات

نحن الكلمات[١]

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾[٢] ما هي؟ فقال:

هي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين البرهوت، وعين الطبريّة وحمّة ماسيدان، وحمّة إفريقية، وعين باجوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلها ولا تستقصى.

الله والأئمّة عليهم السلام[٣]

إنّ الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٤/ ١٥١، ح٣: عن الاحتجاج:...

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٣) تفسير عليّ بن إبراهيم ٢/ ٤٠٩: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد السياري، عن فلان، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٤) سورة التكوير، الآية: ٢٩.

زوّارنا معنا[١]

عن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:

من زار قبر ولدي ـ عليه السلام ـ كان له عند الله عزَّ وجلَّ سبعين حجّة مبرورة.

قلت: سبعين حجّة مبرورة؟

قال: نعم سبعين ألف حجّة.

قلت: سبعين ألف حجّة؟

قال: فقال: ربّ حجّة لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه.

قلت: كمن زار الله في عرشه؟

قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جلّ جلاله أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأولون: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وأمّا الأربعة الآخرون: فمحمّد، وعليّ، والحسن، والحسين، ثمّ يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمّة، ألا إنّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ.

المؤمن والقبر[٢]

يقال للمؤمن في قبره: من ربّك؟

---

(١) أمالي الصدوق ١٠٥، المجلس ٢٥، ح٦: حدثنا جعفر بن محمّد، قال: حدثنا الحسين بن محمّد، عن عمّه عبد الله بن عامر...

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩، ح١١: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:...

قال: فيقول: الله.

فيقال له: ما دينك؟

فيقول: الإسلام.

فيقال له: من نبيّك؟

فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فيقال: من إمامك؟

فيقول: فلان.

فيقال: كيف علمت بذلك؟

فيقول: أمر هداني الله له وثبّتني عليه.

فيقال له: نم نومة لا حلم فيها نومة العروس، ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة فيدخل عليه من روحها وريحانها.

فيقول: يا ربّ عجّل قيام الساعة لعليّ أرجع إلى أهلي ومالي.

ويقال للكافر: من رّبك؟

فيقول: الله.

فيقال: من نبيّك؟

فيقول: محمّد.

فيقال: ما دينك؟

فيقول: الإسلام.

فيقال: من أين علمت ذلك؟

فيقول: سمعت الناس يقولون فقلته.

فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان: الإنس والجنّ لم يطيقوها.

قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثمّ يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار.

فيقول: يا ربّ أخرّ قيام الساعة.

الشاهد على الرسول صلى الله عليه وآله (١)

عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٢) فيقال:

أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، على بيّنة من ربّه.

أفضل الخلائق(٣)

ما خلق الله خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله، ولا خلق خلقاً بعد محمّد أفضل من عليّ عليه السلام.

القرآن وأهل البيت عليهم السلام (٤)

عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمٰن بن جعفر الجعفري قال: حدّثنا يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة فقال له رجل: إنك لتفسّر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن عليه السلام:

---

(١) أُصول الكافي ١/ ١٩٠، ح٣: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ...

(٢) سورة هود، الآية: ١٧.

(٣) الاختصاص ١٨، ح٥: عن عليّ بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال:...

(٤) بصائر الدرجات ١٩٨، ج٤، ب٨، ح٤: حدثنا أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكير بن صالح...

علينّا نزل قبل الناس، ولنا فسّر قبل أن يفسّر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريّه وحضريّه، وفي أيّ ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت وفيما نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه وشهداؤه على خلقه وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾(١) فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدّيته إليك ما لزمني فإن قبلت فاشكر وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد.

الولاية من الأمانات(٢)

عن يونس بن عبد الرحمٰن قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾(٣). فقال:

هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه.

فضلنا في القرآن (٤)

من أراد فضلنا على عدوّنا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ١٩.

(٢) معاني الاخبار ١٠٧ ـ ١٠٨: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد...

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٧: قال: محمّد بن العباس حدثني أحمد بن محمّد الكاتب عن حميد بن الربيع، عن عبيدة بن موسى قال: أخبرنا فطر، عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال:...

﴿كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾(١) فينا آية وفيهم آية إلى آخرها.

العلامات في القرآن (٢)

عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(٣) قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.

جعل ظلمنا ظلمه(٤)

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٥) قال:

إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم، وأن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته.

القائلون بالصواب(٦)

عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(٧). قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً.

---

(١) سورة محمد، الآية: ١.
(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٥٦، ح١٠:عن محمّد بن الفضيل...
(٣) سورة النحل، الآية: ١٦.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٨٤:...
(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٧. وسورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٨٤:...
(٧) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

خصائص الإمام[1]

عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزديّ قال: سمعت أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام يقول لما ولد الرضا عليه السلام إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمّة أحد يولد إلّا مختوناً طاهراً مطهّراً، ولكنّا سنمرّ الموسى[2] عليه لإصابة السنّة واتباع الحنيفيّة.

من مواصفات الإمام[3]

عن أبي بصير، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال:

بخصال: أمّا أولاهنّ: فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس ونصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً وعرّفه الناس، وكذلك الأئمّة يعرّفونهم الناس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه، ويُسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما في غد، ويكلّم الناس بكلّ لسان، فقال لي: يا أبا محمّد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئنّ إليها.

فوالله ما لبث أن دخل علينا رجل من أهل خرسان فتكلّم الخرساني بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة.

فقال له الخرساني: أصلحك الله ما منعني أن أُكلّمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لا تحسن.

---

(١) كمال الدين ٢/ ٤٣٣، ب٤٢، ح١٥: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن الحسين بن (يـ)زيد...

(٢) الموسى مقصوراً: آلة يحلق بها، يقال لها بالفارسيّة: تيغ.

(٣) قرب الإسناد ١٤٦: محمّد بن خالد الطيالسي، عن عليّ بن أبي حمزة...

فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟

ثمّ قال: يا أبا محمّد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس، ولا طير، ولا بهيمة، ولا شيء فيه روح، بهذا يعرف الإمام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام.

الإمام عليه السلام وقراءة القرآن(1)

عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده فقال:

إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه.

قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصّلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون.

الأئمة عليهم السلام سواء(2)

نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمر.

ولاية عليّ عليه السلام (3)

ولاية عليّ مكتوب في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد وولاية وصيّه عليّ صلوات الله عليهما.

---

(1) أصول الكافي ٢/٦١٥، ح٤: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن حسن ابن شمون، قال: حدثني عليّ بن محمّد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده فقال:...

(2) بصائر الدرجات ٤٨٠، ج١٠، ب٨، ح٣: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى،عن داود النميري عن عليّ بن جعفر...

(3) بصائر الدرجات، ج٢/٧٢، ب٨، ح١: حدثنا يعقوب بن يزيد: عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

الملائكة تبدأ بالإمام عليه السلام[1]

ما من ملك يهبطه الله في أمر إلّا بدأ بالإمام فعرّض ذلك عليه، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر.

المؤمن أخو المؤمن[2]

قال عبد المؤمن الأنصاري: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله الجعفري، فتبسمت إليه فقال: أتحبه؟ فقلت: نعم وما أحببته إلّا لكم.

فقال عليه السلام:

هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه وإن لم يلده أبوه، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه.

معنى فاطمة[3]

قال لي أبو الحسن عليه السلام:

لَمَ سُمّيت فاطمة عليها السلام فاطمة؟

قلت: فرقاً بينه وبين الأسماء.

---

(١) بصائر الدرجات، ج٢/ ٧٢، ب٨، ح٢٢: حدثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) أعلام الدين٢٠٥:...

(٣) علل الشرائع ١/ ١٧٨، ب١٤٢، ح٢: أبي هريرة ـ ره ـ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجية بن اسحاق الفزاري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال:...

قال: إنّ ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أنّ الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج في الأحياء وأنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر فيهم من قبله، فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عمّا طمعوا، فبهذا سُميت فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فُطمت: قُطعت.

من أحبّ هذين [1]

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة.

الحجّة من بعدي [2]

عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده فلما نظر إلَيّ ابتدأني وقال:

يا سليمان إنّ عليّاً ابني ووصيّي والحجّة على الناس بعدي وهو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي.

---

(١) كامل الزيارات ٥٣، ب١٤، ح١٣: حدثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن نصر ابن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:..

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٦، ب٤، ح١١: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده فلمّا نظر إليّ ابتدأني وقال:...

الخلف من بعدي[١]

عن جعفر بن خلف قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:

سعد امرء لم يمت حتّى يرى منه خلفاً وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً وأشار إليه يعني: الرضا عليه السلام.

ذرّية بعضها من بعض[٢]

عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليّ عليه السلام ابنه في حجره وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول:

بأبي أنت وأمي ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك؟

قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك.

فقال لي: يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟

قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه كفر.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٠، ب٤، ح٢٢: ورجال الكشي ٢/ ٧٧٤، ح٩٠٥: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣١ ـ ٣٢، ب٤، ح٢٨: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن الله بن عبد الرحمن...

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

التنصيص على الرضا عليه السلام[(١)]

عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي:

يا محمّد!

فقلت: لبّيك.

قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثمّ أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[(٢)].

قلت: وما ذاك جعلت فداك؟

قال: من ظَلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه، ودلّ على ابنه.

أنت إلى خير[(٣)]

عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي:

اعمل خيراً في سنتك هذه فإنّ أجلك قد دنا قال: فبكيت فقال لي:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٢، ب٤، صدر ح٢٩. وغيبة الشيخ الطوسي ٢٤ ـ ٢٥. وإرشاد المفيد ٣٠٦ ـ ٣٠٧. ورجال الكشي ٢/ ٧٩٦،ح٩٨٢. وأعلام الورى ٣٢٠: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه...

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٣) رجال الكشي ٢/ ٧٤٥، ح٨٤٢: وجدت بخط جبرائيل بن أحمد: حدثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي، عن اخطل الكاهلي...

وما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك نعيت إليّ نفسي قال: أبشر فإنك من شيعتنا، وأنت إلى خير.

قال أخطل: فما لبث عبد الله بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مات.

عشّ آل محمّد عليهم السلام[1]

قم، عشّ آل محمّد ومأوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء.

قم وباب الجنة[2]

عن صفوان بن يحيى بيّاع السابري قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي عليه السلام فترحّم عليهم، وقال:

رضي اللّه عنهم، ثم قال:

إن للجنّة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمّر اللّه تعالى ولايتنا في طينتهم.

المؤمن إذا مرض[3]

إذا مرض المؤمن أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى صاحب الشمال: لا تكتب

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٤: عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني، عن إسحاق الناصح مولى جعفر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٦٠/٢١٦: عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمد الربيع،...

(٣) فروع الكافي ١/ ١١٤، ح٧: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن درست، قال سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: . . .

على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنباً، ويوحى إلى صاحب اليمين: أن اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحّته من الحسنات.

المؤمن غني[(١)]

أنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكى إليه فقره!

فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً.

قال: والله يا سيدي ما استثنيت، وذكر من الفقر قطعة. والصادق عليه السلام يكذّبه إلى أن قال له:

خبّرني لو أعطيت بالبراءة منّا، مائة دينار، كنت تأخذ؟

قال: لا... إلى أن ذكر ألوف دنانير، والرجل يحلف أنه لا يفعل.

فقال له: من معه سلعة يعطي بها هذه المال لا يبيعها، هو فقير؟

أهل البيوتات[(٢)]

إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب.

قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك؟

فقال: المعادن من قريش والأشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيّب من أهل السواد.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٣٠٤، ج١١، ح٣٠: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن أبي محمّد الفحام، عن المنصور، عن عم أبيه، عن الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) معاني الاخبار ١٥٨، ح١: أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن محمّد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن يزيد، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

من كمال المؤمن(١)

لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمة، والرخاء مصيبة، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء.

المؤمن والخير (٢)

المؤمن بعرض كل خير لو قطّع أنملة أنملةً كان خيراً له، ولو ولّي شرقها وغربها كان خيراً له.

ندوة خاصة(٣)

كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مضحية، فقالوا:

يا بن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء، وأنوار هذه النجوم والكواكب؟

فقال الصادق عليه السلام: إنكم لتقولون هذا وانّ المدبرات الأربعة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليه السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من أنوار هذه الكواكب، وإنهم ليقولون كما تقولون:

ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين؟!.

---

(١) جامع الأخبار ١١٥، فصل ٧٠: عن الكاظم عليه السلام قال:...

(٢) التمحيص ٥٥، ب٧، ح١٠٩: عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢ ـ ٣، ب٣٠، ح٢: حدثنا محمّد بن القاسم المفسر الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه الرضا، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

المؤمن والموبقات[1]

عن كتاب زيد النرسي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام:

الرجل من مواليكم يكون عارفاً يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب نتّبرأ منه. فقال:

تبرّأوا من فعله ولا تبرّأوا منه، أحبّوه وأبغضوا عمله قلت: فيسعنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال:

لا، الفاسق الفاجر: الكافر الجاحد لنا الناصب لأوليائنا أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ما عمل، ولكنكم تقولون فاسق العمل، فاجر العمل، مؤمن النفس، خبيث الفعل، طيب الروح والبدن، والله ما يخرج ولينا من الدنيا إلّا والله ورسوله ونحن عنه راضون.

يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه، مستورة عورته آمنة روعته، لا خوف عليه ولا حزن، وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتّى يصفّى من الذنوب إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصفّى به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رأى فيكون ذلك كفارة له أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدّد عليه عند الموت، فيلقى الله طاهراً من الذنوب آمناً روعته بمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثم يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من ذنوب أهل الأرض جميعاً وشفاعة محمّد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما، إن أخطأته رحمة ربه أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين صلّى الله عليهما، فعندها تصيبه رحمة ربه الواسعة.

---

(١) تأويل الآيات الطاهرة: ص٥٧٦ ـ ٥٧٧، وبحار الأنوار ٦٨/ ١٤٧ ـ ١٤٨، ح٩٦...

الشيعة وكرامتهم على الله[1]

من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنهم منا خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منا، ومن أبغضهم فليس منا، شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا اغتم إلّا اغتممنا لغمه، ولا يفرح إلّا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينّا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته.

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت ويتبرأون من أعدائهم، (أعدائنا خ ل) أولئك أهل الايمان والتقى، وأهل الورع والتقوى، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنهم عباد الله حقاً، وأولياؤه صدقاً والله إن أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى فيهم، لكرامته على الله عزَّ وجلَّ.

المؤمن مؤيّد[2]

عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي:

إن الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت

---

(١) صفات الشيعة ٣ ـ ٤، ح٥: أبي قال حدثني عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٢) أُصول الكافي ٢/ ٢٦٨، ح١: الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي سلمة، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان...

يحسن فيه ويتقى، وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدى، فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً.

رحم الله امرءاً همّ بخير فعمله، أو همّ بشرّ فارتدع عنه، ثمّ قال: نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له.

ملازمات شيعتنا[(١)]

لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خُمرة[(٢)] يصلى عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلبها ذاكراً لله كتب الله له بكل حبّة أربعين حسنة، وإذا قلبّها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة.

المؤمنون الفقهاء[(٣)]

إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة، وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد بأعمالها فيها، وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء.

قال: لأن المؤمنين (الفقهاء) حصون المسلمين كحصن سور المدينة لها.

---

(١) مكارم الأخلاق ٤٩ ب٢ الفصل ٣: من كتاب روضة الواعظين قال أبو الحسن موسى عليه السلام:...

(٢) الخمرة: حصيرة صغيرة تعمل من سعف النخل.

(٣) قرب الإسناد ١٢٤ ومنية المريد ٣٠ت ٣١. وعلل الشرائع ٢/٤٦٢ والكافي ١/ ٣٨ح٣: أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:...

عقائد

بين المنزلتين [1]

سألت العالم عليه السلام: أجبر الله العباد على المعاصي؟

فقال: الله أعدل من ذلك. فقلت له: ففوّض إليهم؟ فقال هو أعزّ من ذلك. فقلت له: فتصف لنا المنزلة بين المنزلة بين المنزلتين. فقال:

الجبر هو الكره، فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته، وإنما الجبر أن يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي، كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده، أو يؤخذ ماله، أو يغضب على حرمته، أو من كانت له قوّة ومنعة فقهر.

فأما من أتى إلى أمر طائعاً محبّاً له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر، إنما الجبر من أكرهه عليه، أو أغضبه حتّى فعل ما لا يريد ولا يشتهيه، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل له هوى ولا شهوة ولا محبّة ولا مشيئة إلّا فيما علم أنّه كان منهم، وإنما يجزون في علمه وقضائه وقدره على الذي في علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم، والذي علم أنّه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا إرادة.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٨، ب ٩٣:...

القدر والعمل(١)

القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغير الجسد لا يتحرّك ولا يرى، والجسد بغير الروح صورة لا حراك له، فإذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا، كذلك القدر والعمل، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم، ولكن باجتماعهما قويا وصلحا ولله فيه العون لعباده الصالحين، ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾(٢).

ثمّ قال عليه السلام: وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان، فإن أحبّه الله تقدّست أسماؤه خلّصه واستخلصه، وإلّا خلّا بينه وبين عدوّه.

مقوّمات الكون(٣)

لا يكون شيء في السماوات والأرض إلّا بسبعة: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشيئة، وكتاب، وأجل، وإذن.

فمن قال غير هذا فقد كذب على الله، (أ)و ردّ على الله عزَّ وجلَّ.

لا تتكلّم بالقدر(٤)

يا يونس لا تتكلّم بالقدر.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٩، ب٩٣: قلت: ورويت عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٣) الخصال ٢/ ٣٥٩، ح٤٦: حدّثنا أبي ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن زكريّا بن عمران، عن أبي الحسن الأوّل قال:...

(٤) المحاسن ٢٤٤، ب٢٥، ح٢٣٨: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، قال: قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى عليّ بن يقطين:...

قال: إني لا أتكلّم بالقدر ولكنّي أقول: لا يكون إلّا ما أراد الله وشاء وقضى وقدّر.

فقال: ليس هكذا أقول، ولكنّي أقول: لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، ثمّ قال: أتدري ما المشيّة؟

فقال: لا.

فقال: همّه بالشيء، أو تَدري ما أراد؟

قال: إتمامه على المشيّة.

فقال: أو تَدري ما قدّر؟

قال: لا.

قال: هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء، ثمّ قال إنّ الله إذا أراد شيئاً أراده، وإذا أراد قدّره، وإذا قدّره قضاه، وإذا قضاه أمضاه.

يا يونس إنّ القدرّية لم يقولوا بقول الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1].

ولا قالوا بقول أهل الجنّة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[2].

ولا قالوا بقول أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[3].

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٦.

ولا قالوا بقول إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾[١].

ولا قالوا بقول نوح: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

ثمّ قال: قال الله: يابن آدم بمشيّتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، وجعلتك سميعاً بصيراً قوياً، فما أصابك من حسنة فمنّي، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك، وذلك لأني لا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون.

ثمّ قال: قد نظمت لك كلّ شيء تريده.

السعيد والشقيّ[٣]

عن محمّد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من سعد في بطن أُمّه، فقال:

الشقيّ من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء.

قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له؟

فقال: إنّ الله عزَّ وجلَّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٣٩.

(٢) سورة هود، الآية: ٣٤.

(٣) التوحيد ٣٥٦، ب٥٨، ح٣: حدثنا الشريف أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان...

ليعصوه، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١] فيسّر كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى.

الأمواج الفكريّة[٢]

عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه، قال: سألته عن الملكين: هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة فقال: ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟ قلت: لا. قال:

إنّ العبد إذا همّ بالحسنة نفسه طيّب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فإنّه قد همّ بالحسنة، فإذا فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده، فأثبتها له، وإذا همّ بالسيئّة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنّه قد همّ بالسيئّة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده، فأثبتها عليه.

الجِنّ والجَنّة[٣]

سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ أيدخلون الجنّة؟ فقال:

لا ، ولكنّ لله حظائر بين الجنّة والنار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة.

الإقرار بالإمامة[٤]

عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) أصول الكافي ٢/ ٤٢٩، ح٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن حفص العوسيّ، عن عليّ بن السائح...

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٠٠:.....

(٤) قرب الإسناد ١٢٣:...

جعفر عليه السلام قال: كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته:

ما وكّد الله على العباد في شيء مثل ما وكّد عليهم بالإقرار بالإمامة وما جحد العباد شيئاً ممّا جحدوها.

صفوة الصفوة(١)

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله من نور اختراعه من نور عظمته وجلاله... فلّما أراد أنّ يخلق محمّداً منه قسمّ ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأوّل محمّداً، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما... وجعلهما أُمناء له، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه... بهما فتح الله بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعليّ، الحسن والحسين كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليّا من غير نجاسة، بل نقل بعد نقل، لا من ماء مهين ولا من نطفة خثرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزّان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه لأنه لا يرى

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٣ ـ ٣٩٥: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن أبي محمّد الفضل من شاذان، بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام العالم موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

ولا يدرك، ولا تعرف كيفّيته ولا آنيّته، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه، المتصرفّون في أمره ونهيه، فيهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدري كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف شاء فيما يشاء ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1].

ممّن المعصية[2]

قال أبو حنيفة: رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السنّ في دهليز أبيه فقلت: أين يحدّث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟

فنظر إلي ثمّ قال:

يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار، ويتجنّب شطوط الأنهار ومساقط الثمار، وأفنية الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء.

قال: فلّما سمعت هذا القول منه، نبل في عيني، وعظم في قلبي فقلت له: جعلت فداك ممّن المعصية؟ فنظر إلي ثمّ قال: اجلس حتّى أخبرك فجلست فقال: إنّ المعصية لا بدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقويّ أولى بإنصاف (عبده) الضعيف، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر، وإليه توجّه النهي، وله حقّ الثواب والعقاب، ووجبت الجنّة والنّار.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٣١٤:...

فقلت: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[١].

الغيبة امتحان الهيّ[٢]

إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنّي انّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به.

إنما هي محنة من الله عزَّ وجلَّ امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه.

فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟

فقال: يا بنّي عقولكم تضعف (تصغر خ ل) عن ذلك وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إنّ تعيشوا فسوف تدركونه.

النعمة الظاهرة[٣]

عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٤] فقال عليه السلام:

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) كمال الدين ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ب٣٤ ح١ وغيبة الطوسي ٢٠٤ وغيبة النعماني ١٠٠ ـ ١٠١ وأصول الكافي ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ب١٧٩ ح٤ حدثنا أبي ومحمّد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه محمّد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٣) كمال الدين ٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ب ٣٤ ح٦ وكفاية الأثر ٢٦٦ ـ ٢٦٧ حدثنا أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني قال حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه...

(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟

قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرّب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبّار عنيد.

ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الاماء الّذي تخفى على الناس ولادته ولا يحّل لهم تسميته حتّى يظهره الله عزَّ وجلَّ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الخامس من ولدي[1]

عن يونس بن عبد الرحمٰن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال:

أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الّذي يطهر الأرض من أعداء الله عزَّ وجلَّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت آخرون ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبنّا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة.

---

(١) كمال الدين ٢/ ٣١٦ ب ٣٤ ح٥ وكفاية الأثر ٢٦٥ ـ ٢٦٦ حدثنا أحمد بن زياد جعفر الهمداني قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن صالح بن السندي...

معارف

الفقه وفضائله[١]

تفقّهوا في دين الله، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً.

وصيّة لهشام بن الحكم[٢]

إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: ﴿...فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٣].

محادثة العالم [٤]

محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابيّ.

---

(١) تحف العقول ٤١٠: وقال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٨٣: وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم، وصفته للعقل، قال عليه السلام:...

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٨.

(٤) الاختصاص ٣٣٥: قال موسى بن جعفر عليه السلام:...

من ينبغي مجالسته [١]

لا تجلسوا عند كلّ عالم يدعوكم إلّا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد.

العلم ثلاثة[٢]

إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل.

العلم مراتب[٣]

أولى العلم بك ما لا يصلح لك العلم إلّا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العمل لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زادك في عملك العاجل، فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرّك جهله ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه.

العالم والعابد[٤]

فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همّه ذات

---

(١) الاختصاص ٣٣٥: قال رسول الله ﷺ:...

(٢) غوالي اللآلي ٤/ ٧٩، ح٧٥: وروي عن الكاظم عليه السلام:...

(٣) عدّة الداعي ٦٨: قال العالم عليه السلام:...

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٣، ح٢٢٢: وقال موسى بن جعفر عليه السلام:...

نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، ولذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد.

أنُصر محبّنا(١)

من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه وشجّعه حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا دفع حقنا في أقبح صورته، حتّى ينّبه الغافلون، ويستبصر المتعلّمون، ويزداد في بصائرهم العاملون، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصرّح بتفضيل محمد خير أنبيائي، وتشريف عليٍّ أفضل أوليائي، وتناوي من ناواهما، وتسمّي بأسمائهما وأسماء خلفائهما وتلقّب بألقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات، فلا يبقى ملك ولا جبّار ولا شيطان إلّا صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمّد صلى الله عليه وآله ولعن الذين كانوا يناصبونه، في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما.

له أجرها(٢)

من استنّ بسنّة فله أجرها، وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن استنّ بسنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أنّ ينقص من أوزارهم شيء.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٥٠، ح٢٣٥: وقال موسى بن جعفر عليه السلام:...
(٢) الاختصاص ٢٥١: قال العالم عليه السلام:...

علامات الفقه(١)

من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، (و) إنّه دليل على كل خير.

ما نقول إلّا عن الكتاب(٢)

قلت له: كلّ شيء تقول به في كتاب اللّه وسنّته أو تقولون فيه برأيكم؟ قال عليه السلام:

بل كلّ شيء نقوله في كتاب اللّه وسنّة نبيّه.

القرآن لكلّ زمان(٣)

أنّ رجلاً سأل أبا عبد اللّه عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟ فقال:

إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة.

ظهر القرآن وبطنه(٤)

عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله

---

(١) الخصال ١/ ١٨٥، ح٢٠٢: حدّثنا أبي ـ (رضي الله عنه) ـ قال: عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال: أبو الحسن عليه السلام:...

(٢) بصائر الدرجات ٣٠١: ح١: حدثنا أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي المعزّا، عن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢/ ٢٨٠، ح٤٤: عن علل الشرائع: سيأتي عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام:...

(٤) تفسير العياشي ٢/١٦، ح٣٦:...

تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[1] قال:

إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم به في الكتاب هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحقّ.

ما بلغك عنّا [2]

ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا: هذا باطل وإن كنت تعرفه خلافه، فإنّك لا تدري لِمَ قلنا وعلى أيّ وجه وصفة؟

الإمام بحر العلم[3]

كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له، فكلّم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل فكلّمه بكلامه ساعة حتّى أتى بجميع ما يريد وأعطاه درهماً، فقال:

أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ثمّ خرجوا.

فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته؟

قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً، وذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) بصائر الدرجات ٥٣٨، ح٤: حدثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة ابن بزيغ، عن عليّ السناني، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة:...

(٣) قرب الإسناد ١٤٤: محمّد بن عيسى، عن ابن فضال عن عليّ بن حمزة قال:...

فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيّتي ومع هذا غلام صدق.

ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة، لا تعجب فما الذي خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلّا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذ بمنقاره نقّص من البحر شيئاً؟

قال: فإنّ الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك والطير حين أخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئاً، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه.

العلم والمعرفة(1)

عن محمّد بن فلان الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان، وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له:

يا أبا عليّ ما أحبّ إليّ ما أنت فيه، وأسرني بك إلّا أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة.

قال: جعلت فداك وما المعرفة؟

فقال له: اذهب وتفقّه واطلب الحديث.

---

(١) بصائر الدرجات ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ج٥، ب١٣، ح٦، والإرشاد ٢٩٢ ـ ٢٩٣. وأعلام الورى ٣٠١ ـ ٣٠٢، ب٦، الفصل ٣: حدثنا إبراهيم بن إسحاق...

قال: عمّن؟

قال: عن أنس بن مالك، وعن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض الحديث عليّ.

قال: فذهب وتكلّم معهم، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له: اذهب واطلب المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه، فلم يزل يترصدّ أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له: جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة.

قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له: كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى نفسه عليه السلام ثمّ سكت.

قال: جعلت فداك فمن هو اليوم؟

قال: إن أخبرتك تقبل؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال: أنا هو.

قال: جعلت فداك فشيء أستدلّ به.

قال: اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى أمّ غيلان ـ فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: اقبلي.

قال: فأتيتها قال: فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت.

قال: فأقرّ به ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

علم البلايا والمنايا[1]

سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟

فقال شبه المغضب:

يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك.

أوتينا من كلّ شيء[2]

عن عليّ بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك أحبّ أن تتغذّى عندي، فقام أبو الحسن عليه السلام حتّى مضى معه ودخل البيت فإذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام.

فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال: أضحك الله سنّك بم ضحكت؟ فقال:

---

(١) بصائر الدرجات ٢٦٤، ج٦/ ب١، ح٩، حدثنا عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن معلّى، عن ابن أبي حمزة عن سيف بن عميرة قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٣٤٦، ج٧، ب١٤، ح٢٥، حدثنا عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير...

إنّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها: يا سكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إليّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير.

قال: قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟

فقال: نعم ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[١].

من علم الغيب[٢]

لمّا حبس هارون أبا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه أبو يوسف ومحمّد ابن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد أمرين: إمّا أن نساويه وأمّا أن نشاكله.

فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكلاً من قبل السندي بن شاهك فقال: إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كانت لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة؟ فقال له: ما لي حاجة، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن:

ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي ليرجع، وهو ميّت في هذه الليلة.

قال: فغمز أبو يوسف محمّد بن الحسن للقيام، فقاما فقال أحدهما للآخر:

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٦.

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، ب٨، ح١٤، وكشف الغمّة ٣/ ٥٥ ـ ٥٦: روي أنّ إسحاق بن عمّار قال:...

إنا جئنا لنسأله عن الفروض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب.

ثمّ بعثنا برجل مع الرجل فقالا: اذهب حتّى تلزمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد، فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره، فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال: ما هذا؟

قالوا: قد مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علّة.

فانصرف الرجل إلى أبي يوسف، ومحمّد وأخبرهما الخبر فأتينا أبا الحسن عليه السلام فقالا: قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه الليلة؟

قال: من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا أورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً.

لكل ذي روح لغة[1]

هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله، ثمّ قال: أتعجب من كلامي بلغته؟

قلت: هو موضع التعجب قال عليه السلام: أخبرك بما هو أعجب منه أعلم

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤ ب٨ ح٦، وكشف الغمّة ٣/ ٥٤: قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذ استأذن عليّه رجل خراساني فكلّمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير، قال إسحاق: فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته، فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام قال:...

أن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الإمام شيء.

أول سورة وآخر سورة[(١)]

إن أول سورة نزلت[(٢)] ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ وآخر سورة نزلت[(٣)] ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

الاستكفاء بالقرآن[(٤)]

من استفكى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كُفي، إذ كان بيقين.

في القرآن شفاء[(٥)]

في القرآن شفاء من كل داء.

---

(١) عيون الأخبار ٢/ ٦ب ٣٠ ح١٢. وعدة الداعي ٢٧٩ ب٦: حدثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام:....

(٢) سوة العلق.

(٣) سورة النصر.

(٤) مكارم الأخلاق ٣٦٣ ب١١ الفصل٢: عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال:....

(٥) مكارم الأخلاق ٣٦٣ ب١١ الفصل٢: قال العالم عليه السلام:...

أخلاق

الله وحسن الخُلق(١)

ما حسّن الله خُلق عبد ولا خَلقه إلّا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار.

الجودي يتواضع(٢)

عن عليّ بن الحكم، رفعه إلى أبي بصير، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال:

يا أبا محمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء، فخلّى سبيلها نوح عليه السلام، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الجبال: إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ، فتطاولت وشمخت، وتواضع الجوديّ وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجئها الجبل.

---

(١) ثواب الأعمال ٢١٥ و٢١٦، ب٤٠٥، ح٢: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عمر، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: سمعته يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٢٤، ح١٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه...

قال: فقال نوح عليه السلام عند ذلك: يا ماري أتقن، وهو بالسريانيّة: (يا) ربّ أصلح.

قال: فظننت أنّ أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه.

احذر العُجب[١]

إنّ أيوّب النبيّ عليه السلام قال: يا ربّ ما سألتك شيئاً من الدنيا قطّ، وداخلني شيء فأقبلت إليه سحابة حتّى نادته: يا أيّوب من وفّقك لذلك؟

قال: أنت يا ربّ.

لا تتعنّت[٢]

إنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسّر من البقر، فعنتوا وشدّدوا فشدّد عليهم.

كن كعيسى[٣]

كان يحيى بن زكريّا عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى ابن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام.

---

(١) الزهد٦٩، باب ١١، ح١٨٣: الحسن بن عليّ الخزّار، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) بحار الأنوار ١٣/ ٢٦٦، ح٤، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن مقاتل بن مقاتل، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٦٦٥، ح٢٠، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن ذكره عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال:...

أُسلوب الممازحة[١]

عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنّه عنى الفحش، ثمّ قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهديّة، ثمّ يقول مكانه، أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الأعرابي ليته أتانا.

هكذا المواساة[٢]

إنّ عليّاً عليه السلام لم يبت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزَّ وجلَّ إليه.

قال: قلت له: ولم ذاك؟

قال: كان يكره أنّ يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

الجار ثمّ الدار[٣]

كانت فاطمة (سلام الله عليها) إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٦٦٣، ح١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى...

(٢) علل الشرائع ٢/ ٤٥٢، باب ٢٠٨، ح١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٨٤، باب ٣٢، ح٢٤، حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن معروف، عن أخيه عمر، عن جعفر بن عقبة (عيينة، خ ل) عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ١/ ١٨٢، باب ١٤٥، ح٢: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن محمّد بن جعفر المقري، عن محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمّد بن عاصم، عن أبي زيد الكحّال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:...

ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله إنّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟

فقالت: الجار ثمّ الدار.

خير العطاء[1]

كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه، فوجده عليّلاً فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عدّ عن العلّة، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال: يا غلام ايش معك؟

قال: أربعمائة درهم.

قال: أعطها للأشجع.

قال: فأخذها وشكر وولّى.

فقال: ردّوه.

فقال: يا سيّدي سألت فأعطيت، وأغنيت فلم رددتني؟

قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإنّ الذي أعطيتك لا يُبقي لك نعمة باقية، وهذا

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ب١٠، ح٨٣: أبو محمّد الفحّام، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الإمام عليّ بن محمّد العسكري، عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

خاتمي، فإن أُعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلّا فعد إليّ وقت كذا وكذا، أوفك إيّاها.

قال: سيّدي قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي.

قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أُمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك، ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].

طريق الاستقطاب[2]

إنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه، ويشتم عليّاً عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي، وزجرهم أشدّ الزجر، فسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب إليه ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحكه وقال له:

كم غرمت في زرعك هذا؟

فقال له: مائة دينار.

قال: وكم ترجو أنّ تصيب؟

قال: لست أعلم الغيب.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) الإرشاد ٢٩٧. وأعلام الورى ٣٠٦ ـ ٣٠٧، باب ٦، الفصل ٤: أخبرني الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه:...

قال له: إنّما قلت لك (كم) ترجو أنّ يجيئك فيه؟

قال: أرجو أنّ يجيئني فيه مائتا دينار.

قال: فأخرج أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو.

قال: فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبو الحسن عليه السلام وانصرف.

قال: وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قصتّك؟ قد كنت تقول غير هذا.

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: أيّما كان خيراً، ما أردتم أو ما أردت؟ إنّني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم، وكفيت به شرّه.

وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار إلى ثلاثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً.

خير الأمور[1]

خرج عبد الصمد بن عليّ ومعه جماعة فبصر بأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه: مكانكم حتّى أُضحككم من

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١، ح١٨: عليّ بن إبراهيم أو غيره رفعه قال:...

موسى بن جعفر، فلمّا دنا منه قال له: ما هذه الدابّة التي لا تدرك عليها الثأر، ولا تصلح عند النزال؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام:

تطأطأت عن سموّ الخيل وتجاوزت قمؤ العير[١] وخير الأمور أوسطها، فأفحم عبد الصمد فما أحار جواباً.

انتظار الفرج[٢]

عن الحسن بن الجهم: قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج فقال:

أو لست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلّا أن تعلّمني.

فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.

احذر الوسواس[٣]

أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتّ الطين[٤] وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية.

---

(١) قمأ: قمأة وقماءة وقماة ـ بالكسر والضمّ ـ ذل وصغر، والعير: الحمار الوحشي. والأهلي أيضاً.

(٢) غيبة الطوسي ٣٧٦، الفضل، عن ابن أسباط...

(٣) الخصال ٢٢١/ ح٤٦، حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأولى عليه السلام قال:...

(٤) فتّ الطين: أي كسره.

صفات المؤمن[(١)]

رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته، فقال صلى الله عليه وآله: من القوم؟

فقالوا: مؤمنون يا رسول الله.

قال: وما بلغ من إيمانكم؟

قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلماء (حكماء خ ل) علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

من لم يحاسب نفسه[(٢)]

ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيراً استزاد الله وحمد الله عليه، وإن عمل شراً استغفر الله منه وتاب إليه.

موجبات الخير[(٣)]

والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنه بالله عزَّ وجلَّ، ورجائه له، وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والله تعالى

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٤٨: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) الاختصاص ٢٤٣/ وأصول الكافي ٢/ ٤٥٣/ ح٢، وكتاب الزهد ٧٦، ب١٣، ح٢٠٣: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٣) عدة الداعي ١٣٥، ب٤: روي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار، إلّا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عزَّ وجلَّ، وسوء خلقه، واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عزَّ وجلَّ إلّا كان الله عند ظنه، لأنّ الله كريم يستحيي أنّ يخلف ظنّ عبده ورجاءه، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه فإن الله تعالى يقول: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[1].

جماع الخير[2]

إن الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى آدمعليه السلام أن أجتمع الكلام كله في أربع كلمات.

فقال: يا ربّ بينّهن لي؟

فأوحى الله إليه: واحدة لي، وأخرى لك، وأخرى بيني وبينك وأخرى بينك وبين الناس، فالتي لي: تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً والتي لك: فأجازيك عنها أحوج ما تكون إلى المجازاة والتي بينك وبيني: فعليّك الدعاء وعليّ الإجابة، والتي بينك وبين الناس: فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

إياك ومعصية الله[3]

عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال لبعض ولده:

يا بني إياك أنّ يراك الله في معصية نهاك عنها.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٦.

(٢) فقه الرضاعليه السلام ٣٥٣ ـ ٣٥٤، ب٩٥، وأمالي الصدوق ٤٨٧، المجلس ٨٩، ح١، ومعاني الأخبار ١٣٧، وأروي عن العالمعليه السلام أنه قال:....

(٣) بحار الأنوار ٦٩/ ٣٩٥، ح٧٩، عن السرائر: ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف.

وإياك أن يفقدك الله تعالى عن طاعة أمرك بها، وعليّك بالجد ولا تخرجنّ نفسك عن التقصير في عبادة الله وطاعته. فإن الله تعالى لا يعبد حقّ عبادته.

وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك، ويستخفّ مروتّك.

وإياك والضجر والكسل فإنهما يمنعانك حظّ الدنيا والآخرة.

لا تستكثر كثير الخير(١)

لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب تجتمع حتّى تكون كثيراً، وخافوا الله عزَّ وجلَّ، في السر حتّى تعطوا من أنفسكم النصف وسارعوا إلى طاعة الله واصدقوا الحديث، وأدوا الأمانة، فإنما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل فإنما ذلك عليكم.

شكر النعمة(٢)

من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة.

اشكر النعمة(٣)

عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض

---

(١) أمالي المفيد ١٠١ ـ ١٠٢، المجلس ١٩، ح٨: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن بن بابويه، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٩٦، ح١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر ابن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (صلوات الله عليّه) يقول:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٩٨، ح٢٦: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة...

أطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابته فخرّ ساجداً فأطال وأطال ثمّ رفع رأسه وركب دابته: فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟ فقال:

إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي.

اصبر تغتبط[1]

عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي:

ما حبسك عن الحجّ؟

قال: قلت: جعلت فداك وقع عليّ دين كثير، وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج.

فقال لي: إن تصبر تغتبط وإلّا تصبر ينفذ الله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً.

التوكّل درجات[2]

عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قوله الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[3] فقال:

التوكّل على الله درجات منها أنّ تتوكّل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أنّ الحكم

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٩٠، ح١٠، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم.

(٢) أصول الكافي ٢/ ٦٥، ح٥، عدّة من أصحابنا،عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن غير واحد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال...

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٣.

في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها.

أقوى الناس[1]

من أراد أنّ يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، وسئل عن حد التوكّل ما هو؟

قال: لا تخاف سواه.

هذا هو الجواد[2]

عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد. فقال:

إن لكلامك وجهين فإن تسأل عن المخلوق، فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إنّ أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منعه منع ما ليس له.

السخاء في الجنّة[3]

السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار، أعاذنا الله وإياكم من النار.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٥٨، ب٩٦، أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٤١، ب١١، ح٤١، ومعاني الأخبار ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ح١: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم...

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٦٢ ب٩٧، والاختصاص ٢٥٢ ـ ٢٥٣: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

أطعموا الطعام[١]

أطعموا الطعام، وافشوا السلام، وصلوا والناس نيام، وادخلوا الجنة بسلام.

طريقة الاستقطاب[٢]

عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه؟

خطر المعاصي[٣]

حقّ على الله أنّ لا يعصى في دار إلّا أضحاها للشمس، حتّى تطهرها.

مهلاً عباد الله[٤]

إنّ لله عزّ وجلّ في كل يوم وليلة منادياً ينادي مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رتع، وصبية رضّع، وشيوخ ركّع، لصبّ عليكم العذاب صبّاً، ترضّون به رضّا.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٦٣ ب٩٧، والاختصاص ٢٥٣: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ٣٥٤، ب٩٥، أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٢٧٢، ح١٨: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن عمرو ابن عثمان، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٢٧٦، ح٣١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن ابن عرفة، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

لا تستقل الذنب[1]

لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنب يجتمع حتّى يكون كثيراً، وخافوا الله في السر حتّى تعطوا من أنفسكم النصف.

العجب وخطراته[2]

عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال عليه السلام:

العجب درجات منها أنّ يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عزَّ وجلَّ ولله عليه فيه المنّ.

برّ ولدك[3]

عن العالم عليه السلام أنه قال لرجل:

ألك والدان؟

فقال: لا.

قال: ألك ولد؟

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ح٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ص/ ٣١٣، ح٣: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد ابن عمر الحلال...

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٣٦، قال: أروي...

قال: نعم.

قال له: برّ ولدك، يحسب لك برّ والديك.

أحسنوا اليهم[١]

برّوا أولادكم وأحسنوا إليهم، فإنهم يظنون أنكم ترزقونهم.

هؤلاء الأبرار[٢]

إنما سمّوا الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء، وقد قال رسول الله ﷺ: رحم الله والداً أعان ولده على البرّ.

لا تكن من الثلاثة[٣]

حرّمت الجنة على ثلاثة: النمام، ومدمن الخمر، والديوث وهو الفاجر.

الصبر على البلاء[٤]

لن تكونوا مؤمنين حتّى تكونوا مؤتمنين وحتّى تعدّوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أنّ الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرخاء.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٣٦، ب٨٨: روى عن العالم عليه السلام انه قال:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ٣٣٦، ب٨٨: روي عن العالم عليه السلام أنه قال؛...

(٣) ثواب الأعمال ٢٦٢، ح٣: حدثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن جعفر، عن أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٤) مشكاة الأنوار ٢٧٦ ب٧ الفصل ١: عم عمار بن مروان، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعته يقول:...

أجبر المصلحين[1]

ينادي مناد يوم القيامة: ألّا من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلّا من عفا، وأصلح فأجره على الله.

السخاء وحُسن الخُلق[2]

السخي الحسن الخلق في كنف الله، لا يتخلّى الله عنه حتّى يدخله الجنة، وما بعث الله نبيّاً إلّا سخيّاً وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخُلق حتّى مضى.

لا تكن إمّعة[3]

قال عليه السلام لفضل بن يونس:

أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمّعة.

قلت: ما الإمّعة؟

قال: لا تقل أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر، فلا يكون نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير).

---

(١) تحف العقول ٤١٢: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٤١٢: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٤١٣:..

عبادات

صيام رجب(١)

رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله عزَّ وجلَّ من ذلك النهر.

الاستغفار في كلّ يوم(٢)

عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام:

إنّي أستغفر الله في كلّ خمسة آلاف مرّة، ثمّ قال لي: خمسة آلاف كثير؟

من آداب الصلاة(٣)

دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى عليه السلام يصلّي والناس يمرّون بين يديه، فلا ينهاهم وفيه ما فيه، فقال

---

(١) ثواب الاعمال/ ٧٨: حدثّني محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثّني الحسن بن الحسين بن عبد العزيز المهتدي، عن سيف بن المبارك بن زيد، مولى أبي الحسن الموسى عليه السلام عن أبيه المبارك: عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) الزهد ٧٤ ب١٢ ح١٩٩.

(٣) فروع الكافي ١/ ٢٩٧ ح٤: عليّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال:...

أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لي موسى، فدعي فقال له: يا بنّي إنّ أبا حنيفة يذكر أنك كنت تصلي والناس يمرون بين يديك فلم تنههم، فقال:

نعم يا أبه، إنّ الذي كنت أصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[١]

قال: فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه، ثمّ قال: يا بنّي بأبي أنت وأمّي يا مودع الأسرار

من آداب الإحرام[٢]

عن محمّد بن الفضيل وبشر بن إسماعيل قال: قال لي محمّد بن إسماعيل: ألّا أسرّك يا بن مثنّى؟ قال: قلت: بلى، وقمت إليه قال: دخل أبو يوسف القاضي آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن عليه السلام، ثمّ أقبل عليه فقال له: يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلّ على المحمل؟ فقال له: لا.

قال: فسيتظلّ في الخباء؟

فقال له: نعم، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك.

فقال: يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا؟ فقال: يا أبا يوسف إن الدين ليس بقياس كقياسكم، أنتم تلعبون بالدين، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس، فيستر جسده بعضه

---

(١) سورة ق، الآية: ١٦.

(٢) فروع الكافي ٢/ ٣٥٠ ح١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن المثنّى الخطيب...

ببعض، وربمّا ستر وجهه بيده وإذا نزل استظلّ بالخباء، وفيء البيت وفيء الجدار.

استسقاء النمل[١]

إنّ الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أنّ يستسقي لهم.

فقال لهم: إذا صلّيت الغداة مضيت، فلمّا صلّى الغداة مضى ومضوا فلما أنّ كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول:

(اللّهم إنّا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم).

قال: فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم.

قال: فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط.

مناسك الحج وفلسفتها[٢]

عبد الله بن الحسن العلوي، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن استلام الحجر لم يستلم؟ قال عليه السلام:

لأن الله تبارك وتعالى علواً كثيراً أخذ مواثيق العابد ثمّ دعا الحجر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق، فالواقفون يشهدون (شاهدون خ ل) بيعتهم.

---

(١) روضة الكافي ٢٤٦ ح٣٤٤: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبي الخطاب، عن عبد صالح عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد: ١٠٥:...

وسألته عن السعي بين الصفا والمروة؟

فقال: جعل لسعي إبراهيم عليه السلام.

وسألته عن التلبية لم جعلت؟

قال: لأن إبراهيم عليه السلام حين قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[١] نادى فأسمع فأقبل الناس من كل وجه يلبّون فلذلك جعلت التلبية.

وسألته عن رمي الجمار لم جعل؟

قال: لأن إبليس كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت به السُّنة.

قربان المؤمنين[٢]

صلاة النوافل قربان كل مؤمن.

عليكم بالوقت الأول[٣]

الصلوات المفروضات في أول وقتها إذا أقيم حدودها أطيب ريحاً من قضيب الآس حين يؤخذ من شجره في طيبه وريحه وطراوته فعليكم بالوقت الأول.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(٢) ثواب الأعمال ٤٩: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الواسطي النخاس، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال: ٥٨: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:...

النوافل صدقات[(١)]

نوافلكم صدقاتكم فقدموها أنّى شئتم.

ما يقال في القنوت[(٢)]

يا مفزع الفازع، ومأمن الهالع، ومطمع الطامع، وملجأ الضارع يا غوث اللهفان، ومأوى الحيران، ومروى الظمآن، ومشبع الجوعان وكاسي العريان، وحاضر كل مكان، بلا درك ولا عيان، ولا صفة ولا بطان، عجزت الأفهام، وضلّت الأوهام عن موافقة صفة دابة من الهوام، فضلاً عن الأجرام العظام، مما أنشأت حجاباً لعظمتك وأنّى يتغلغل إلى ما وراء ذلك بما لا يرام، تقدست يا قدوس عن الظنون والحدوس، وأنت الملك القدوس بارئ الأجسام والنفوس، ومنخر العظام ومميت الأنام، ومعيدها بعد الفناء والتطميس، أسألك يا ذا القدرة والعلا والعز والثناء، أنّ تصلّي على محمّد وآله أُولي النهى، والمحل الأوفى، والمقام الأعلى، وأن تعجل ما قد تأجل، وتقدم ما قد تأخر، وتأتي بما قد أوجبت إثباته، وتقرِّب ما قد تأخر في النفوس الحصرة أوانه، وتكفينا ما قد رهقنا، وتصرف عنّا ما قد ركبنا، وتبادر اصطلام الظالمين، ونصر المؤمنين، والأدلة من المعاندين، آمين يا ربّ العالمين.

ثواب القارئ[(٣)]

سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ أم القرآن، فقال شكر وأجر، ثمّ سمعه يقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

---

(١) قرب الإسناد ٩٧: عن عبد الله بن الحسن عن جده عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال:...

(٢) مهج الدعوات ٥٤: كان الإمام موسى بن جعفر يقنت بهذا الدعاء:...

(٣) دعوات الراوندي ١١٠ ح٢٤٥ وأمالي الصدوق ٤٨٥ المجلس ٨٨ ح١٠: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

فقال: آمن وأمن، ثمّ سمعه يقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾.

فقال: صدّق وغفر له.

ثمّ سمعه يقرأ آية الكرسي.

فقال: بخ بخ نزلت براءة هذا من النار.

التلاوة وأثرها[١]

من قدّم قل هو الله أحد بينه وبين جبّار منعه الله منه بقراءتها بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره، ومنعه شره.

وقال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثمّ قل: (اللّهم اكشف عني البلاء ـ ثلاث مرات).

القيلولة والصائم[٢]

قيلوا[٣] فإن الله يطعم الصائم ويسقيه في منامه.

صيام أيام من رجب[٤]

رجب شهر عظيم يضاعف فيه الله الحسنات، ويمحو فيه السيئات

---

(١) ثواب الأعمال ١٥٧ ح٩ وذيله في الدعوات ٢١٨ ح٥٩٠: أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن جهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٧٥ ح٥: حدثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن الرازي، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: . . .

(٣) من قال يقيل قيلاً قيلولة: يعني النوم من منتصف النهار.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة ٢٣ ح١١ وثواب الأعمال ٧٨ ح٣: حدثنا محمّد بن الحسن عن الحسن بن الحسين بن عبد العزيز عن سيف المبارك، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

ومن صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة.

آداب الجماعة(١)

من أسبغ وضوءه في بيته، وتطيب ثمّ مشى من بيته غير مستعجل وعليه السكينة والوقار إلى مصلّاه رغبة في جماعة المسلمين، لم يرفع قدماً ولم يضع أخرى إلّا كتبت له حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له درجة، فإذا دخل المسجد وقال: (بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله ﷺ، ومن الله وإلى الله وما شاء الله، ولا قوة إلّا بالله، اللّهم افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك، وأغلق عني أبواب سخطك وغضبك، اللّهم منك الروح والفرج، اللّهم إليك غدويّ ورواحي وبفنائك أنخت أبتغي رحمتك ورضوانك وأتجنّب سخطك اللّهم وأسألك الروح والراحة والفرج).

ثمّ قال: (اللّهم إني أتوجه إليك بمحمّد وعليّ أمير المؤمنين، فاجعلني من أوجه من توجه إليك بهما، وأقرب من تقرّب إليك بهما، وقربني بهما منك زلفى، ولا تباعدني عنك آمين ربّ العالمين).

ثمّ افتتح الصلاة مع الإمام جماعة إلّا وجبت له من الله المغفرة والجنة من قبل أن يسلّم الإمام.

قبل الانثناء من الصلاة(٢)

وجدت في ألواح أبي بخط مولانا موسى بن جعفر (صلوات الله

---

(١) بحار الأنوار ٨٨/ ٩٨ عن كتاب زيد النرسي: قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يحدث عن أبيه أنه قال:...

(٢) بحار الأنوار ٨٦/ ٥٣ ـ ٥٤ ح٥٨: عن الكتاب العتيق لبعض قدماء علمائنا عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجلي قال:...

عليهما) إنّ من وجوب حقنا على شيعتنا أنّ لا يثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا: (اللّهم ببرّك القديم ورأفتك، بتربيتك اللطيفة، وشرفك، بصنعتك المحكمة، وقدرتك، بسترك الجميل، وعلمك، صلّ على محمّد وآل محمّد وأحي قلوبنا بذكرك، واجعل ذنوبنا مغفورة، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة، ونوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، ونفوسنا بطاعتك مسرورة، وعقولنا على توحيدك مجبورة، وأرواحنا على دينك مفطورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا على خواصّك مشهورة، وحوائجنا لديك ميسورة، وأرزاقنا من خزائنك مدرورة، أنت الله الذي لا إله إلّا أنت، لقد فاز من والاك، وسعد من ناجاك، وعزّ من ناداك، وظفر من رجاك، وغنم من قصدك وربح من تاجرك، وأنت على كل شيء قدير، اللّهم وصل على محمّد وآل محمّد، واسمع دعائي كما تعلم فقري إليك، إنك على كل شيءٍ قدير).

عقيب صلاتي الصبح والمغرب[1]

عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[2]، (اللّهم صلّ على محمّد وذريته) قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة.

قال: قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟

---

(١) ثواب الأعمال ١٨٨ ـ ١٨٨: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه..

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

و من سِرّ آل محمّد ﷺ في الصلاة على النبي وآله:

(اللّهم صل على محمّد وآل محمّد في الأولين، وصل على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصل على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلى، وصل على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهم أعط محمّداً (وآل محمّد) الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللّهم إنّي آمنت بمحمّد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفني على ملته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً، إنّك على كل شيء قدير، اللّهم كما آمنت بمحمّد ﷺ ولم أره فعرفني في الجنان وجهه، اللّهم بلّغ روح محمّد ﷺ عنّي تحية كثيرة وسلاماً).

فإن من صلّى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوّه، وهيئ له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى، يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرّات عشيّة.

السجود بعد الصلاة[1]

عن محمّد بن سليمان عن أبيه قال: خرجت مع أبي الحسن موسى ابن جعفرٍ عليه السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظّهر، فلمّا فرغ خرّ للّه ساجداً فسمعته يقول بصوتٍ حزينٍ وتغرغر دموعه:

---

(١) فروع الكافي ١/ ٣٢٦ ح١٩ وفلاح السائل ١٨٧، عدّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ابن عيسى عن عليّ بن الحكم...

(ربّ عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزّتك لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزّتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزّتك لكنّعتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزّتك لجذمتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزّتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ وليس هذا جزاءك منّي).

قال: ثمّ أحصيت له ألف مرّةٍ وهو يقول: العفو العفو.

قال: ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوتٍ حزينٍ:

(بؤت إليك بذنبي، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذّنوب غيرك يا مولاي) ثلاث مرّاتٍ ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعته يقول:

(ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف) ثلاث مرّاتٍ ثمّ رفع رأسه.

أطل سجودك[١]

كتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام: علّمني دعاءً فإنّي قد بليت بشيءٍ: وكان قد حبس ببغداد حيث اتّهم بأموالهم فكتب إليه:

إذا صلّيت فأطل السّجود ثمّ قل: (يا أحد من لا أحد له) حتّى ينقطع نَفسك، ثمّ قل: (يا من لا يزيده كثرة الدّعاء إلّا جوداً وكرماً) حتّى تنقطع

---

(١) فروع الكافي ١/ ٣٢٨ ح٢٥: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن زياد القندي، قال:...

نفسك ثمّ قل: (يا ربّ الأرباب أنت أنت أنت الّذي انقطع الرّجاء إلّا منك يا عليّ يا عظيم).

قال زيادٌ: فدعوت به ففرّج اللّه عنّي وخلّى سبيلي.

ما يقول في السجود(١)

كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده:

أعوذ بك من نارٍ حرّها لا يطفأ، وأعوذ بك من نارٍ جديدها لا يبلى، وأعوذ بك من نارٍ عطشانها لا يروى، وأعوذ بك من نارٍ مسلوبها لا يكسى.

السلام عند قبر النبي صلى الله عليه وآله(٢)

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف السّلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله عند قبره؟ فقال:

السّلام عليك يا رسول اللّه، السّلام عليك يا حبيب اللّه، السّلام عليك يا صفوة اللّه، السّلام عليك يا أمين اللّه، أشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل اللّه وعبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين، فجزاك اللّه أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ.

---

(١) فروع الكافي ١/ ٣٢٨/ ح٢٢: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٨ ب٣ ح٦ والتهذيب ٦/ ٦ب ح٢ وفروع الكافي ٢/ ٥٥٢ ح٣: حدثني محمّد بن يعقوب الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال:...

زيارة الحسين عليه السلام وبركاته[١]

من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرات أمِن من الفقر.

الزائر وغفران الله[٢]

من زار قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام عارفاً بحقه غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخّر.

مواكب زوّار الحسين عليه السلام[٣]

قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنهم يأتون قبر الحسين عليه السلام بالنوايح والطعام. قال: قد سمعت. قال: فقال عليه السلام:

يا فائد من أتى قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر.

زائر الرضا عليه السلام كزائر الرسول صلى الله عليه وآله[٤]

إن ابني عليّ مقتول بالسم ظلماً، ومدفون إلى جنب هارون بطوس

---

(١) التهذيب ٦/ ٤٨ الباب ١٦ ح٢١: محمّد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمّد بن علان عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن رياح، عن محمّد بن يزيد بن المتوكل، عن أحمد ابن الفضل، عن عليّ بن يحيى، عن محمّد بن إسحاق بن عمار عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١١٠ ـ ١١١ ح٤ وكامل الزيارات ١٣٨ ب٥٤ ح١ وأمالي الصدوق ١٢٢ ـ ١٢٣ المجلس ٢٩ ح٩: أبي عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيات، عن فائد الحناط، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال:...

(٣) كامل الزيارات ١٣٩ ب٥٤ ح٨: حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن يوسف الأنباري، عن فائد الحناط، قال:...

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٦٠ ب٦٦ ح٢٣: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، عن محمّد ابن جعفر بن بطة، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:...

من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

الزيارة والتسليم(١)

مرّ به ابنه ـ أي: الرضا عليه السلام ـ وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده فقال: إنّ ابني هذا يموت في أرض غربة، فمن زاره مسلّماً لأمره عارفاً بحقّه كان عند الله عزَّ وجلَّ كشهداء بدر.

الطواف والزيارة عن الجميع(٢)

عن عليّ بن إبراهيم الحضرميّ، عن أبيه قال: رجعت من مكّة فلقيت (فأتيت خ ل) أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد، وهو قاعدٌ فيما بين القبر والمنبر فقلت له: يا ابن رسول اللّه إنّي إذا خرجت إلى مكّة ربّما قال لي الرّجل: طف عنّي أسبوعاً وصلّ ركعتين فأشتغل عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له. قال:

إذا أتيت مكّة فقضيت نسكك فطف أسبوعاً وصلّ ركعتين ثمّ قل:

اللّهم إن هذا الطّواف وهاتين الرّكعتين عن أبي وأمّي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامّتي وعن جميع أهل بلدي، حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرّجل: إنّي قد طفت عنك وصلّيت عنك ركعتين إلّا كنت صادقاً.

---

(١) كامل الزيارات ٣٠٤ ب١٠١ ح٥: حدثني أبي سعد عن إبراهيم بن ريان عن يحيى بن الحسن الحسيني، عن عليّ بن عبد الله بن قطرب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧ ح٨ والتهذيب ٦/ ١٠٩ ب ٥٢ ح٩: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن محمّد بن الأشعث...

فإذا أتيت قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله فقضيت ما يجب عليك، فصلّ ركعتين ثمّ قف عند رأس النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قل: السّلام عليك يا نبيّ اللّه من أبي وأمّي وزوجتي وولدي وحامّتي ومن جميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم، وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرّجل: إنّي قد أقرأت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عنك السّلام، إلّا كنت صادقاً.

زيارة الصلحاء[1]

من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا ومن يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، يكتب له ثواب صلتنا.

(١) كامل الزيارات ٣١٩ ب١٠٥ ح١: حدثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمرو بن عثمان الرازي قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:...

أحكام

البدعة ضلالة(١)

كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة إلى النار.

القتل أو التقيّة؟(٢)

عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إليّ بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله تعالى. فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام:

فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك، وتغسل يدك من أصابعك إلى المرفقين وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٨٣: أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

(٢) الإرشاد ٢٩٤ ـ ٢٩٥. وأعلام الورى ٣٠٣ ـ ٣٠٤، ب٦، الفصل٣. ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٨٨. والخرائج والجرائح ١/ ٣٣٥، ح٢٦، روى محمّد بن إسماعيل...

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رسم له فيه، ممّا أجمع العصابة على خلافه، ثمّ قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره وكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، وسُعي بعليّ بن يقطين إلى هارون وقيل له: إنّه رافضيّ مخالف لك.

فقال هارون لبعض خاصتّه: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يقرف به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرّز منّي.

فقيل له: إنّ الرّافضة تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فقال: أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره، ثمّ تركه مدّة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة، وكان عليّ بن يقطين يخلو إلى حجرة في الدار لوضوئه وصلاته.

فلمّا دخل وقت الصلاة، وقف هارون من وراء حائط بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وخلّل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه ثلاثاً وهارون ينظر إليه.

فلمّا رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه من حيث يراه ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: ابتداء من الآن يا عليّ بن يقطين توضأ كما أمرك الله، اغسل وجهك مرّة فريضة، ومرة أخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك، وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام.

تحريم الخمر[1]

عن عليّ بن يقطينٍ قال: سأل المهديّ أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمةٌ في كتاب اللّه عزّ وجلّ؟ فإنّ النّاس إنّما يعرفون النّهي عنها ولا يعرفون التّحريم لها، فقال له أبو الحسن عليه السلام:

بل هي محرّمةٌ في كتاب اللّه عزّ وجلّ.

فقال له: في أيّ موضعٍ هي محرّمةٌ في كتاب اللّه عز جلّ يا أبا الحسن؟

فقال: قول اللّه عزّ وجلّ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[2].

فأمّا قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني: الزّنا المعلن، ونصب الرّايات الّتي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهليّة، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني ما نكح من الآباء لأنّ النّاس كانوا قبل أن يبعث النّبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرّجل زوجةٌ ومات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمّه، فحرّم اللّه عزّ وجلّ ذلك.

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٤٠٦، ح١: أبو عليّ الأشعريّ عن بعض أصحابنا وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

وأمّا الإثم فإنّها الخمرة بعينها، وقد قال اللّه عزّ وجلّ في موضعٍ آخر: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾(١).

فأمّا الإثم في كتاب اللّه فهي الخمرة والميسر وإثمهما أكبر كما قال اللّه عزّ وجلّ.

الخمس ولو درهماً(٢)

إنّه اجتمعت الشيعة بنيسابور واختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وألفيّ شقّة من الثياب، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت:

إن الله لا يستحيي من الحق، قال: فثنّيت درهمها وجاءوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم، وقالوا: ادفع إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل أجاب عن المسائل، وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحقّ للمال فادفع إليه، وإلّا فردّ إلينا أموالنا. فدخل على الأفطح عبد الله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً: ربّ اهدني إلى سواء الصراط، قال: فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول: أجب من تريد، فأتى بي دار موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني قال لي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٤/ ٢٩١ ـ ٢٩٢: أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل:...

لِمَ تقنط يا أبا جعفر؟ ولم تفزع إلى اليهود والنصارى؟ إليّ فأنا حجّة الله ووليّه، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدّي، وقد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس، فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمائة درهم للوازواري، والشقّة التي في رزمة الأخوين البلخيين.

قال: فطار عقلي من مقاله، وأتيت بما أمرني ووضعت ذلك قِبَله فأخذ درهم شطيطة وإزارها، ثمّ استقبلني وقال: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ.

يا أبا جعفر، أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة ـ وكانت أربعين درهماً ـ ثم قال: وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة (سلام الله عليها) وغزل أختي حليمة ابنة أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ثمّ قال: وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقة والدراهم.

فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً واجعليّ أربعاً وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك، وأنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتم عليّ، فإنّه أبقى لنفسك.

ثمّ قال: واردد الأموال إلى أصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء؟ فوجدت الخواتيم صحيحة.

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد.

الجواب بخطّه: ليعتقنّ من كان في ملكه من قبل ستّة أشهر، والدليل على صحّة ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾[(١)] الآية والحديث: من ليس له من ستّة أشهر.

وفككت الختم الثاني فوجدت ما تحته: ما يقول العالم في رجل قال: والله لأتصدّقن بمال كثير فما يتصدّق؟

الجواب تحته بخطّه: إن كان الذي حلف من أرباب شياه فليتصدّق بأربع وثمانين شاة وإن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع وثمانين بعيراً، وإن كان من أرباب الدراهم فليتصدّق بأربع وثمانين درهماً، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[(٢)] فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً.

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً: ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن؟

الجواب بخطّه: يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز، ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمّه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، المسألة إلى آخرها.

فلمّا وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتّدوا إلى الفطحية وشطيطة على الحق فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته، فعاشت كما قال عليه السلام. فلمّا توفّيت شطيطة جاء الإمام على بعير له، فلمّا فرغ من

---

(١) سورة يس، الآية: ٣٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة، وقال: عرّف أصحابك وأقرئهم منّي السلام وقل لهم: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لا بدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتقّوا الله في أنفسكم.

الوقف الذرّي(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بأرضه مكان كذا وكذا، وحدود الأرض كذا وكذا، كلها ونخلها وأرضها وبياضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو لها في مرفع أو مظهر، أو غيض، أو مرفق أو ساحة أو مسيل، أو عامر، أو غامر، تصدّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء، يقسم وإليها ما أخرج الله تعالى من غلتّها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عذقاً يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين. . .

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيساً بتّاً بتلاً لا مثنوية فيها ولا رداً أبداً، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغيِّر شيئاً ممّا وضعتها عليه حتّى يرث الله الأرض ومن عليها وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فإن انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما مكانه، فإن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٧ ـ ٣٨ ب٥ ح٢: حدثنا أبي (رضي الله عنه) عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن الصهبان، عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف، وذكر صدقة جعفر بن محمّد عليه السلام وصدقة نفسه:...

انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به، قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إن أباه قدم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه.

لا تقتل النمل(١)

عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن قتل النملة؟ قال:

لا تقتلها إلّا أنّ تؤذيك، وسألته عن قتل الهدهد؟

قال: لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير هو.

لحم الغربان(٢)

عن كتاب المسائل: بإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الغراب الأبقع والأسود أيحل أكلهما؟ فقال:

لا يحل أكلّ شيء من الغربان زاغ ولا غيره.

لحم السلحفاة(٣)

عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن أكل السلحفاة والسرطان والجريّ أيحلّ أكله؟

قال: لا يحلّ أكل السلحفاة والسرطان والجريّ.

---

(١) قرب الإسناد ١٢١: عبد الله بن الحسن:...

(٢) بحار الأنوار ٦٥ / ١٨٣ ح٣٢:...

(٣) قرب الإسناد ١١٨: عبد الله بن الحسن:...

لحم الفيل(١)

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أيحلّ لحم الفيل؟ فقال: لا.

قلت: ولم؟

قال: لأنه مثلة، وقد حرّم الله الأمساخ ولحوم ما مثّل به في صورها.

حمام الحرم(٢)

عن جده عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أنّ يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخل الحرم فيأكله؟ فقال:

لا يصلح أكل حمام الحرم على حال.

آنية الذهب والفضة(٣)

آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون

البادي بالسوء(٤)

البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم.

---

(١) المحاسن ٤٧٢ ب٦١ ح٤٦٩ وعلل الشرائع ٢/ ٤٨٥ ب٢٣٧ ح٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح ومحمّد بن عليّ عن محمّد بن أسلم الطبري:...

(٢) قرب الإسناد ١١٧: عبد بن الحسن:...

(٣) المحاسن ٥٨٢، ب١١، ح٦٢، وفروع الكافي ٤/ ٢٦٨، ح٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر الصادق قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٣٦٠، ح٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان قال:...

السنن الحنيفية[1]

خمس من السنن في الرأس، وخمس في الجسد، فأما التي في الرأس فالسواك، وأخذ الشارب، وفرق الشعر، والمضمضة، والاستنشاق، وأما التي في الجسد فالختان، وحلق العانة، ونتف الإبطين، وتقليم الأظفار والاستنجاء.

واردات الكعبة ومصروفاتها[2]

سألته عن رجل جعل ثمن جاريته هدياً للكعبة فقال له:

مر منادياً يقوم على الحجر فينادي: ألّا من قصرت به نفقته؟ أو قطع به أو نفد طعامه؟ فليأت فلان بن فلان وأمره أنّ يعطي أولاً فأولاً حتّى ينفد ثمن الجارية.

التختّم بالذهب[3]

عن كتاب المسائل لعليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح أنّ يتختم بالذهب؟

قال: لا.

---

(١) الخصال ١/ ٢٧١ ح١١ وفقه الرضا عليه السلام ٦٦: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن عليّ ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ١٠٨، عبد الله بن الحسن، عن جده عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٨٣/ ٢٥٤ ح٢٤.

من فوائد الزكاة(١)

من أخرج زكاة ماله تامّاً فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسب ماله.

من مصارف الزكاة(٢)

عن يونس الكاتب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل من أصحابنا يموت ولم يترك ما يكفن به، أفأشتري له كفنه من الزكاة؟ قال: فقال:

أعط عياله من الزكاة قدر ما يتجهزون به، فيكونون هم الذين يتجهزونه.

قلت: فإن لم يكن له ولد ولا أحد يقوم بأمره فأجهزه أنا من الزكاة.

قال: فقال: كان أبي (رضي الله عنه) يقول: إن حرمة عورة المؤمن وحرمة بدنه وهو ميت كحرمته وهو حي، فوار عورته وبدنه وجهِّزه وكفِّنه وحنِّطه واحتسب ذلك من الزكاة.

قلت: فإن اتجر له بعض إخوانه بكفن آخر وكان عليه دين أيكفن بواحد ويقضى بالآخر دينه؟

قال: فقال: ليس هذا ميراث تركه، وإنما هذا شيء صار إليهم بعد وفاته، فليكفّنوه بالذي اتجر عليهم به، وليكن الذي من الزكاة يصلحون به شأنهم.

---

(١) ثواب الأعمال ٦٩: حدثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن مهدي ـ رجل من أصحابنا ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ١٢٩ ـ ١٣٠: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن المفضل...

فرض ذوي القربى[1]

قال لي هارون: أتقولون إنّ الخمس لكم؟

قلت: نعم.

قال: إنه لكثير.

قال: قلت: إنّ الذي أعطاناه علم أنه لنا غير كثير.

الواجب إذا ترك[2]

لتأمرن بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

من شهد لمؤمن[3]

من شهد على مسلم (مؤمن خ ل) بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروته سماه الله كذّاباً وإنّ كان صادقاً، ومن شهد لمؤمن ما يحيي به ماله أو يعينه على عدوّه أو يحفظ دمه سماه الله صادقاً وإن كان كاذباً.

من كتم شهادته[4]

من كتم شهادته أو شهد إثماً ليهدر دم رجل أو ليتوي ماله أتى يوم

---

(١) بحار الأنوار ٩٦، ١٨٨: عن كتاب الاستدراك، عن التلعكبري، بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ٥٠ ب١ الفصل ١٣: عن محمّد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٣) عوالي اللآلي ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ح٣٥: روى في كتاب التكليف لابن أبي العزاقر رواه عن العالم عليه السلام انه قال:...

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٠٧ ب٥٥: أروي عن العالم عليه السلام انه قال:...

القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح يعرفه الخلايق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حق ليخرج بها حقاً لامرئ مسلم أو ليحقن بها دمه أتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر يعرفه الخلائق باسمه ونسبه.

متى ينقطع اليتم؟[1]

عبد الله بن الحسن، عن جده عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته على اليتيم متى ينقطع يتمه؟

قال: إذا احتلم وعرف الأخذ والإعطاء.

(١) قرب الإسناد: ١١٩:...

مواعظ

كيف الموت[1]

عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟ فقال:

الموت هو المصفاة، يصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً وصفي من الآثام تصفية، وخلص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد.

احفظ لسانك[2]

عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل: أوصني فقال له:

---

(١) معاني الاخبار ٢٨٩ ب٣٢١، ح٦: حدثنا محمّد بن القاسم المفسّر قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١١٣، ح٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى...

احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قيادك[1] فتذّل رقبتك.

إنّه حقيق بالزهد[2]

عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت موسى بن جعفرعليه السلام عند قبر وهو يقول:

إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أنّ يزهد في أوله، وإنّ شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره.

في كل شيء موعظة[3]

كتب هارون إلى أبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام عظني وأوجز، قال: فكتب إليه:

ما من شيء تراه عينك إلّا وفيه موعظة.

كندوج المؤمن[4]

سئل أبو ذر: ما مالك؟

قال: عملي.

---

(١) القياد ككتاب: حبل تقاد به الدابة، تمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم وإعطاء حجة لهم على إيذائه وإهانته بترك التقية ونسبة الإذلال إلى الرقبة لظهور الذل فيها أكثر من سائر الأعضاء وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لأن القياد يشدّ على الرقبة.

(٢) معاني الأخبار ٣٤٣: حدثنا أبيرحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري...

(٣) أمالي الصدوق ٤٤١ المجلس ٧٦ ح٨: حدثنا أبي عن محمّد بن يحيى العطار، عن جعفر ابن محمّد بن مالك الكوفي، عن سعيد بن عمرو، عن إسماعيل بن بشر بن عمار قال:...

(٤) أمالي الطوسي ٢/ ٣١٣ ب٤٠، ح٤: موسى بن بكر، عن العبد الصالحعليه السلام قال:...

قيل له: إنما نسألك عن الذهب والفضة.

فقال: ما أُصبح فلا أُمسي، وما أُمسي فلا أُصبح، لنا كندوج نرفع فيه حر متاعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (كندوج المؤمن قبره).

إذا دخلت المقابر[1]

إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك، ومن كان منافقاً وجد ألمه.

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ١٨ ح٥٣٩: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:...

اجتماعيات

التقبيل وحدوده[1]

ليس القبلة على الفم إلّا للزوجة والولد الصغير.

أحسن إلى إخوانك[2]

كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان.

كانت لي ضرّة[3]

عن سليمان بن عبد اللّه قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعدًا فأتي بامرأةٍ قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثمّ عصر وجهها عن اليمين، ثمّ قال:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾[4] فرجع وجهها.

فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت.

---

(١) تحف العقول ٤٠٩: وقال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول: وقال عليه السلام لعليّ بن يقطين:...

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٢٠٥ و٢٠٦، ح١٨:...

(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

قالوا: يا ابن رسول اللّه وما فعلت؟

فقال: ذلك مستورٌ إلّا أن تتكلّم به.

فسألوها، فقالت: كانت لي ضرّةٌ فقمت أصلّي فظننت أنّ زوجي معها، فالتفتّ إليها فرأيتها قاعدةً وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان.

ارفق بجارك[1]

أنّه كان في بني إسرائيل مؤمنٌ وكان له جارٌ كافرٌ فكان يرفق بالمؤمن ويولّيه المعروف في الدّنيا، فلمّا أن مات الكافر بنى اللّه له بيتاً في النّار من طينٍ، وكان يقيه حرّها ويأتيه الرّزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلانٍ من الرّفق وتولّيه من المعروف في الدّنيا.

إبراهيم والبلد الحرام[2]

إن إبراهيم عليه السلام لما أسكن إسماعيل عليه السلام وهاجر مكة ودعهما لينصرف عنهما، بكيا، فقال لهما إبراهيم: ما يبكيكما فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله وفي حرم الله؟

فقالت له هاجر: يا إبراهيم ما كنت أرى أن نبياً مثلك يفعل ما فعلت.

قال: وما فعلت؟

---

(١) ثواب الأعمال ٢٠٢ و٢٠٣: أبي رحمه الله قال: حدثني سعدٍ عن الهيثم بن أبي مسروقٍ النّهديّ، عن الحسن بن محبوبٍ، عن عليّ بن يقطينٍ قال: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٣٢، ح٣٧: عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام قال:...

فقالت: إنّك خلّفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر، ولا زرع قد بلغ، ولا ضرع يحلب.

قال: فرقّ إبراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[1].

قال أبو الحسن: فأوحى الله إلى إبراهيم: أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً، فريضة من الله.

قال فصعد إبراهيم أبا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله.

قال: يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فريضة من الله.

قال: فصعد إبراهيم أبا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته: يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله.

قال: فمد الله لإبراهيم في صوته حتّى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف، وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاجّ في أيّام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذٍ بالحجّ عن الله.

البلاء يعمّ(١)

عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

ما لي رأيتك عند عبد الرّحمن بن يعقوب؟ فقال: إنّه خالي. فقال: إنّه يقول في اللّه قولًا عظيماً، يصف اللّه ولا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته. فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيءٍ عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام:

أما تخاف أن تنزل به نقمةٌ فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبر فقال: هو في رحمة اللّه ولكنّ النّقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاعٌ.

شاور الصالحين(٢)

كان في بني إسرائيل رجلٌ صالحٌ، وكانت له امرأةٌ صالحةٌ فرأى في النّوم أنّ اللّه تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنةً، وجعل نصف عمرك في سعةٍ، وجعل النّصف الآخر في ضيقٍ، فاختر لنفسك إمّا النّصف الأوّل وإمّا النّصف الأخير.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٣٧٥، ح٢: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن محمّد...

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩١ ـ ٤٩٢، ح١٠، عن قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:...

فقال الرّجل: إنّ لي زوجةً صالحةً وهي شريكتي في المعاش فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك.

فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته: رأيت في النّوم كذا وكذا.

فقالت: يا فلان اختر النّصف الأوّل وتعجّل العافية لعلّ اللّه سيرحمنا ويتمّ لنا النّعمة، فلمّا كان في اللّيلة الثّانية أتى الآتي فقال: ما اخترت؟

قال: اخترت النّصف الأوّل.

فقال: ذلك لك، فأقبلت الدّنيا عليه من كلّ وجهٍ، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم وجارك وأخوك فهبهم.

فلمّا مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رأى الرّجل مثل الّذي رآه أوّلًا في النّوم فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعةٌ مثل ما مضى.

إغاثة المحرومين(١)

كان رجل من بني إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام، وقيل له: إنّه يموت ليلة عرسه، فمكث الغلام، فلمّا كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه، فقال له السائل: أحييتني أحياك الله.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٧، ح١٠: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول:...

قال: فأتاه آت في النوم فقال له: سل ابنك ما صنع، فسأله فخبّره بصنيعه مرّة أخرى في النوم فقال له: إنّ الله أحيا لك ابنك بما صنع بالشيخ.

النبي صلى الله عليه وآله بعد مقتل جعفر(1)

عن العبّاس بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عليه السلام عن المأتم، فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لّما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال: أين بنيّ؟

فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمّد.

فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله رؤوسهم فقالت: إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام.

فتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها فقال: (يا أسماء ألم تعلمي أنّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد)؟ فبكت.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله (لا تبكي فإنّ جبرائيل أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر).

فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٧٥، المجلس ٨٦، ح١٩. والخصال ٢/ ٦٤٠، ح١٧. ومعاني الأخبار ١٠٤. والمناقب ٣/ ٣٤٩: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:...

فعجب رسول الله ﷺ من عقلها، ثمّ قال رسول الله ﷺ: (ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً) فجرت السنّة.

تزويج النور من النور(١)

بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل لم أركَ في مثل هذه الصورة؟ فقال الملك: لست بجبرائيل، ، أنا محمود بعثني الله عزَّ وجلَّ أن أُزوّج النور من النور.

فقال: من مّمن؟

قال: فاطمة من عليّ.

قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول الله، عليّ وصيّه.

فقال رسول الله ﷺ: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

فقال: من قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم باثنين وعشرين ألف عام.

اُذكر أخاك بخير(٢)

ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول (الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به بين الناس) وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره فإن ذلك مما يهدّه، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه

---

(١) المحاسن ٤٢٠، ب٢٥، ح١٩٤: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا...

(٢) كشف الغمّة ٣/ ٤٦ ـ ٤٧: عن خالد قال: خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليّه وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليّه وجلست، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل، فالتفت إليّ وقال:...

حاجة أو وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال: فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلا الله، فالتفت إلي وقال: يا خالد اعمل ما أمرتك.

قطيعة الرحم[1]

يا شعيب يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني، فقل: هو والله الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه مني.

فقلت: جعلت فداك فما علامته؟

فقال: رجل طويل جسيم يقال له: يعقوب، فإذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فإنه واحد قومه، وإن أحب أن تدخله إلي فأدخله.

قال: فو الله إني لفي طوافي إذ أقبل إلي رجل طويل من أجسم ما يكون من الرجال ودار بيني وبينه ما أخبرني به عليه السلام ثم طلب إليّ أن أُدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام، فأذن لي.

فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال له: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شر في موضع كذا وكذا، حتّى شتم بعضكم بعضاً، وليس

---

(١) رجال الكشي ٢/ ٧٤١ ـ ٧٤٢، ح٨٣١: وجدت بخط جبريل بن أحمد، حدثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: أخبرني شعيب العقرقوفي قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء:...

هذا ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتق الله وحده لا شريك له، فإنكما ستفترقان بموت، أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما.

فقال له الرجل: فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال: أما إن أجلك قد حضر حتّى وصلت عمتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا، فزيد في أجلك عشرون قال: فأخبرني الرجل ولقيته حاجّاً: أن أخاه لم يقبل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق.

من آداب النورة(١)

عن سالم مولى عليّ بن يقطين، قال: أردت أنّ أكتب إليه أسأله يتنور الرجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداءً:

النورة تزيد الرجل نظافة: ولكن لا يجامع الرجل مختضباً، ولا تجامع امرأة مختضبة.

من عمل النبيين(٢)

عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرضٍ له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال:

---

(١) بصائر الدرجات ٢٥١ ج٥ ب١٢ ح٣ والخرائج والجرائح ٢/ ٦٥٢ ح٤: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسن بن سعيد الأهوازي عن ابن أبي عمير:...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٧٥ ـ ٧٦ ح١٠: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجاموراني...

يا عليّ قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وآبائي كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبييّن والمرسلين والأوصياء والصالحين.

الصبي وأمارات الذكاء(١)

تستحبّ عرامة(٢) الصبّي في صغره ليكون حليماً في كبره.

ثمّ قال: ما ينبغي أن يكون إلّا هكذا. وروي أنّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضاً للكتّاب.

آداب الأسبوع(٣)

قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء واحتجموا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحمّام حاجتكم يوم الخميس، تطيَّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

الخروج للحوائج(٤)

عن عليّ بن جعفرٍ عليه السلام، قال: جاء رجلٌ إلى أخي موسى بن جعفرٍ عليه السلام فقال له: جعلت فداك، إنّي أريد الخروج فادع لي. فقال:

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٥١ ـ ٥٢ ح٢ و٣ عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ الهمداني، عن أبي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول:...

(٢) عرامة: أي حمله على الأمور الشاقة والعرامة الشراسة ورجل عارم أي رجل شرير...

(٣) مكارم الأخلاق ٥٥ ب٣ الفصل ١ من كتاب طبّ الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ٢/ ٣٨٥ ح٦٧ وقرب الإسناد ١٢٢ ـ ١٢٣ حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجليّ...

ومتى تخرج؟

قال: يوم الاثنين.

فقال له: ولم تخرج يوم الاثنين؟

قال: أطلب فيه البركة لأنّ رسول اللّه ﷺ ولد يوم الاثنين.

قال: كذبوا، ولد رسول اللّه ﷺ يوم الجمعة وما من يومٍ أعظم شؤماً من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول اللّه ﷺ وانقطع فيه وحي السّماء وظلمنا فيه حقّنا، ألا أدلّك على يومٍ سهلٍ ليّنٍ ألان اللّه لداود عليه السلام فيه الحديد.

فقال الرّجل: بلى جعلت فداك.

فقال: اخرج يوم الثّلاثاء.

الرؤيا على ما تعبّر[1]

عن الحسن بن جهمٍ قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

الرّؤيا على ما تعبّر. فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلامٍ.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ امرأةً رأت على عهد رسول اللّه ﷺ أنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت رسول اللّه ﷺ فقصّت عليه الرّؤيا.

فقال لها النّبيّ ﷺ يقدم زوجك ويأتي وهو صالحٌ وقد كان زوجها غائباً ـ فقدم كما قال النّبيّ ﷺ، ثمّ غاب عنها زوجها غيبةً أخرى،

(١) روضة الكافي ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ح٥٢٨: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّالٍ...

فرأت في المنام كأنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت النّبيّ صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرّؤيا.

فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً، فقدم على ما قال، ثمّ غاب زوجها ثالثةً فرأت في منامها أنّ جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلًا أعسر فقصّت عليه الرّؤيا.

فقال لها الرّجل السّوء: يموت زوجك.

قال: فبلغ ذلك النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألّا كان عبّر لها خيراً؟!

التعبير الحسن(١)

عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

ربمّا رأيت الرؤيا فأعبّرها، والرؤيا على ما تعبّر.

التزاور في الله(٢)

ليس شيءٌ أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في اللّه بعضهم لبعضٍ، قال: وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران اللّه ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحمٍ إلّا تخدّد حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم فتحسّ ملائكة السّماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقى ملكٌ مقرّبٌ إلّا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً.

---

(١) روضة الكافي ٣٣٥ ح٥٢٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٨٨ ح٧: الحسين بن محمّد بن يحيى جميعاً عن عليّ بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن سليمان عن محمّد بن محفوظٍ عن أبي المغراء قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

من آداب الرعي[١]

عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

لا تصفّر بغنمك ذاهبة، وانعق[٢] بها راجعة.

اقتناء الدواجن[٣]

عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: ذكر عند أبي الحسن عليه السلام حُسن الطاووس.

فقال: لا يزيدك على حسن الديك الأبيض شيء.

قال: وسمعته يقول: الديك أحسن صوتاً من الطاووس وهو أعظم بركة، ينبّهك في مواقيت الصلاة وإنما يدعو الطاووس بالويل لخطيئته التي ابتلي بها.

السمك غذاء[٤]

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: عليكم بالسمك فإنه إن أكلته بغير خبز أجزأك، وإن أكلته بخبز أمرأك.

شكر النعمة[٥]

عن نادر الخادم قال: أكل الغلمان فاكهة ولم يستقصوا أكلها ورموا بها، فقال أبو الحسن عليه السلام:

---

(١) المحاسن ٦٤٢ ب١٦ ح١٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح...

(٢) نعق بها: زجرها.

(٣) فروع الكافي ٤/ ٥٥٠ ح٣: عدة من أصحابنا عن احمد بن محمّد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد:...

(٤) المحاسن ٤٧٥ ب٦٦ ح٤٧٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن يعقوب بن يزيد...

(٥) المحاسن ٤٤١، ب٣٩، ح٣٠٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن نوح بن شعيب...

سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإن الناس لم يستغنوا، أطعموه من يحتاج إليه.

هكذا يؤكل البطيخ(١)

أكل رسول الله صلى الله عليه وآله البطيخ بالسكّر وأكل البطيخ بالرطب.

أكرموا الخبز(٢)

عن الفضل بن يونس، قال: تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز.

فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها.

وقال: مر الغلام أنّ يخرج الرغيف من تحت القصعة.

السويق إذا غسلته(٣)

السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبته من إنائه إلى إناء آخر فهو يذهب بالحمى، وينزل القوة في الساقين والقدمين.

حدّ الطعام(٤)

عن الفضل بن يونس قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام وسمعته يقول ـ

---

(١) المحاسن ٥٥٧ ب١٢١ ح٩١٨، ومكارم الأخلاق ١٨٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٨٩ ب١٧، ح٨٩: أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبي عبد الله من الفضل النوفلي...

(٣) المحاسن ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ب٧٢ ح٥٦٨: أحمد بن عبد الله البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن النضر بن قرواش الجمال قال: قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٤٣١، ب٣٤، ح٢٥٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفلي...

وقد أتينا بالطعام ـ الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً. قلنا : ما حدّ هذا الطعام إذا وقع وما حدّه إذا رفع؟

فقال: حدّه إذا وضع أنّ يسمّى عليه، وإذا رفع يحمد الله عليه.

ثناء الضيف(١)

كان رسول الله ﷺ إذا أكل عند القوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار فمضت السنّة هكذا.

مع حسّاد النعم(٢)

اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه.

الصلة والزيارة(٣)

من لم يستطع أنّ يصلنا فليصل فقير شيعتنا، ومن لم يستطع أنّ يزور قبورنا، فليزر قبور صلحاء إخواننا.

الردّ أو القبول(٤)

من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز وجل

---

(١) بحار الأنوار ٦٦/ ٣٨٣، ح٤٩: عن نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٠٩، ح٣: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن النعمان، ومحمّد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ١٣٥، ب٧ الفصل الأول: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٩٦، ح١٣: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً.

خدمات اجتماعية(١)

ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلّا ظلّه:

رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً.

المتحابون في الله(٢)

إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجههم وأجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتّى يعرفوا أنهم المتحابّون في الله عزَّ وجلَّ.

من عوائد المشورة(٣)

من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً.

طريق العزة(٤)

اليأس مما في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ومروته في نفسه

---

(١) الخصال ١/ ١٤١، ح١٦٢: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبي عبد الله، عن النهيكي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليّهم السلام) قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٨٢، والمحاسن، ح٣٣٨: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٧٥/ ١٠٤: عن الدرة الباهرة: قال موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٤) فقه الرضا عليه السلام ٣٦٧، ب١٠٠: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

وشرفه في دنياه، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله، وهو أغنى الناس عند نفسه، وعند جميع الناس.

كذّب سمعك وبصرك[١]

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشّيء الّذي أكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قومٌ ثقاتٌ.

فقال لي: يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامةً، وقال لك قولًا فصدّقه وكذّبهم، لا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروءته، فتكون من الّذين قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[٢].

أبلغ حاجة أخيك[٣]

من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، أثبت الله عزَّ وجلَّ قدميه على الصراط.

المعروف على قدر المعرفة[٤]

قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال:

---

(١) ثواب الأعمال ٢٩٥: حدثني محمّد بن موسى بن المتوكل، عن محمّد بن يحيى، عن سهل ابن زيادٍ الأدمي، عن يحيى بن المبارك، عن عبد اللّه بن جبلة...

(٢) سورة النور، الآية: ١٩.

(٣) قرب الإسناد ١٢٢: عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٢٢، ح١٦٩. ومدينة المعاجز ٥/ ١٧٠ ـ ١٧١، ب٧: ح١٢٩:...

أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ـ وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها ـ.

فقال الرجل: سل؟

فقال موسى عليه السلام: لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى؟

قال: كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني، وقضاء حقوق إخواني.

قال: فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟

قال: ذاك قد أعطيته، وهذا لم أعطه، فأنا أشكر على ما أعطيت، وأسأل ربي عزَّ وجلَّ ما منعت.

فقال: أحسنت أعطوه ألفي درهم.

طريقة التقبيل(١)

من قبّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقُبلة الأخ على الخد وقُبلة الإمام بين عينيه.

أفضل العيش(٢)

عن سعيد بن جناح، عن غير واحد: أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا؟ فقال:

سعة المنزل وكثرة المحبين.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦، ح٥: محمّد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٦١١، ب٣، ح٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي...

عمّار البيت[١]

لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة وهنّ عمّار البيت: الهرة والحمام والديك، فإن كان مع الديك أنيسة (وإلّا) فلا بأس بذلك لمن لا يقدرها.

ثلاثة لعنهم الرسول ﷺ[٢]

لعن رسول الله ﷺ ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده.

كلمات التوديع[٣]

عن موسى بن بكر الواسطي، قال: أردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ رقعة:

كفاك الله المهمّ وقضى لك بالخير، ويسرّ لك حاجتك في صحبة الله وكنفه.

سرعة المشي[٤]

سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٣٠، ب٦، الفصل ٩: قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/ ٩٣ـ ح٣٨: حدثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبيد، بن عبد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست ابن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٣٥٦، ب١٣، ح٥٥: البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم...

(٤) الخصال ١/ ٩، ح٣٠، ومكارم الأخلاق ٢٥٧، ب٩، الفصل: ٦: حدثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي المنصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

تهيئة الزوج للزوجة[١]

تهيئة الرجل للمرأة ممّا يزيد في عفّتها.

ليس من السرف[٢]

عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام: الرّجل يكون له عشرة أقمصة، أيكون ذلك من السرف، فقال:

لا، ولكن ذلك أبقى لثيابه.

ولكن السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر.

آداب ضرورية[٣]

إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة، فإنه أبرّ لقلبها وأسلّ لسخيمتها[٤] فإذا أفضى إلى حاجته قال: بسم الله ثلاثاً، فإن قدر أن يقرأ أي آية حضرته من القرآن فعل وإلّا قد كفته التسمية.

فقال له رجل في المجلس: فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو جربه؟

فقال: وأيّ آية أعظم من كتاب الله؟

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم.

---

(١) مكارم الأخلاق ٩٧، ب٦، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٩٨، ب٦، الفصل ١:...

(٣) تفسير العياشي ١/ ٢١ ح١٤: عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٤) سلّ السخيمة من قلبه: انتزعها وأخرجها منه والسخيمة الحقد.

نعم الشيء: القرض[١]

نعم الشيء القرض إنّ أيسر قضاك، وإن عسر حسبته من زكاة مالك.

المتاجرة مع الله[٢]

كان الصّادق عليه السلام في طريقٍ ومعه قومٌ معهم أموالٌ، وذكر لهم أنّ بارقةً[٣] في الطّريق يقطعون على النّاس فارتعدت فرائصهم.

فقال لهم الصادق عليه السلام: ما لكم؟

قالوا: معنا أموالنا نخاف عليها أنّ تؤخذ منّا أفتأخذها منّا فلعلهم يندفعون عنها إذا رأوا أنها لك.

فقال: وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري، ولعلكم تعرضوني بها للتلف؟

فقالوا: فكيف نصنع؟ ندفنها؟

قال: ذلك أضيع لها، فلعل طارئاً يطرأ عليها فيأخذها ولعلكم لا تهتدون إليها، بعد.

فقالوا: له كيف نصنع؟ دلّنا!

فقال: أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربّيها ويجعل الواحد منها

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ١٩٨ ب٢٨: عن العالم عليه السلام أنه قال:...

(٢) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٤ و٥ ب٣٠ ح٩: حدثنا محمّد بن القاسم المفسّر، عن أحمد ابن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٣) البارقة: السيوف والمراد منها قطاع الطرق واللصوص.

أعظم من الدّنيا وما فيها ثمّ يردّها ويوفّرها عليكم أحوج ما تكونون إليها.

قالوا: ومن ذاك؟

قال ذلك ربّ العالمين.

قالوا: وكيف نودعه؟

قال: تتصدّقون به على ضعفاء المسلمين.

قالوا: وأنّى لنا الضّعفاء بحضرتنا هذه؟

قال: فاعزموا على أن تتصدّقوا بثلثها ليدفع اللّه عن باقيها من تخافون.

قالوا: قد عزمنا.

قال: فأنتم في أمان اللّه فامضوا.

فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصادق عليه السلام: كيف تخافون وأنتم في أمان الله عزّ وجلّ؟ فتقدم البارقة وترجلوا وقبّلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا:

رأينا البارحة في منامنا رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا بعرض أنفسنا عليك، فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع عنهم الأعداء واللصوص.

فقال الصادق عليه السلام: لا حاجة بنا إليكم فإن الذي دفعكم عنّا يدفعهم.

فمضوا سالمين، وتصدّقوا بالثلث، وبورك لهم في تجارتهم، فربحوا للدرهم عشرة.

فقالوا: ما أعظم بركة الصادق عليه السلام.

فقال الصادق عليه السلام: قد تعرّفتم البركة في معاملة الله عزَّ وجلَّ فدوموا عليها.

حسن الجوار[١]

ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

برمجة الوقت[٢]

اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات، لا تحدّثوا أنفسكم بفقرٍ ولا بطول عمرٍ، فإنه من حدّث نفسه بالفقر بخل، ومن حدّثها بطول العمر يحرص، اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروّة وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي (ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه).

القوم والمعاصي[٣]

إنما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، إن الله جلّ وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلباها على

(١) تحف العقول ٤٠٩: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٤٠٩ ـ ٤١٠: قال عليه السلام:...

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٧٥ ب١٠٤ وفروع الكافي ٣/ ٥٨ ح٨: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال:...

أهلها فلما انتهيا إليها وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرجل الداعي.

فقال له: رأيته ولكن أمضي إلى ما أمرني به ربي.

فقال الآخر: ولكني لا أحدث شيئاً حتّى أرجع فعاد إلى ربّه فقال: يا ربّ إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو ويتضرع إليك.

فقال عزَّ وجلَّ: امضِ لما أمرتك فإن ذلك رجلٌ لم يتغير وجهه غضباً لي قط.

أُسراء الرجل[1]

إن عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أنّ تزول عنه تلك النعمة.

الكاد على عياله[2]

ضمنت لمن اقتصد أنّ لا يفتقر، واعلم أن نفقتك على نفسك وعيالك صدقة، والكاد على عياله من حلّ كالمجاهد في سبيل الله.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٥٨ المجلس ٦٨ ح٣: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، عن محمّد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن جعفر بن سهل، عن سعيد بن محمّد، عن مسعدة قال: قال لي أبو الحسن بن جعفر عليه السلام:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ٢٥٥ ب٣٧: قال العالم عليه السلام:...

أدعية

إذا كانت لك حاجة[1]

إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل: (اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أنّ تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا).

فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبّي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.

دعاؤه في السجود[2]

كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً، وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل، ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول:

اللّهم إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، ويكرّر

(١) بحار الأنوار ٢٧/ ٣١٧، ح١٥: عن المحتضر مرفوعاً إلى سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:...

(٢) الإرشاد ٢٩٦. وأعلام الورى ٣٠٦، ب٦، الفصل: ..٤.

ذلك، وكان من دعائه عليه السلام: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفقّد فقراء المدينة في الليل، فيحمل إليهم الزنبيل فيه العين والورق والأدقّة والتمور، فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أيّ جهة هو.

إذا ضاق رزقك[1]

عن رجلٍ من الجعفريّين قال: كان بالمدينة عندنا رجلٌ يكنّى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكا إليه حرفته، وأخبره أنّه لا يتوجّه في حاجةٍ فتقضى له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر:

(سبحان اللّه العظيم (وبحمده)، أستغفر اللّه (وأتوب إليه) وأسأله من فضله) عشر مرّاتٍ.

قال أبو القمقام: فلزمت ذلك فواللّه ما لبثت إلّا قليلًا حتّى ورد عليّ قومٌ من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارثٌ غيري، فانطلقت فقبضت ميراثه، وأنا مستغنٍ.

دعاء المكروب[2]

عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي إذ بعث إليّ

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٣١٥، ح٤٦: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زيادٍ عن يحيى بن المبارك عن إبراهيم بن صالحٍ...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٧٥ ـ ٧٦ ب٧ ذيل ح٤: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع...

هارون وأمرني بإطلاق سراح موسى بن جعفر عليه السلام وأن أكرمه وأخيّره بين المقام عنده أو الرحيل حيث يحبّ، فدخلت السجن وأخرجته بعد أن أخبرته بما قاله هارون. ثمّ قلت له: يا بن رسول الله أخبرني السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل. فقال عليه السلام:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم؟

فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله محبوس مظلوم.

فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1].

أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الإفطار فصل اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد واثنتي عشرة مرة قل هو الله أحد.

فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل: يا سابق الفوت ويا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت.

لكفاية البلاء[2]

عن أبي عبد الله بن الفضل عن أبيه الفضل قال: كنت أحجب

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٧٨، ب٧ ضمن ح٥: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني محمّد بن الحسن المدني...

هارون فأقبل عليّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبّه فقال لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمّي الآن لآخذنّ الذي فيه عيناك. فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي. فقلت: وأيّ الحجازي؟ قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب... فجئت به إليه: فلمّا رآه وثب إليه وعانقه ورحّب به ثمّ أمر بإكرامه وأذن له بالانصراف فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذي قلت حتّى كفيت أمر هارون؟ فقال:

دعاء جدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه ولا إلى فارس إلّا قهره، وهو دعاء كفاية البلاء قلت: وما هو؟ قال: قلت:

اللّهم بك أُساور وبك أُحاول وبك أُجاور وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهم إنكّ خلقتني ورزقتني وسترتني، وعن العباد بلطف ما خولّتني أغنيتني، وإذا هويت رددتني، وإذا عثرت قوّمتني، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني، يا سيّدي ارض عنّي فقد أرضيتني.

لدفع الأعداء(١)

عن عليّ بن يقطين قال: أنهي الخبر إلي أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى بن المهدي

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٧٩ ـ ٨٠، ب٧، ح٧: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوراق عن عليّ بن هارون الحميري، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي، عن أبيه...

في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه، وأن تغيّب شخصك (منه) فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أنّ ستغلب رّبها ولـيـغـلـبـنّ مـغـالـب الـغـلاب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال:...

اللّهم كم من عدوّ شحذ لي ظبة مديته، وأرهف لي شبا حدّه وداف لي قواتل سمومه، ولم تنم عنّي عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمّات الجوايح صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك، لا بحولي وقوّتي، فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك.

سيّدي اللّهم فخذه بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمّن يناويه، اللّهم وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاءً ومن حقّي عليه وفاءً وصل اللّهم دعائي بالإجابة، وانظم شكايتي بالتغيير، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنكّ ذو الفضل العظيم، والمنّ الكريم.

قال: ثمّ تفرق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى ابن المهدي.

التعوذ من خصلتين[1]

أكثر من أن تقول: اللّهم لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير.

---

(١) أُصول الكافي ٢/٧٣، ح٤: أبو عليّ الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن عليّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال:...

قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدّين، ثمّ يخرج منه، فما معنى: لا تخرجني من التقصير؟

فقال: كلّ عمل تريد به الله عزَّ وجلَّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإن الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون، إلّا من عصمه الله عزَّ وجلَّ.

آداب الحلاقة(١)

إذا أخذت من شعر رأسك فابدأ بالناصية ومقدم رأسك والصدغين إلى القفا، فكذلك السنة، وقل:

(بسم الله وبالله وعلى ملة إبراهيم وسنة محمّد وآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، اللّهم أعطني بكل شعرة وطاقة في الدنيا نوراً يوم القيامة، اللّهم أبدلني مكانه شعراً لا يعصيك تجعله زينة لي ووقاراً في الدنيا، ونوراً ساطعاً يوم القيامة).

ثمّ تجمع شعرك وتدفنه وتقول: (اللّهم اجعله إلى الجنة ولا تجعله إلى النار وقدّس عليه ولا تسخط عليه وطهره حتّى تجعله كفّارة وذنوباً تناثرت عني بعدده وما تبدله مكانه فاجعله طيباً وزينة ووقاراً ونوراً في القيامة منيراً يا ارحم الراحمين، اللّهم زينّي بالتقوى وجنبني وجنّب شعري وبشري المعاصي وجنبني الردى فلا يملك ذلك أحد سواك).

إذا خرجت من منزلك(٢)

عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال:

---

(١) بحار الأنوار ٧٦/ ٨٤، ح٢، عن كتاب زيد النرسي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: . . .

(٢) عيون الأخبار ٢/ ٦، ٣٠، ضمن ح١١: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان...

(بسم الله الرحمن الرحيم خرجت، بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا ربّ متعرضاً به لرزقك فاتني به في عافية).

من أدعية الموقف(١)

(اللّهم إني عبدك وابن عبدك، إنّ تعذبني فبأمور قد سلفت مني، وأنا بين يديك برمتي وإن تعف عني فأهل العفو أنت يا أهل العفو، يا أحق من عفا اغفر لي ولأصحابي) وحرّك دابته فمرّ.

ليلة أوّل رجب(٢)

لك المحمّدة إن أطعتك ولك الحجة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان إلا بك يا كائن قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء إنك على كل شيء قدير، اللّهم إني أعوذ بك من العديلة عند الموت، ومن شر المرجع في القبور ومن الندامة يوم الآزفة فأسألك أن تصلي على محمّد وآله وأن تجعل عيشي عيشة نقية وميتتي ميتة سوية ومنقلبي منقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح، اللّهم صل على محمّد وآله الأئمة ينابيع الحكمة، وأولي النعمة، ومعادن العصمة، واعصمني بهم من كل سوء، ولا تأخذني على غرة ولا غفلة ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة وارض عني فإن مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين، اللّهم اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك فإنك أنت الوسيع رحمته البديع حكمته وأعطني

---

(١) إقبال الأعمال ٣٣٩: بإسنادي عن محمّد بن الحسن بن الوليد أيضاً بإسناده إلى حماد بن عبد الله قال: كنت قريباً من أبي الحسن موسى عليه السلام بالموقف فلما همّت الشمس (للغروب) أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثمّ قال:...

(٢) إقبال الأعمال ٦٣٢ ـ ٦٣٣: روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رحمه الله في عمل وأول ليلة من رجب فيما رواه عن عليّ بن حديد قال: كان أبو الحسن الأول عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل:...

السعة والدعة والأمن والصحة والبخوع والشكر والمعافاة والتقوى والصبر والصدق عليك وعلى أوليائك واليسر والشكر واعمم بذلك يا ربّ أهلي وولدي وإخواني فيك، ومن أحببت وأحبني وولدت وولدني من المسلمين والمؤمنين يا ربّ العالمين.

لدفع بغي الباغين[١]

قيل لأبي الحسن عليه السلام: وإنّ بعض بني عمي وأهل بيتي يبغون عليّ. فقال:

قل: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله أشهد وأعلم أنّ الله على كل شيء قدير، مائة مرة بعد طلوع الصبح، ففعل ذلك فذهب بغيهم عنه.

إذا اشتكيت وجعاً[٢]

عن مروان العبدي قال: كتبت إلى أبي حسن عليه السلام أشكو إليه وجعاً بي فكتب قل:

يا من لا يضام ولا يرام، يا من به تواصل الأرحام، صل على محمّد وآل محمّد وعافني من وجعي هذا.

لوجع الرأس[٣]

عن داود الرقي، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن

---

(١) مصباح الكفعمي ٦٦ في الهامش: في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال:...

(٢) دعوات الراوندي ١٩٠ ح٥٢٧ والمستدرك ١/ ٨٥ ح١٩.

(٣) طب الأئمة (عليّهم السلام) ١٨: عليّ بن عروة الأهوازي، عن الديلمي، عن داود الرقي، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكاة وربما أسهرتني، وشغلتني عن الصلاة بالليل. قال:

يا داود إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه وقل: (أعوذ بالله وأعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم وكلماته التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، أعيذ نفسي بالله عزَّ وجلَّ وبرسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاهرين الأخيار، اللّهم بحقهم عليك إلّا أجرتني من شكاتي هذه) فإنها لا تضرك بعد.

إذا غمّك أمر[١]

ما من أحد دهمه أمر يغمّه أو كربته كربة فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال ثلاث مرات: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إلّا فرج الله كربته، وأذهب غمّه إن شاء الله تعالى.

الدعاء والوساطة[٢]

إذا كانت لك يا سماعة حاجة فقل: (اللّهم إني أسألك بحق محمّد وعليّ فإن لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، بحق ذلك الشأن، وبحق ذلك القدر، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا) فإنه إذا كان يوم القيامة، لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٤٦ ـ ٣٤٧: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٢) عدة الداعي ٥٢ ب٢: روى سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:...

لأداء الدين[1]

لزمني دينٌ ببغداد ثلاثمائة ألفٍ، وكان لي دينٌ عند الناس أربعمائة ألفٍ، فلم يدعني غرمائي أخرج لأستقضي مالي على الناس وأعطيهم، قال: فحضر الموسم، فخرجت مستتراً وأردت الوصول إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أقدر، وكتبت إليه أصف حالي، وما عليّ ومالي، فكتب إليّ في عرض كتابي، قل في دبر كلّ صلاةٍ:

(اللّهم إنّي أسألك يا لا إله إلّا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت أن ترحمني بلا إله إلّا أنت اللّهم إنّي أسألك يا لا إله إلّا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت، أن ترضى عنّي بلا إله إلّا أنت، اللّهم إنّي أسألك يا لا إله إلّا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت أن تغفر لي بلا إله إلّا أنت).

أعد ذلك ثلاث مرّاتٍ في دبر كلّ صلاةٍ فريضةٍ، فإنّ حاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

قال الحسين: فأدمتها، فوالله ما مضت بي إلّا أربعة أشهرٍ حتّى اقتضيت ديني وقضيت ما عليّ، واستفضلت مائة ألف درهمٍ.

اللّهم أنت آخذ بناصيتي[2]

اللّهم إنك أخذت بناصيتي وقلبي، فلم تملكني منهما شيئاً، فإذا فعلت ذلك بهما فأنت وليهما، فأدهما إلى سواء السبيل، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، ما أقدرك ما أقدرك ما أقدرك على تعويض كل من كانت له قبلي تبعة وتغفر لي، فإن مغفرتك للظالمين.

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٤٧: عن الحسين بن خالد قال:...

(٢) قرب الإسناد ١٣٠: أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان يقول:...

سبحانك اللّهم وبحمدك[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سبحانك اللّهم وبحمدك أثني عليك وما عسى أن يبلغ من ثنائي عليك ومجدك، مع قلة عملي وقصر ثنائي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت الرازق وأنا المرزوق، وأنت الرب وأنا المربوب وأنا الضعيف إليك وأنت القويّ، وأنا السائل وأنت الغنيّ، لا يزول ملكك، ولا يبيد عزّك ولا تموت وأنا خلق أموت وأزول وأفنى وأنت الصمد الذي لا يطعم، والفرد الواحد بغير شبيه، والدائم بلا مدة، والباقي إلى غير غاية، والمتوحّد بالقدرة والغالب على الأمور بلا زوال ولا فناء، تعطي من تشاء كما تشاء.

المعبود بالعبودية والمحمود بالنعم، المرهوب بالنقم، حيّ لا يموت صمدٌ لا يطعم وقيّوم لا ينام، وجبّار لا يظلم، ومحتجب لا يرى، سميع لا يشكّ، بصير لا يرتاب، غنّي لا يحتاج، عالم لا يجهل، خبير لا يذهل، ابتدأت المجد بالعزّ، وتعطفت الفخر بالكبرياء، وتجلّلت البهاء بالمهابة، والجمال والنور، واستشعرت العظمة بالسلطان الشامخ، والعز الباذخ، والملك الظاهر، والشرف القاهر، والكرم الفاخر، والنور الساطع، والآلاء المتظاهرة، والأسماء الحسنى، والنعم السابغة، والمنن المتقدمة، والرحمة الواسعة.

كنت إذ لم يكن شيء، فكان عرشك على الماء إذ لا أرض مدحية،

---

(١) بحار الأنوار ٩٥/ ٤٤٤ ـ ٤٥٠ عن العتيق الغروي: دعاء مستجاب يروى أنه لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر الصادق (صلوات الله عليه) ما دعا به مغموم إلا فرج الله عنه، ولا مكروب إلّا نفّس الله عنه كربه ووقي عذاب القبر، ووسّع في رزقه، وحشر يوم القيامة في زمرة الصديقين والشهداء وكان له من الثواب عند الله عزَّ وجلَّ عدد من يدعو الله سبحانه ولا يسأله شيئاً إلا أعطاه، وغفر له كل ذنب، ولو كانت ذنوبه مثل رمل عالج به:...

ولا سماء مبنيّة، ولا شمس يضيء، ولا قمرٌ يجري، ولا نجمٌ يسري، ولا كوكب دريّ، ولا سحابة منشأة، ولا دنياً معلومة، ولا آخرة مفهومة، وتبقى وحدك وحدك كما كنت وحدك، علمت ما كان قبل أن يكون، وحفظت ما كان بعد أن يكون، لا منتهى لنعمتك، نفذ علمك فيما تريد وما تشاء من تبديل الأرض، والسماوات وما ذرأت فيهنّ، وخلقت وبرأت من شيء، وأنت تقول له كن فيكون، لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك.

أنت الله الله الله العليّ العظيم، الحيّ القيومّ، الله الله الله الحليم الكريم، الله الله الله، الفرد الصمد، الله الله الله بَدِيعُ السَّماواتِ والْأَرْضِ عزّك عزيز، وجارك منيع، وأمرك غالب، وأنت ملك قاهر عزيز فاخر، لا إله إلّا أنت خلوت في الملكوت واستترت بالجبروت، وحارت أبصار ملائكتك المقربين، وذهلت عقولهم في فكر عظمتك.

لا إله إلّا أنت ترى من بعد ارتفاعك وعلو مكانك ما تحت الثرى، ومنتهى الأرضين السفلى، من علم الآخرة والأولى، والظلمات والهوى، وترى بثّ الذرّ في الثرى، وترى قوام النمل على الصفا، وتسمع خفقان الطير في الهواء، وتعلم تقلب التيار في الماء، تعطي السائل، وتنصر المظلوم، وتجيب المضطر، وتؤمن الخائف، وتهدي السبيل، وتجبر الكسير، وتغني الفقير، قضاؤك فصلٌ وحكمكٌ عدلٌ وأمرك حزمٌ ووعدك صدقٌ، ومشيّتك عزيزة وقولك حقٌّ، وكلامك نور وطاعتك نجاة.

ليس لك في الخلق شريك، ولو كان لك شريك لتشابه علينا،

ولَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ، ولعلا علواً كبيراً، جلّ قدرك عن مجاورة الشركاء، وتعاليت عن مخالطة الخلطاء، وتقدست من ملامسة النساء فلا ولد لك ولا والد، كذلك وصفت نفسك في كتابك المكنون المطهّر المنزل البرهان المضيء الذي أنزلت على محمّد ﷺ نبّي الهدى نبّي الرحمة القرشيّ الزكيّ التقيّ النقيّ الأبطحيّ المضري الهاشمي صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ورحم وكرّم.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ فلا إله إلّا أنت، ذلّ كلُ عزيز لعزّتك وصغرت كلُّ عظمة لعظمتك، لا يفزعك ليل دامسٌ ولا قلبٌ هاجسٌ، ولا جبلٌ باذخٌ، ولا علوٌ شامخٌ، ولا سماء ذات أبراج، ولا بحار ذات أمواج، ولا حجبٌ ذات أرتاج، ولا أرضٍ ذات فجاج، ولا ليلٌ داجٍ، ولا ظلمٍ ذات أدعاجٍ، ولا سهل ولا جبلٍ ولا بر ولا بحرٌ ولا شجرٌ، ولا مدرٌ ولا يستتر منك شيء، ولا يحول دونك ستر، ولا يفوتك شيء.

السر عندك علانية، والغيب عندك شهادة، تعلم وهم القلوب ورجم الغيوب ورجع الألسن، وخائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وما تُخْفِي الصُّدُورُ، وأنت رجاؤنا عند كلّ شدة، وغياثنا عند كل محل، وسيدنا في كل كريهة، وناصرنا عند كل ظلم وقوتّنا عند كل ضعيف، وبلاغنا في كل عجز، كم من كريهة وشدة ضعفت فيها القوّة وقلّت فيها الحيلة أسلمنا فيها الرفيق، وخذلنا فيها الشفيق أنزلتها بك يا ربّ ولم نرج غيرك، ففرجتها وخفّفت ثقلها، وكشفت غمرتها، وكفيتنا إياها عمّن سواك.

فلك الحمد، أفلح سائلك، وأنجح طالبك، وعزّ جارك، وربح

متاجرك وجلّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك، وعلا ملكك، وغلب أمرك، ولا إله غيرك.

أسألك يا ربّ بأسمائك المتعاليات المكرّمة المطهرة المقدسة العزيزة، وباسمك العظيم الذي بعثت به موسى عليه السلام حين قلت إنّي أنّا الله في الدهر الباقي وبعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، وباسمك الذي هو مكتوب حول كرسيّك وبكلماتك التامات، يا أعزّ مذكور، وأقدمه في العزّ، وأدومه في الملك والجبروت يا رحيماً بكل مسترحمٍ، ويا رؤوفاً بكل مسكين، ويا أقرب من دُعي، وأسرعه إجابة، ويا مفرّجاً عن كل ملهوف ويا خير من طلب منه الخير وأسرعه عطاء ونجاحاً وأحسنه عطفاً وتفضلاً.

يا من خافت الملائكة من نوره المتوقّد حول كرسيّه وعرشه صافّون مسبّحون طائفون خاضعون مذعنون، يا من يشتكى إليه منه، ويرغب منه إليه مخافة عذابه في سهر الليالي، يا فعّال الخير ولا يزال الخير فعاله، يا صالح خلقه يوم يبعث خلقه وعباده بالساهرة، فإذا هم قيام ينظرون، يا من إذا همّ بشيء أمضاه يا من قوله فعاله، يا من يَفْعَلُ ما يَشاءُ كيف يشاء، ولا يفعل ما يشاء غيره.

يا من خصّ نفسه بالخلد والبقاء، وكتب على جميع خلقه الموت والفناء يا من يصوّر في الأرحام ما يشاء كيف يشاء، يا من أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، لا شريك لك في الملك، ولا وليّ لك من الذلّ، تعززت بالجبروت تقدست بالملكوت، وأنت حيّ لا يموت، وأنت عزيز ذو انتقام، قيّوم لا تنام، قاهر لا تغلب ولا ترام، ذو البأس الذي لا يستضام.

أنت مالك الملك، ومجري الفلك، تعطي من سعة، وتمنع بقدرة، وتؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حسابٍ.

أسألك أن تصلّي على مولانا وسيدنا ورسولك محمّد حبيبك الخالص، وصفيّك المستخصّ الذي استخصصته بالحياة والتفويض، وائتمنته على وحيك ومكنون سرّك، وخفي علمك، وفضلّته على من خلقت، وقرّبته إليك، واخترته من بريّتك، النذير البشير السراج المنير الذي أيّدته بسلطانك، واستخلصته لنفسك وعلى أخيه ووصيّه وصهره ووارثه، والخليفة لك من بعده في أرضك وخلقك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وعلى ابنته الكريمة الطاهرة الفاضلة الزهراء الغرّاء فاطمة وعلى ولديهما الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة الفاضلين الراجحين الزكيّين التقيّين الشهيدين الخيّرين، وعلى عليّ بن الحسين زين العابدين وسيدهم ذي الثفنات وعلى محمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن عليّ الجواد، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ العسكريّين، والمنتظر لأمرك، القائم في أرضك بما يرضيك، والحجة على خلقك، والخليفة لك على عبادك، المهدي ابن المهديّين الرشيد ابن المرشدين إلى صراط مستقيم، صلاة تامة عامّة دائمة نامية باقية شاملة متواصلة وأن تغفر لنا وترحمنا وتفرّج عنّا كربنا وهمّنا وغمّنا.

اللّهم إني أسألك ولا أسأل غيرك، وأرغب إليك ولا أرغب إلى

سواك، أسألك بجميع مسائلك، وأحبّها إليك، وأدعوك وأتضرع إليك، وأتوسل إليك بأحبّ أسمائك إليك، وأحظاها عندك وكلّها حظّي عندك، أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترزقني الشكر عند النعماء، والصبر عند البلاء، والنصر على الأعداء وأن تعطيني خير السفر والحضر، والقضاء والقدر، وخير ما سبق في أُم الكتاب وخير الليل والنهار.

اللّهم ارزقني حسن ذكر الذاكرين، يا ربّ العالمين، وارزقني خشوع الخاشعين، وعمل الصالحين، وصبر الصابرين، وأجر المحسنين، وسعادة المتقين، وقبول الفائزين، وحسن عبادة العابدين، وتوبة التائبين، وإجابة المخلصين، ويقين الصديقين، وألبسني محبّتك وألهمني الخشية لك، واتباع أمرك وطاعتك، ونجّني من سخطك، واجعل لي إلى كل خير سبيلاً، ولا تجعل للشيطان عليّ سبيلاً، ولا للسلطان، واكفني شرّهما وسرّ ذلك كلّه وعلانيته.

اللّهم ارزقني الاستعداد عند الموت، واكتساب الخير قبل الفوت، حتّى تجعل ذلك عدّة لي في آخرتي، وأنساً لي في وحشتي، يا وليّ نعمتي، اغفر لي خطيئتي، وتجاوز عن زلّتي، وأقلني عثرتي، وفرّج عنّي كربتي، وأبرد بإجابتك حرّ غلّتي، واقض لي حاجتي، وسدّ بغناك فاقتي، وأعنّي في الدنيا والآخرة، وأحسن معونتي، وارحم في الدنيا غربتي، وعند الموت ضرعتي وفي القبور وحشتي، وبين أطباق الثرى وحدتي، ولقّني عند المساءلة حجتي واستر عورتي، ولا تؤاخذني على زلّتي، وطيّب لي مضجعي، وهنئني معيشتي يا صاحبي الشفيق، ويا سيدي الرفيق، ويا مونسي في كل طريق، ويا مخرجي من حلق المضيق، ويا غياث المستغيثين، ويا مفرّج كرب المكروبين ويا حبيب التائبين، ويا قرّة

عين العابدين، يا ناصر أوليائه المتقين، يا مونس أحبّائه المستوحشين ويا ملك يوم الدين، يا ربّ العالمين، ويا إله الأولين والآخرين، بك اعتصمت، وبك وثقت، وعليّك توكلت وإليك أنبت، وبك انتصرت وبك احتجزت، وإليك هربت فصلّ على محمّد وآله، وأعطني الخير فيمن أعطيت واهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، واكفني فيمن كفيت، وقني شرّ ما قضيت فإنّك تقضي ولا يقضى عليك.

لا مانع لما أعطيت، ولا مضلّ لمن هديت، ولا مذلّ لمن واليت، ولا ناصر لمن عاديت، ولا ملجأ ولا ملتجأ منك إلّا إليك فوضّت أموري إليك، ارزقني القسمة من كل برّ، والسلامة من كل وزر، يا سامع كل صوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت يا من لا يخاف الفوت صل على محمّد وآله واجلب لي الرزق جلباً فإني لا أستطيع له طلباً ولا تضرب بالطلب وجهي ولا تحرمني رزقي، ولا تحبس عنّي إجابتي، ولا توقف مسألتي، ولا تطل حيرتي، وشفّع ولايتي ووسيلتي، بمحمّد نبيّك وصفيّك وخاصتك وخالصتك ورسولك النذير المنذر الطيب الطاهر، وأخيه أمير المؤمنين، وقائد المؤمنين إلى جنّات النعيم، وبفاطمة الكريمة الزهراء (الغرآء) الطاهرة والأئمة من ذريتهم الطاهرين الأخيار صلى الله عليهم أجمعين.

و ارزقني رزقاً واسعاً، وأنت خير الرازقين، فقد قدمت وسيلتي بهم إليك وتوجّهت بك إليك، يا برّ يا رؤوف يا رحيم، يا الله يا الله، يا ذا المعارج يا ذا المعارج فإنّك ترزق من تشاء بغير حسابٍ، اللّهم صلّ على محمّد وآله، وارحمنا وأعتقنا من النار، واختم لنا بخير إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمين آمين ربّ العالمين.

في استقبال شهر رمضان(١)

اللّهم إني أسألك باسمك الذي دان له كل شيء، وبرحمتك التي وسعت كل شيء، وبعزتك التي قهرت بها كل شيء، وبعظمتك التي تواضع لها كل شيء، وبقوتك التي خضع لها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، يا نور يا قدوس يا أول قبل كل شيء، ويا باقي بعد كل شيء، يا الله يا رحمن صل على محمّد وآل محمّد، واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم، واغفر لي الذنوب التي تنزل النقم واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء، واغفر لي الذنوب التي تعجّل الفناء واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم وألبسني درعك الحصينة التي لا ترام، وعافني من شرّ ما أخاف بالليل والنهار في مستقبل سنتي هذه.

اللّهم ربّ السموات السبع، وربّ الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن، وربّ العرش العظيم، وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم، وربّ إسرافيل وميكائيل وجبرائيل، وربّ محمّد خاتم النبيين وسيد المرسلين أسألك بك وبما تسمّيت به يا عظيم أنت الذي تمّن بالعظيم، وتدفع كل

---

(١) الإقبال ٦٤ ـ ٤٥. والفقيه ٢/ ١٠٢، ح١٨٤٨. والتهذيب ٣/ ١٠٦ ـ ١٠٨، ب٥، ح٣٨. وفروع الكافي ٢/ ٧٢ ـ ٧٣ ح٣: عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام فقال: ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة، وذكر أنّ من دعا به مخلصاً محتسباً لم يصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة (ولا آفة: خ ل) في دينه ودنياه وبدنه، ووقاه الله شرّ ما يأتي به في تلك السنة:...

محذور، وتعطي كل جزيل، وتضاعف من الحسنات الكثير بالقليل وتفعل ما تشاء يا قدير، يا الله يا رحمن صل على محمّد وآل محمّد وألبسني في مستقبل سنتي هذه سترك، وأضئ وجهي بنورك واحبّني بمحبتّك، وبلّغ بي رضوانك، وشريف كرائمك، وجزيل عطائك من خير ما عندك، ومن خير ما أنت معطيه أحداً من خلقك سوى من لا يعدله عندك أحد في الدنيا والآخرة، وألبسني مع ذلك عافيتك.

يا موضع كل شكوى، ويا شاهد كل نجوى، ويا عالم كل خفيّة ويا دافع ما تشاء من بليّة، يا كريم العفو يا حسن التجاوز، توفني على ملّة إبراهيم وفطرته، وعلى دين محمّد وسنّته وعلى خير الوفاةِ فتوفّني، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، اللّهم وامنعني من كلّ عملٍ أو فعل أو قولٍ يباعدني منك واجلبني إلى كلّ عملٍ أو فعلٍ أو قولٍ يقرّبني منك في هذه السّنة يا أرحم الرّاحمين وامنعني من كلّ عملٍ أو فعلٍ أو قولٍ يكون منّي أخاف سوء عاقبته، وأخاف مقتك إيّاي عليه حذار أن تصرف وجهك الكريم عنّي، فأستوجب به نقصاً من حظّ لي عندك يا رؤوف يا رحيم.

اللّهم اجعلني في مستقبل هذه السّنة في حفظك وجوارك وكنفك وجلّلني ستر عافيتك وهب لي كرامتك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك اللّهم اجعلني تابعاً لصالحي من مضى من أوليائك، وألحقني بهم، واجعلني مسلماً لمن قال بالصّدق عليك منهم، وأعوذ بك يا إلهي أن تحيط بي خطيئتي وظلمي وإسرافي على نفسي واتّباعي لهواي، واشتغالي بشهواتي فيحول ذلك بيني وبين رحمتك ورضوانك فأكون منسيّاً عندك متعرّضاً لسخطك ونقمتك، اللّهم وفّقني لكلّ عملٍ صالحٍ ترضى به عنّي وقرّبني به إليك زلفى.

اللّهم كما كفيت نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله هول عدوّه وفرّجت همّه، وكشفت كربه، وصدقته وعدك، وأنجزت له عهدك، اللّهم بذلك فاكفني هول هذه السّنة وآفاتها وأسقامها وفتنتها وشرورها وأحزانها وضيق المعاش فيها، وبلّغني برحمتك كمال العافية بتمام دوام النّعمة عندي إلى منتهى أجلي، أسألك سؤال من أساء وظلم، واستكان واعترف، وأسألك أن تغفر لي ما مضى من الذّنوب الّتي حصرتها حفظتك، وأحصتها كرام ملائكتك عليّ، وأن تعصمني اللهم من الذّنوب فيما بقي من عمري إلى منتهى أجلي، يا اللّه يا رحمٰن صلّ على محمّد وأهل بيت محمّد وآتني كلّ ما سألتك، ورغبت منه إليك، فإنّك أمرتني بالدّعاء، وتكفّلت لي بالإجابة يا أرحم الراحمين.

أفضل الدعاء[1]

أفضل الدعاء الصلاة على محمّد وآل محمّد، ثمّ الدعاء للإخوان، ثمّ الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد.

وقال: الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[2]. وإنّ الله عزَّ وجلَّ ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه، ويقول: صوت أحبّ أن أسمعه، ويعجّل إجابة المنافق ويقول: صوت أكره سماعه.

(١) مكارم الأخلاق ٣٨٩: روى عن العالم عليه السلام أنه قال:...
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

عليكم بالدعاء[١]

دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة وكان معي شيءٌ فأوصلته إليه فقال:

أبلغ أصحابك وقل لهم: اتّقوا اللّه عزّ وجلّ فإنّكم في إمارة جبّارٍ يعني: أبا الدّوانيق، فأمسكوا ألسنتكم، وتوقّوا على أنفسكم ودينكم وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدّعاء فإنّ الدّعاء واللّه والطّلب إلى اللّه يردّ البلاء وقد قدّر وقضي، ولم يبق إلّا إمضاؤه، فإذا دعا اللّه وسأل صرف البلاء صرفاً فألحّوا في الدّعاء أن يكفيكموه اللّه.

قال أبو ولّادٍ: فلمّا بلّغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال: ففعلوا ودعوا عليه، وكان ذلك في السّنة الّتي خرج فيها أبو الدّوانيق إلى مكّة فمات عند بئر ميمونٍ، قبل أن يقضي نسكه، وأراحنا اللّه منه.

قال أبو ولّادٍ: وكنت تلك السّنة حاجّاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا ولّادٍ كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثثتكم عليه من الدّعاء على أبي الدّوانيق؟ يا أبا ولّادٍ ما من بلاءٍ ينزل على عبدٍ مؤمنٍ فيلهمه اللّه الدّعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاءٍ ينزل على عبدٍ مؤمنٍ فيمسك عن الدّعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلًا، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدّعاء.

الدعاء وعوائده[٢]

إن الدعاء يستقبل البلاء، فيتواقفان إلى يوم القيامة.

---

(١) بحار الأنوار ٩٣/ ٣٩٨ ح٢٨: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب في حديث أبي ولّاد حفص بن سالم الخياط قال:...

(٢) فلاح السائل ٢٩ الفصل ٤: الحسين بن سعيد بن الحسين، عن ابن بنت الياس، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال:...

دعوة الصائم(١)

إذا نزلت بالرجل الشدة والنازلة، فليصم فإن الله سبحانه يقول:

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾(٢) والصبر: الصوم.

وقال: دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره.

للصائم دعوة لا ترد(٣)

دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره، وقال: إنّ لكل صائم دعوة.

وقال: نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف.

وقال: إن للصائم عند إفطاره دعوة لا تردّ.

المعرفة أولاً(٤)

قال قوم للصادق عليه السلام: ندعو فلا يستجاب لنا.

قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

---

(١) دعوات الراوندي ٢٦ ح٤٢ ـ ٤٣ وتفسير العياشي ١/ ٤٣ ـ ٤٤ ح٤١: والفقيه ٢/ ٧٦ ح١٧٧٧ وفروع الكافي ٢: ٦٣ ـ ٦٤ ح٧: قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٣) دعوات الراوندي ٢٦ ـ ٢٧ ح٤٣ ـ ٤٦ ب١ الفصل ١ والفقيه ٢/ ٧٦ ح١٧٨٣ وثواب الأعمال ٧٥ ح٣ ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة الداعي ١١٧ قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٤) التوحيد ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ب٤١ ح٧: أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن محمّد بن جعفر المقري، عن محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمّد بن عاصم الطريفي، عن عياش ابن يزيد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

من دعا لإخوانه(١)

من دعا لإخوانه من المؤمنين وكلّ الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له وما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إلّا ردّ الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أنْ تقوم الساعة.

الداعي والمؤمن(٢)

سألت أخي عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أنّ يؤمنوا؟

قال: إن شاؤوا فعلوا، وإن شاؤوا سكتوا، فإن دعا وقال لهم: أمنّواوجب عليهم أن يفعلوا.

دعاء الاعتقاد(٣)

إلهي إن ذنوبي وكثرتها قد غبرت وجهي عندك، وحجبتني عن استئهال رحمتك، وباعدتني عن استنجاز مغفرتك، ولولا تعلّقي بآلائك وتمسكي بالرجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين، وأشباهي من الخاطئين بقولك ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ

---

(١) دعوات الراوندي ٢٦ ح٤١ ومثله في ثواب الأعمال ١٩٣ ح١ و٢ وعن الرضا عليه السلام قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ١٢٢: عبد الله بن الحسن، عن جده عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٣) مهج الدعوات ٢٣٣ ـ ٢٣٦: عليّ بن محمّد بن يوسف الحراني، عن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم النعماني عن أبي عليّ بن همام، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن الحسين ابن عليّ الأهوازي، عن أبيه عليّ بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليّه يدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الاعتقاد:...

ﵟٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُﵞ(١) وحذّرت القانطين من رحمتك فقلت: ﵟوَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَﵞ(٢) ثم ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت: ﵟٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَﵞ(٣).

إلهي لقد كان ذل الإياس عليّ مشتملاً والقنوط من رحمتك بي ملتحفاً إلهي قد وعدت المحسن ظنّه بك ثواباً، وأوعدت المسيء ظنّه بك عقاباً اللّهم وقد أسبل دمعي حسن ظني بك في عتق رقبتي من النار وتغمّد زللي وإقالة عثرتي، وقلت وقولك الحق لا خلف له ولا تبديل ﵟيَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖﵞ(٤) ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور.

اللّهم إني أقرّ وأشهد وأعترف ولا أجحد، وأُسرّ وأُظهر وأُعلن وأُبطن بأنّك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمّداً عبدك ورسولك وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وسيد الوصييّن، ووارث علم النبيين وقاتل المشركين وإمام المتقين، ومبير المنافقين، ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي ومحجتي، ومن لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية وإن صلحت، إلّا بولايته والائتمام به، والإقرار بفضائله والقبول من حملتها، والتسليم لرواتها.

اللّهم وأقرّ بأوصيائه من أبنائه أئمة وحججاً وأدلة وسُرجاً وأعلاماً

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٥٦.
(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الإسراء، الآية:٧١.

ومناراً وسادةً وأبراراً وأُدين بسرهم وجهرهم وباطنهم وظاهرهم وحيّهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب، ولا تحوّل عنهم ولا انقلاب.

اللّهم فادعني يوم حشري وحين نشري بإمامتهم، واحشرني في زمرتهم واكتبني في أصحابهم، واجعلني من إخوانهم، وأنقذني بهم يا مولاي من حرّ النيران فإنك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين.

اللّهم وقد أصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا ملجأ ولا ملتجأ غير من توسلت بهم إليك من آل رسولك ﷺ وعليّ أمير المؤمنين وسيدتي فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ولدهم والحجّة المستور من ذريتهم والمرجوّ للأُمة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السلام.

اللّهم فاجعلهم حصني من المكاره، ومعقلي من المخاوف، ونجني بهم من كل عدوٍّ وطاغٍ وفاسقٍ وباغٍ، ومن شرّ ما أعرف وما أنكر، وما استتر عنّي وما أبصر، ومن شرّ كل دابة ربّي آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللّهم بوسيلتي إليك بهم، وتقربي بمحبتهم، افتح عليّ رحمتك ومغفرتك وحببني إلى خلقك، وجنبني عداوتهم وبغضهم، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهم ولكل متوسلٍ ثواب، ولكل ذي شفاعةٍ حق، فأسألك بمن جعلته إليك سببي، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفني بركة يومي هذا وعامي هذا وشهري هذا اللّهم فهم معوّلي في شدتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وظعني وإقامتي وعسري ويسري وصباحي ومسائي

ومنقلبي ومثواي، اللّهم فلا تخلني بهم من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك، ولا تفتنّي بإغلاق أبواب الأرزاق، وانسداد مسالكها وافتح لي من لدنك فتحاً يسيراً، واجعل لي من كل ضنكٍ مخرجاً وإلى كل سعة منهجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم واجعل الليل والنهار مختلفين عليّ برحمتك ومعافاتك ومنّك وفضلك ولا تفقرني إلى أحد من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنّك على كل شيءٍ قدير وبكل شيء محيط وحَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الْوكِيلُ.

مناقضات

هؤلاء المساكين(١)

مساكين القدريّة أرادوا أنّ يصفوا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بعدله فأخرجوه من قدرته وسلطانه.

أصحاب الصناديق(٢)

يا إسحاق إنّ في النار لوادياً يقال له: سقر لم يتنفّس منذ خلقه الله، لو أذن الله عزَّ وجلَّ له في التنفس بقدر مخيط لأحرق ما على وجه الأرض، وإنّ أهل النار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب

---

(١) فقه الرضا ٣٤٩، ب٩٣، وأروى عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

(٢) الخصال ٢/٣٩٨ و٣٩٩، ح١٠٦: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ (رضي الله عنه) ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار قال: حدثنا عبّاد بن سليمان، عن محمّد ابن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن إسحاق بن عمارّ الصيرفي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر طويل يقول فيه:...

ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها، وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأُمم السالفة واثنان من هذه الأمّة.

قال: قلت: جعلت فداك ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟

قال: فأمّا الخمسة: فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، فقال: أنا أُحيي وأُميت، وفرعون الذي قال: أنا ربّكم الأعلى، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارى، ومن هذه الأُمة أعرابيّان.

المكذّبون في القرآن(١)

كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أُعيثْ عليّ آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك.

فقال: وما هي؟

قال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾.

فقال أبي: نعم فينا نزلت، وذاك لأنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير هذا

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٨ـ٣٣٩: قال محمّد بن العباس: حدثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم.

فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً ثمّ قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله، ثمّ نعيتم إليّ نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف ولينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريّتي، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك.

فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَـٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَـٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[1].

الانقضاض على منبر الرسول[2]

لمّا رأى رسول الله ﷺ تيماً وعديّاً وبني أُميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّى به: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾[3].

ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم أُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك.

---

(١) سورة الحجّ، الآيتان: ٤١ ـ ٤٤.

(٢) أُصول الكافي ١/٤٢٦، ح٧٣: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٣) سورة طه، الآية: ١١٦.

أبو حنيفة والقياس[١]

إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس. وإنّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته وإنّها صحيفة عند أهل بيته حتّى إنّ فيه أرش الخدش.

ثمّ قال: إنّ أبا حنيفة ممّن يقول: قال عليّ عليه السلام وقلت أنا.

جزاء الوشاة[٢]

جاء رجل إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: انج بنفسك، هذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور وذكر أنّك تأخذ البيعة لنفسك على الناس، لتخرج عليهم، فتبسّم وقال:

يا عبد الله لا ترع فإنّ الله إذا أراد فضيلة كتمت أو جحدت أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتّى يبيّنها، أُقعد معي حتّى يأتيني الطلب، فتمضي معي إلى هناك حتّى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معزل عنها لمؤمن، فجاؤوا وقالوا: أجب أمير المؤمنين، فخرج الصادق عليه السلام ودخل، وقد امتلأ المنصور غيظاً وغضباً فقال له: أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين، تريد أن تفرّق جماعتهم وتسعى في هلكتهم وتفسد ذات بينهم؟

---

(١) بصائر الدرجات، ج٣/ ١٥٠، ب١٣، ح١٨: حدّثنا محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٤٧/ ١٧٢ ـ ١٧٣، ح١٩ عن الخرائج والجرائح: روي عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال:...

فقال الصادق عليه السلام : ما فعلت شيئاً من هذا؟

قال المنصور: فهذا فلان يذكر أنك فعلت.

فقال: إنّه كاذب.

قال المنصور: إنّي أُحلّفه، إن حلف كفيتُ نفسي مؤنتك.

فقال الصادق عليه السلام : إنه إذا حلف كاذباً باء بإثم.

قال المنصور لحاجبه: حلّف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا ـ يعني الصادق عليه السلام ـ.

فقال الحاجب: قل: والله الذي لا إله إلّا هو، وجعل يغلّظ عليه اليمين.

فقال الصادق عليه السلام : لا تحلفه هكذا، فإنّي سمعت أبي يذكر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ من الناس من يحلف كاذباً فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه، فيؤخّر عنه البلاء، ولكني أُحلّفه باليمين التي حدّثني أبي عن جدي رسول الله أنّه لا يحلّف بها حالف إلّا باء بإثمه.

فقال المنصور: فحلّفه إذاً يا جعفر.

فقال الصادق للرجل: قل إن كنتُ كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوّتي، فقالها الرجل.

فقال الصادق عليه السلام : اللّهم إن كان كاذباً فأمته، فما استتمّ حتّى سقط الرجل ميّتاً واحتمل ومضى، وأقبل المنصور على الصادق عليه السلام فسأله عن حوائجه فقال عليه السلام : ما لي حاجة إلّا أن أسرع إلى أهلي، فإن قلوبهم بي متعلّقة.

فقال: ذلك إليك فافعل ما بدا لك، فخرج من عنده مكرّماً قد تحيّر منه المنصور.

عليهم لعنة الله[١]

عن عليّ بن سويد السائي كتب إليّ أبو الحسن الأوّل وهو في السجن:

وأما ما ذكرت يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنّك إنّ تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنّهم اؤتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرفّوه وبدلّوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة.

مع المتفاخرين[٢]

عن أيوب الهاشمي أنه حضر باب هارون رجل يقال له: نفيع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له، فتلقاه الحاجب بالإكرام، وعجل له بالإذن فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر من هذا الشيخ؟ قال: شيخ آل أبي طالب، شيخ آل محمّد هذا موسى بن جعفر قال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوأنّه فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيت

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ٨٢، ح٢: عن رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن إسماعيل الرازي، عن عليّ بن حبيب المدائني...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٣١٦، وأعلام الورى: ب٦ الفصل الرابع ٣٠٧ ـ ٣٠٨، وأعلام الدين ٣٠٥: الشريف المرتضى في الغرر، والديلمي في أعلام الدين، عن أبي عبد الله بإسناده:...

قلّ ما تعرض لهم أحد في الخطاب إلّا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدّهر قال وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال: من أنت يا هذا؟ قال:

يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين إن كنت منهم، الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضوا مشركو قومي مسلمي قومك أكفاءً لهم حتّى قالوا: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الّذين أمر الله الصلاة علّينا في الصلّوات المفروضة تقول:

اللهم صل على محمّد وآل محمّد، فنحن آل محمّد، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترتعد، وانصرف مخزيّاً، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك؟

الجاحدون[1]

إن لله تعالى في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة.

قال: قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟

قال: لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا.

(١) علل الشرائع ٢/ ٦٠٢ ب٣٨٥ ح٦٢ وثواب الأعمال ٢٤٨ ح٨: حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن الفضل بن كثير المدائني، عن سعيد بن أبي سعيد البلخي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

سياسات

حكومة ذي القرنين[1]

ملك ذو القرنين وهو ابن اثني عشر، ومكث في ملكه ثلاثين سنة.

المناصب والكفاءات[2]

روي عن ابن أبي حمزة قال: كنّا عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون غلاماً مملوكاً من الحبشة قد اشتروا له، فتكلّم غلام منهم وكان جميلاً بكلام، فأجابه موسى عليه السلام بلغته، فتعجّب الغلام وتعجبّوا جميعاً وظنّوا أنّه لا يفهم كلامهم، فقال له موسى عليه السلام:

إنّي لأدفع إليك مالاً، فادفع إلى كلّ منهم ثلاثين درهماً.

فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنّه أفصح منّا بلغاتنا وهذه نعمة من الله علّينا.

---

(١) بحار الأنوار ١٢/ ١٩٦، ح٢١، عن المحاسن: اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٣١٢ ـ ٣١٣، ح٥. ودلائل الإمامة ١٦٩ ـ ١٧٠. والصراط المستقيم ٢/ ١٩٠، ح٥ مختصراً:...

قال عليّ بن أبي حمزة: فلمّا خرجوا قلت: يا ابن رسول الله رأيتك تكلمّ هؤلاء الحبشييّن بلغاتهم؟

قال: نعم.

وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟

قال: نعم، أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كلّ شهر ثلاثين درهماً، لأنّه لّما تكلمّ كان أعلمهم فإنّه من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه وهو مع ذلك غلام صدق، ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاهم بالحبشيّة؟

قلت: إي والله.

قال: لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب من كلامي إيّاهم وما الذي سمعته منّي إلّا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر؟ والإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر.

الأُمراء ورعاياهم(١)

عن محمّد بن عليّ الصوفي قال: استأذن إبراهيم الجمّال على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير فحجبه فحجّ عليّ بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال عليّ بن يقطين: يا سيّدي ما ذنبي؟ فقال:

حجبتك لأنّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر

---

(١) عيون المعجزات ١٠٠ ـ ١٠١:...

سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال فقلت: سيّدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال: أنا عليّ بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار: وما يعمل عليّ بن يقطين الوزير ببابي؟

فقال عليّ بن يقطين: يا هذا إنّ أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له فلما دخل قال: يا إبراهيم إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي.

فقال: يغفر الله لك فآلى عليّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعليّ بن يقطين يقول: اللهمّ اشهد، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله.

كفّارة عمل السلطان(١)

استأذن عليّ بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال:

لا تفعل فإنّ لنا بك أُنساً، ولإخوانك بك عزّاً، وعسى أن يجبر الله

---

(١) بحار الأنوار ٤٨/١٣٦،ح١٠ من كتاب حقوق المؤمنين لأبي عليّ بن طاهر قال:...

بك كسراً ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا عليّ كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلّا قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حدّ سيف أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً.

يا عليّ من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي ﷺ ثنّى وبنا ثلّث.

نموذج من الحكام المتطفلين[1]

الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا: حجّ هارون وابتدأ بالطواف، ومنعت العامّة من ذلك لينفرد وحده، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيّ البيت، وجعل يطوف معه. فقال الحاجب: تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة، فانتهرهم الأعرابيّ وقال: . . .

إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[2] فأمر الحاجب بالكفّ عنه، فكلّما طاف، طاف الأعرابيّ أمامه فنهض إلى الحجر الأسود ليقبّله فسبقه الأعرابيّ إليه والتثمه، ثمّ صار إلى المقام ليصلّي فيه فصلّى الأعرابي أمامه.

فلمّا فرغ هارون من صلاته، استدعى الأعرابيّ فقال الحجّاب: أجب هارون.

فقال: ما لي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٣١٢ـ٣١٢:....

(٢) سورة الحجّ، الآية: ٢٥.

قال: صدق، فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام.

فقال هارون: اجلس يا أعرابي؟

فقال: ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس. إنّما هو بيت الله نصبه لعباده، فإن أحببت أن تجلس فاجلس، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف.

فجلس هارون وقال: ويحك يا أعرابيّ مثلك من يزاحم الملوك؟

قال: نعم وفيّ مستمع قال: فإني سائلك فإن عجزت آذيتك.

قال: سؤالك هذا سؤال متعلّم أو سؤال متعنّت؟

قال: بل (سؤال) متعلّم.

قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول.

فقال هارون: أخبرني ما فرضك؟

قال: إنّ الفرض واحد وخمسة وسبعة عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائة وثلاثة وخمسون، على سبعة عشر، ومن اثني عشر واحد ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمس، ومن الدهر كلّه واحد، وواحد بواحد.

قال: فضحك هارون وقال: ويحك أسألك عن فرضك، وأنت تعدّ عليّ الحساب؟

قال: أما علمت أنّ الدين كلّه حساب، ولو لم يكن الدين حساباً لما اتّخذ الله للخلائق حساباً، ثم قرأ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[1].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية:٤٧.

قال: فبيّن لي ما قلت، وإلّا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة.

فقال الحاجب: تهبه لله ولهذا المقام.

قال: فضحك الأعرابيّ من قوله.

فقال هارون: ممّا ضحكت يا أعرابيّ؟

قال: تعجّباً منكما، إذ لا أدري من الأجهل منكما، الذي يستوهب أجلاً قد حضر، أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر.

فقال هارون: فسّر ما قلت.

قال: أمّا قولي الفرض واحد، فدين الإسلام كلّه واحد، وعليه خمس صلوات، وهي سبع عشرة ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة.

وأمّا قولي: من اثني عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً وأمّا قولي: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً، وأمّا قولي: من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم. وأمّا قولي: فمن الدهر كلّه واحد فحجّة الإسلام، وأمّا قولي: واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾[1].

فقال هارون: لله درّك، وأعطاه بدرة فقال: فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون؟ بالكلام؟ أو بالمسألة؟

قال: بل بالكلام.

قال: فإنّي سائلك عن مسألة فإن أنت أتيت بها كانت البدرة لك

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

تصدّق بها في هذا الموضع الشريف، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أخرى لأتصدّق بها على فقراء الحيّ من قومي.

فأمر بإيراد أُخرى وقال: سل عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني عن الخنفساء تزقّ؟ أم ترضع ولدها؟ فخرد[1] هارون وقال: رحمك الله بيّن لي ما قلته، وخذ البدرتين.

فقال: إنّ الله تعالى لّما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث، ولا دم، خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه، فإذا فارق الجنين أُمّه لم تزقّه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب.

فقال هارون: والله ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة، وأخذ الأعرابيّ البدرتين وخرج، فتبعه بعض الناس، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام فأُخبر هارون بذلك فقال: والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة.

حدود فدك[2]

إنّ هارون كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتّى أردّها إليك فيأبى حتّى ألّح عليه فقال عليه السلام:

لا أخذها إلّا بحدودها.

قال: وما حدودها؟

قال: إن حددتها لم تردّها.

---

(١) خرد الرجل: طال سكوته.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

قال: بحقّ جدّك إلّا فعلت.

قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن، فتغيّر وجه هارون وقال: ايهاً.

قال: والحدّ الثاني سمرقند، فاربدّ وجهه.

والحدّ الثالث: افريقية، فاسودّ وجهه.

وقال: هيه، قال: والرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر وأرمينية.

قال هارون: فلم يبق لنا شيء فتحوّل إلى مجلسي.

قال موسى: قد أعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله.

كلّ ينقضي(١)

بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون من الحبس برسالة كان فيها:

إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

الصراحة مع الظالمين(٢)

عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أُدخل عليه: ما هذه الدار؟ فقال:

هذه دار الفاسقين.

قال: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا

---

(١) كشف الغمّة ٣/ ١١: حدّث أحمد بن إسماعيل قال:...

(٢) الاختصاص ٢٦٢: عبد الله بن محمّد السائي، عن الحسن بن موسى، عن عبد الله بن محمّد النهيكي...

كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[١].

فقال هارون: فدار من هي؟

قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة.

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟

فقال: أُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة.

قال: فأين شيعتك؟

فقرأ أبو الحسن عليه السلام ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٢].

قال: قال له: فنحن كفّار؟

قال: لا ولكن قال الله ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٣].

فغضب عند ذلك وغلظ عليه، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنّه هرب منه من الخوف.

نحلة فاطمة عليها السلام[٤]

عن عليّ بن أسباط قال: لّما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم، فقال:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

(٢) سورة البيّنة، الآية: ١.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

(٤) أُصول الكافي ٥٤٣، ح٥: عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا ـ أظنّه السيّاري ـ:...

ما بال مظلمتنا لا تردّ؟

فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى لّما فتح على نبيّه ﷺ فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه ﷺ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] فلم يدر رسول الله ﷺ من هم.

فراجع في ذلك جبرائيل وراجع جبرائيل عليه السلام ربّه، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها: يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك.

فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك.

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلمّا ولّى أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها فأتته فسألته أن يردّها عليها، فقال لها: ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن فشهدا لها.

فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها.

فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد؟

قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة.

قال: أرينيه، فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدّها لي، فقال: حدّ منها جبل أحد وحد منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل.

فقال له: كلّ هذا؟

قال: نعم هذا كلّه، إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب.

فقال: كثير: وأنظر فيه.

اتّق أموال الشيعة(١)

عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال:

إن كنت لا بدّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة.

قال: فأخبرني عليّ أنّه كان يجيبها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السرّ.

كفارة المناصب(٢)

يا زياد، إنك لتعمل عمل سلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟

قلت: أنا رجل لي مروة، وعليّ عيال، وليس وراء ظهري شيء فقال لي:

---

(١) فروع الكافي ٣/ ١١٠، ح٣، محمّد بن يحيى، عمّن ذكره، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم ابن أبي محمود...

(٢) فروع الكافي ٣/١٠٩ ـ ١١٠، ح١: الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي:...

يا زياد لئن أسقط من حالق فأتقطّع قطعة قطعة، أحب إليّ من أن أتولّى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط أحدهم، إلّا لماذا؟

قلت: لا أدري جعلت فداك فقال: إلّا لتفريج كربة عن مؤمن أو فكّ أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق.

يا زياد، فإن وليّت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك، يا زياد، أيّما رجل منكم تولّى لأحد منهم، عملاً ثمّ ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذّاب.

يا زياد، إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك.

طريق الإصلاح شائك(١)

إن الأنبياء وأولاد الأنبياء عليهم السلام خصوا بثلاث خصال:

السّقم في الأبدان، وخوف السّلطان، والفقر.

الأولياء والظلمة(٢)

عن إسماعيل بن مرار، عن بعض أصحابنا: انه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق قال عليّ بن يقطين:

أما ترى حالي وما أنا فيه؟ فقال:

---

(١) روضة الواعظين ٢/٤٥٣ ـ ٤٥٤. والخصال ١/٨٨، ح٢٤: قال أبو الحسن موسى عليه السلام:...

(٢) رجال الكشي ٢/٧٣١، ح٨١٧، محمّد بن إسماعيل:...

يا عليّ، إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا عليّ.

ثلاثة بواحدة[١]

عن الحسين بن عبد الرحيم قال: قال أبو الحسن عليه السلام لعليّ بن يقطين:

اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً.

فقال عليّ: جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك؟ وما الثّلاث اللواتي تضمنهن لي؟

قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة ولا سجن حبس.

قال: فقال عليّ: وما الخصلة التي أضمنها لك؟

قال: فقال: تضمن أنّ لا يأتيك وليّ أبداً إلّا أكرمته.

قال: فضمن على الخصلة وضمن له أبو الحسن الثّلاث.

المقاطعة السياسيَّة[٢]

يا صفوان، كلُّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.

قلت: جعلت فداك أي شيء؟

---

(١) رجال الكشي ٢/ ٧٣١ ـ ٧٣٢، ح٨١٨: محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد، عن محمّد ابن أحمد، عن السندي بن الربيع...

(٢) رجال الكشي ٢/ ٧٤٠، ح٨٢٨: حمدويه، عن محمّد بن إسماعيل الرازي، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي:...

قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل ـ يعني: هارون ـ

قلت: والله، ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو، ولكني أكريته لهذا الطّريق، يعني: طريق مكة، ولا أتولّاه بنفسي، ولكن أنصب غلماني.

فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟

قلت : نعم جعلت فداك.

قال لي: أتحب بقاءهم حتّى يخرج كراؤك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النَّار قال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي:

يا صفوان، بلغني أنك بعت جمالك؟

قلت: نعم.

فقال: لم؟

قلت: أنا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات إني لأعلم من أشار عليك بهذا (أشار عليك بهذا) موسى بن جعفر؟

قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟

فقال: دع هذا عنك. فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.

لا ولا نقطة قلم[(١)]

عن محمّد بن المرادي قال: سمعت عليّ بن يقطين يقول: استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني.

فقال: لا ولا نقطة قلم، إلّا بإعزاز مؤمن وفكّه من أسره ثمّ قال عليه السلام: إنّ خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلّا لم يُقبل منكم عمل، حنّوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا.

من شؤون الحاكم[(٢)]

من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله، فإن غلب فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوّت به عياله، فإن مات ولم يقض كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ... ﴿٦٠﴾﴾[(٣)] فهو فقير مسكين مغرم.

الناس إذا أذنبوا[(٤)]

كلّما أحدّث النّاس من الذُّنوب ما لم يكونوا يعلمون، أحدّث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون.

---

(١) قضاء حقوق المؤمنين ٣٤، ح٤٨: حدثّنا أبو جعفر محمّد بن الحسن (بن) الصباح...

(٢) قرب الاسناد ١٤٦: احمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام:...

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٤) تحف العقول ٤١٠: قال عليه السلام:...

طب

ما ينبغي للغريق والفجئة[١]

عليّ بن أبي حمزة قال: كنا بمكة سنة من السنين فأصاب النّاس تلك السنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله:

يا عليّ، ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربّص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدلّ على موته، قلت له: جعلت فداك كأنك تخبرني أنّه دفن ناس كثير أحياء؟

قال: نعم، يا عليّ، قد دفن ناس كثير أحياء، ما ماتوا إلّا في قبورهم.

التمشّط بالعاج[٢]

عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشّط به فقلت له: جعلت فداك إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشط بالعاج قال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣...

(٢) فروع الكافي ٤/٤٨٨ ـ ٤٨٩ ح٣: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

ولم؟ فقد كان لأبي عليه السلام منها مشط أو مشطان.

ثمّ قال: تمشّطوا بالعاج فإنّ العاج يذهب بالوباء.

تعاليم طبيّة[١]

ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم فإنّه بمنزلة البناء قليله يجّر إلى كثيره.

آداب الحجامة[٢]

عن محمّد بن رباح القلاء، قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة؟ قال:

اقرأ آية الكرسي، فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسي واحتجم.

لا تدع الحجامة[٣]

لا تدع الحجامة في سبع من حزيران، فإن فاتك فلأربع عشرة.

تركيبة الإنسان[٤]

خلق الله عالمين متصلين: فعالم علويّ وعالم سفليّ. وركبّ العالمين جميعاً في ابن آدم، وخلقه كرّيّاً مدورّاً، فخلق الله رأس ابن آدم كقّبة الفلك، وشعره كعدد النجوم، وعينه كالشمس والقمر، ومنخرية

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٤٦٥ ب٢٢٢ ح١٧: أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح الجعفري قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول:...

(٢) الخصال ٢/ ٣٩٠ ح٨٣: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن...

(٣) مكارم الأخلاق ٧٥ ب٤ الفصل ٤: عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٤) الاختصاص ١٤٢ـ١٤٣: قال العالم عليه السلام:...

كالشمال والجنوب، وأُذنيه كالمشرق والمغرب، وجعل لمحه كالبرق، وكلامه كالرعد، ومشيه كسير الكواكب، وقعوده كشرفها، وغفوه كهبوطها، وموته كاحتراقها.

وخلق في ظهره أربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلاثين معى كعدد الهلال ثلاثين يوماً، وخلق له اثني عشر عضواً. . . . وعجّنه من مياه أربعة:

فخلق المالح في عينيه، فهما لا يذوبان في الحرّ ولا يجمدان في البرد، وخلق المرّ في أذنيه لكي لا تقربهما الهوامّ، وخلق المنيّ في ظهره لكيلا يعترية الفساد، وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب، وخلقه بنفس وجسد وروح، فروحه الّتي لا تفارقه إلّا بفراق الدنيا، ونفسه الّتي يرى بها الأحلام والمنامات، وجسمه هو الّذي يبلى ويرجع إلى التراب.

جانبيات الدواء[١]

عن معاوية بن حكيم قال: سمعت عثمان الأحول يقول: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

ليس من دواء إلّا وهو يهيّج داءً، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه.

علامات الدم[٢]

علامات الدّم أربع: الحكّة، والبثرة، والنعاس، والدوران.

---

(١) روضة الكافي ٢٧٣ ح٤٠٩: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن...

(٢) الخصال ١/ ٢٥٠ ح١١٥: حدثنا أبي قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

المباركان[1]

الحسن بن شاذان قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن الحمى الغبّ الغالبة، فقال:

يؤخذ العسل والشونيز، ويلعق منه ثلاث لعقات فإنّها تنقلع. وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام.

قيل: يا رسول الله، وما السام؟

قال: الموت.

قال: وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة، ولا إلى الطبائع إنّما هما شفاء حيث وقعا.

رأس الحمية[3]

رأس الحمية الرفق بالبدن.

عليلان لا يبرءان[4]

اثنان عليلان أبداً: صحيح محتم، وعليل مخلط.

---

(١) طب الأئمة ٥١:...

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٠ ب٩٠: قال العالم عليه السلام:...

(٤) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٠ ب٩٠، ومكارم الأخلاق ٣٦٢ فقه الرضا عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

أقصى الحمية[1]

إنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً وإنّها ليس ترك أكل الشيء ولكّنها ترك الإكثار منه.

رأس الدواء[2]

الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء، عوّد بدنك ما تعوّد.

ما يجلو البصر[3]

ثلاثة يجلّين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن.

علاج الأسنان[4]

عن أبي ولّاد قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدّة من أهل بيته، فسمعته يقول:

ضربت عليّ أسناني، فأخذت السعد فدلكت به أسناني، فنفعني ذلك وسكنت عنّي.

مصّة ومزعة[5]

عن حمزة ابن الطيار، قال: كنت عند أبي الحسن الأول عليه السلام، فرآني أتأوّه فقال:

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٧ ب٩٢ عن العالم عليه السلام قال:..

(٢) مكارم الأخلاق ٣٦٢، وفقه الرضا عليه السلام ٣٤٠ عن العالم عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/٩٢ ح٣٥: حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٤) فروع الكافي ٤/٣٧٩ ح٦ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب...

(٥) روضة الكافي ١٩٤ ح٢٣١: أحمد بن محمّد الكوفي عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن محمّد بن عبد الحميد، عن الحكم بن مسكين...

ما لك؟

قلت: ضرسي.

فقال: لو احتجمت. فاحتجمت فسكن، فأعلمته فقال لي: ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل.

قال: قلت: جعلت فداك، ما المزعة عسل؟ قال: لعقة عسل.

الحليب والعسل(١)

من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل.

التمر البرني(٢)

عن محمّد بن الحسن بن شمّون قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ بعض أصحابنا يشكو البخر فكتب إليه:

(كل التمر البرني) وكتب إليه آخر يشكو يبساً، فكتب إليه: كل التمر البرنيّ على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلب عليه الرطوبة، فكتب إليه يشكو ذلك: فكتب إليه:

كل التمر البرنيّ على الريق ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل.

الحبّة المباركة(٣)

إنّ حبّة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن.

---

(١) روضة الكافي ١٩١ ح٢٢٢: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن نوح بن شعيب، عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٣٣ ب١١٠ ح٧٩٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي...

(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٦ ب٩٢: روي عن العالم عليه السلام:...

بين الداء والدواء[١]

أيام الصحة محسوبة وأيام العلّة محسوبة ولا يزيد هذه ولا ينقص هذه فإنّ الله عزَّ وجلَّ يحجب بين الداء والدواء حتّى تنقضي المدّة ثمّ يخلّي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء، أو يشاء فيخلّي قبل انقضاء المدّة بمعروف أو صدقة أو برّ، فإنّه يمحو الله ما يشاء ويثبت، وهو يبدئ ويعيد.

العسل شفاء[٢]

في العسل شفاء من كلّ داء. من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم، ويحسم الصفرة، ويمنع المرّة السوداء، ويصفي الذهن، ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر.

والسكّر ينفع من كلّ شيء وكذلك الماء المغلي.

داوهم بالصدقة[٣]

إنّ رجلاً شكى إليه إنّني في كثرة من العيال كلّهم مرضى، فقال له موسى بن جعفر عليه السلام:

داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة.

لوجع الظهر[٤]

عن نشيط بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٤١ ب٩٠: أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

(٢) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٦ ب٩٢: قال العالم عليه السلام:...

(٣) طب الأئمة ١٢٣: عن موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٤) فروع الكافي ٤/ ٣١٣ ح٦: محمّد بن يحيى عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن سليمان عن مروك بن عبيد...

لا أرى بأكل الحباري بأساً وإنه جيّد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع.

طعام المحموم[(١)]

أطعموا للمحموم لحم القباج[(٢)] فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمّى طرداً.

لقمة شحم[(٣)]

اللحم ينبت اللحم، ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها داءً.

كل الكباب[(٤)]

عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام:

ما لي أراك مصفّراً؟

فقلت: وعك أصابني.

فقال: كل اللحم فأكلته ثمّ رآني بعد جمعة وأنا على حالي مصفّر.

فقال: ألم آمرك بأكل اللحم؟

قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني به.

قال: كيف أكلته؟

قلت: طبيخاً.

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٣١٢ ح٤: محمّد بن يحيى عن محمّد بن موسى عن عليّ بن سليمان عن ابن عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

(٢) قباج: جمع قبج وهو ما يقال بالفارسية كبك.

(٣) المحاسن ٤٦٤، ب٥٥، ح٤٢٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن حسان عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٤) المحاسن ٤٦٨، ب٥٦، ح٤٤٩، ورجال الكشي ٢/ ٧٣٧، ح٨٢٦، ومكارم الأخلاق ١٦٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة:...

قال: لا كله كباباً، فأكلت ثمّ أرسل إليّ فدعاني بعد جمعة فإذا الدم قد عاد في وجهي.

فقال: نعم.

حليب الإبل[١]

أبوال الإبل خير من ألبانها وقد جعل الله الشفاء في ألبانها.

الفواكه غير الضارّة[٢]

ثلاثة لا تضرّ: العنب الرازقي وقصب السكّر والتفاح.

الرمّان يوم الجمعة[٣]

من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق، نورّت قلبه أربعين صباحاً فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً، وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله أدخله الله الجنّة.

عليكم بالرمّان[٤]

عليكم بالرمان فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلّا أنارت، وأطفات شيطان الوسوسة.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٩٤: عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٢) المحاسن ٥٢٧، ب١٠٩، ح٧٦٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النهيكي، عن منصور ابن يونس، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٥٤٤ ـ ٥٤٥، ب١١١، ح٨٥١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النهيكي، عن عبد الله بن محمّد، عن زياد بن مروان قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول:...

(٤) المحاسن ٥٤٥، ب١١١، ح٨٥٢: أحمد بن عبد الله البرقي، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي موسى عليه السلام قال:...

إنه يصفي اللون[١]

كسر رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له: كُل فإنه يصفّي اللون ويحسن الولد . . .

التفاح دواء[٢]

التفاح شفاء من خصال: من السمّ، والسحر، واللمم يعرض من أهل الأرض، والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منفعة منه.

كله على الشبع[٣]

ما يقول الأطبّاء في الأترج؟

قال: قلت: يأمروننا بأكله على الريق.

قال: لكنّي آمركم أنّ تأكلوه على الشبع.

أطعموه الكراث[٤]

عن موسى بن بكر: قال: اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فسأل عنه فقيل: به طحال، فقال:

---

(١) المحاسن ٥٤٩، ب١١٤، ح٨٧٨: أبو الحسن البجلي، عن الحسن بن إبراهيم، عن سليمان ابن جعفر الجوهري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٥٣، ب١١٥، ح٨٩٨: أحمد بن أبي عبد اله البرقي، عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٥٥٦، ب١١٩، ح٩١١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن منذر وبكر ابن صالح، عن الجعفري قال: قال أبو الحسن عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٥١١، ب٨٩، ح٦٨١، ومكارم الأخلاق ١٧٨، وروضة الكافي ١٩٠ ـ ١٩١، ح٢١٩: أحمد بن عبد الله البرقي، عن عليّ بن حسان...

أطعموه الكراث ثلاثة أيام، فأطعمناه فقعد الدم ثمّ برئ.

كل الكراث[(١)]

عن موسى بن بكر قال: أتيت إلى أبي الحسن عليه السلام فقال لي:

أراك مصفراً؟ كل الكراث فأكلته فبرئت.

بقلة الباذروج[(٢)]

عن أيوب بن نوح قال: حدّثني من حضر أبا الحسن الأوّل عليه السلام معه على المائدة فدعا بالباذروج وقال:

إني أحبّ أن أستفتح به الطعام فإنه يفتّح السدد، ويشهّي الطعام ويذهب بالسل وما أبالي إذا افتتحت به بما أكلت بعده من الطعام فإني لا أخاف داءً ولا غائلة.

قال: فلما فرغنا من الغذاء دعا به، فرأيته يتتّبع ورقه من المائدة ويأكله ويناولني ويقول:

اختم به طعامك فإنه يمرئ ما قبله، ويشهّي ما بعده، ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة.

من فوائد السلق[(٣)]

إنّ السلق يقمع عرق الجذام، وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٧٨:...

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٩: وفروع الكافي ٤/ ٣٦٤، ح٣:...

(٣) فروع الكافي ٤/ ٣٦٩، ح٥، ومكارم الأخلاق ١٨١: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن عيسى، عن بعض الحصينيين، عن أبي الحسن عليه السلام:...

اسلقه وكله[(١)]

أكل الجزر يسخّن الكليتين ويقيم الذكر.

قلت: جعلت فداك: وكيف آكله وليس لي أسنان؟

فقال: مر الجارية تسلقه وكله.

الدباء: اليقطين[(٢)]

الدباء يزيد في العقل

السداب[(٣)]

السداب يزيد في العقل.

الصعتر[(٤)]

كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر، وكان يقول:

إنه يصير في المعدة خملاً كخمل القطيفة.

---

(١) المحاسن ٥٢٤، ب١٠٤، ح٧٤٦: أحمد بن عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عمن نكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٢) المحاسن ٥٢٠، ب١٠٠، ح٧٢٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٥١٥، ب٩٢، ح٧٠٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يعقوب بن عامر، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٥٩٤، ب٢٠، ح١١٤، أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي اليوسف، عن زياد ابن مروان القندي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:...

العسل إذا أخذ من شهده[(١)]

العسل شفاء من كل داء إذا أخذته من شهده.

السكّر عند النوم[(٢)]

من أخذ سكّرتين عند النوم كانت له شفاء من كل داء إلّا السام.

القصد في الأكل والشرب[(٣)]

لو أنّ الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم.

من فوائد السعد[(٤)]

من استنجى بالسعد بعد الغائط، وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علّة في فمه، ولا يخاف شيئاً من أرياح البواسير.

حدّ الخلال[(٥)]

تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام فلما فرغ من الطعام أتي بالخلال. فقلت: جعلت فداك ما حدّ هذا الخلال؟ فقال له:

---

(١) المحاسن ٤٩٩/ ب٨١، ح٦١٣، أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رواه، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٦٨: عن عليّ بن يقطين قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٤٣٩، ب٣٧، ح٢٩٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٤) فروع الكافي ١/ ٣٧٨: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن الحسن بن عمر، عن عمه محمّد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٥٥٩، ب١٢٣، ح٩٣٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن فضل النوفلي، عن فضل بن يونس قال:...

يا فضل كلّ ما بقي في فمك، فما أدرت عليه لسانك فكله، وما استكرهته بالخلال فأنت فيه بالخيار، إن شئت أكلته وإن شئت طرحته.

يوم ويوم(١)

الحمام يوم ويوم لا، يكثر اللحم، وإدمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين.

الشعر إذا طال(٢)

إنّ الشعر على الرأس إذا طال أضعف البصر، وذهب بضوء نوره، وطّم الشعر يجلي البصر، ويزيد في ضوء نوره.

اغسل بالخطمي(٣)

غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السُّنة، يدرّ الرزق، ويصرف الفقر، ويحسّن الشعر والبشر، وهو أمان من الصداع.

أزل شعر جسدك(٤)

شعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب، وأرخى المفاصل وأورث الضعف والكسل، وإن النورة تزيد ماء الصلب، وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين، وسمن البدن.

---

(١) مكارم الأخلاق ٥٣، ب٣، الفصل ١: قال موسى بن جعفر عليه السلام...

(٢) بحار الأنوار ٧٦، ٨٥، ح١٠، عن السرائر: مع جامع البزنطي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٧٦/ ٨٨، ح٩، عن كتاب زيد النرسي: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٤) بحار الأنوار ٧٦/ ٩١، ح١٢: عن السرائر من جامع البزنطي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول:...

حدود الامتشاط[(١)]

لا تمتشط من قيام، فإنه يورث الضعف في القلب، وامتشط وأنت جالس فإنه يقوّي القلب ويمخّج[(٢)] الجلدة.

ما يذهب بالوباء[(٣)]

المشط يذهب بالوباء، قال: وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته.

في كل خميس[(٤)]

عن خلف قال: رآني أبو الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني فقال:

ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟

قلت: بلى.

قال: خذ من أظفارك في كل خميس.

قال: ففعلت فلم أشتك عيني.

احذر الثلاثة[(٥)]

أكل الأشنان يذيب البدن والتدلك بالخزف يبلي الجسد، والسواك في الخلاء يورث البخر[(٦)].

---

(١) مكارم الأخلاق ٧٢، ب٤، الفصل٣، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:...

(٢) تمخج الماء: حركه وتمخج الدلو: خضخضها.

(٣) تفسير العياشي ٢/ ١٣ ح٢٦: عن عمار النوفلي، عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...

(٤) مكارم الأخلاق ٦٥، ب٤، الفصل١: عن خلف قال:...

(٥) مكارم الأخلاق ٤٨، ب٢، الفصل٣، قال موسى بن جعفر عليه السلام:...

(٦) البخر بالتحريك: نتن الفم.

ما يورث النسيان[1]

تسعة يورثن النسيان: أكل التفاح يعني: الحامض، والكزبرة، والجبن، وأكل سؤر الفأر، والبول في الماء الواقف، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة.

لكل داء دواء[2]

لكل داء دواء فسئل عن ذلك.

فقال: لكل داء دعاء، فإذا أُلهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه.

---

(١) الخصال ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ح٢٢: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٨٩: روى عن العالم عليه السلام أنّه قال:...

حكم

المهلكات(١)

من تكلّم في الله هلك، ومن طلب الرياسة هلك، ومن دخله العجب هلك.

المؤونتان(٢)

اشتدّت مؤونة الدنيا والدين، فأمّا مؤونة الدنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليه، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليه.

من الوسواس(٣)

أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية، وثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن.

---

(١) تحف العقول ٤٠٩: وقال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٤٠٩: وقال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٤٠٩: وقال عليه السلام:...

إذا غلب الجور[١]

إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أنّ يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه.

قل الحقّ[٢]

قل الحقّ، وإن كان فيه هلاكك، فإنّ فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك.

مرابطة النعم[٣]

التحدّث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدعاء، فإنّ الدعاء جنّة منجية تردّ البلاء وقد أبرم إبراماً.

القرآن شفاء[٤]

في القرآن شفاء من كلّ داء.

---

(١) تحف العقول ٤٠٩: وقال عليه السلام:...

(٢) الاختصاص ٣٢: وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام:...

(٣) مهج الدعوات ٢١٧ ـ ٢١٨: حدّثنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسي، وعبد الجبّار بن كاكا بن عبد الله بن عليّ الرازي وأبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن علي الحسيني، ومحمّد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً، عن محمّد بن الحسن الطوسي، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفار، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني، عن محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر، عن أبي الوضاح محمّد بن عبد الله النهشلي، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٢، ب٩١، أروي، عن العالم عليه السلام:...

من لم يشفه القرآن؟(١)

داووا مرضاكم بالصدقة، واستشفوا له بالقرآن، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له.

دواء النفس(٢)

اتقّ المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً، [و] قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول:

لا تدع النفس وهواها، فإن هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها وكفّ النفس عما تهوى دواها.

مكافأة المعروف(٣)

المعروف غلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أو شكر.

ثمرات الرفق(٤)

الرفق نصف العيش.

لا تسلس قيادك(٥)

لا تمكّن الناس من قيادك فتذل (فتذلنّ خ ل).

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٤٢، ب٩١، قال العالم:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٣٣٦، ح٤: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن ابن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٥/ ٤٣، ذيل ح١٠: عن الدرة الباهرة: قال الكاظم عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٢٠، ح١١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:...

(٥) قرب الإسناد ١٢٨: محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل:...

الإنفاق في الطاعة[1]

إيّاك أنّ تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله.

أفضل الصدقة[2]

عونك للضعيف من أفضل الصدقة.

بين الجاهل والعاقل[3]

تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل.

الصابر والجازع[4]

المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان.

تحسس الشدة[5]

يعرف شدة الجور من حكم به عليه.

المتسابّان[6]

المعرفة غلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أو شكر، لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال، من ولده الفقر أبطره الغنى، من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقع، ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

---

(١) تحف العقول ٤٠٨: قال عليه السلام:...
(٢) تحف العقول ٤١٤: قال عليه السلام:...
(٣) تحف العقول ٤١٤: قال عليه السلام:...
(٤) تحف العقول ٤١٤: قال عليه السلام:...
(٥) تحف العقول ٤١٤: قال عليه السلام:...
(٦) بحار الأنوار ٧٨/ ٣٣٣ عن الدرة الباهرة: قال الكاظم عليه السلام:...

وصايا

تمسّك بالعروة الوثقى[(١)]

عن عليّ بن سويد السّائي قال: كتب إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب:

إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع، ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قضى الله وحتّم، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد والعروة الوثقى الوصّي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا.

مع المعتذرين[(٢)]

روى أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم:

يا بني إني موصيكم بوصية، من حفظها لم يضع معها: إن أتاكم آت فأسمعكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحول إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً، فاقبلوا عذره.

---

(١) قرب الإسناد ١٤٢: محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن:...

(٢) كشف الغمة ٣/ ١٢: قال عبد العزيز الجنابذي:...

قل الحق[1]

قال لبعض شيعته عليه السلام:

أي فلان! إتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك.

أي فلان! اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك، فإن فيه هلاكك.

عليّك بالجدّ[2]

يا بني إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها. وإيّاك أنّ يفقدك الله عند طاعة أمرك بها، وعليّك بالجد، ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله لا يُعبد حق عبادته، وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروتّك، وإيّاك والضجر والكسل، فإنهما يمنعان حظّك من الدنيا والآخرة.

---

(١) تحف العقول ٤٠٨: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٤٠٩: قال عليه السلام لبعض ولده:...

متفرقات

أفرّ من الطاعون؟[(١)]

سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها، أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قلت: فإنّا نتحدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو، فيقع الطاعون فيخلّون أماكنهم ويفرون منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم.

الأحلام لماذا؟[(٢)]

إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق، وإنّما حدّث.

فقلت: وما العلّة في ذلك؟

---

(١) معاني الأخبار ٢٥٤، ب٢٨٣، ح١: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر، قال:...

(٢) روضة الكافي ٩٠،ح٥٧: بعض أصحابنا، عن عليّ بن العباس، عن أبي الحسن عليه السلام قال:...

فقال: إنّ اللّه عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة اللّه وطاعته فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فواللّه ما أنت بأكثرنا مالًا ولا بأعزّنا عشيرةً.

فقال: إن أطعتموني أدخلكم اللّه الجنّة، وإن عصيتموني أدخلكم اللّه النّار.

فقالوا: وما الجنّة والنّار؟

فوصف لهم ذلك.

فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: إذا متّم.

فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدّث اللّه عزّ وجلّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك.

فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ أراد أن يحتجّ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متّم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقابٍ حتّى تبعث الأبدان.

الميّت وزيارته[1]

عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: ...سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال:

نعم.

فقلت: في كم يزور؟

---

(١) فروع الكافي ١/ ٢٣٠ ح٣: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب:...

قال: في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته.

فقلت: في أيّ صورة يأتيهم؟

قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فإن رآهم بخير فرح، وإن رآهم بشرّ وحاجة حزن واغتمّ.

مع أسئلة الراهب[1]

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكّراً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كلّ سنّة يوماً، فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة فقال: يا هذا أنت غريب؟ قال: نعم.

قال: منّا أو علينا؟ قال: لست منكم قال: أنت من الأمّة المرحومة؟ قال: نعم قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟ قال: لست من جهّالهم فقال: كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعنكم في دار محمّد وأغصانها في كل دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان وكل موضع وهي في السمّاء قال: وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟ قال: السراج، في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء.

قال: وفي الجنّة ظلّ ممدود فقال عليه السلام: الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظل ممدود قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[2] قال: ما يؤكل ويشرب في الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً؟ قال عليه السلام: الجنين في بطن أمّه قال: أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٣١١ ـ ٣١٢:...

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.

فقال عليه السلام: إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر.

قال: مفاتيح الجنّة من ذهب أو فضة؟

قال: مفتاح الجنّة لسان العبد لا إله إلّا الله قال: صدقت، وأسلم والجماعة معه.

عند المحتضر(١)

قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ حتّى تستتمها، فقرأ فلمّا بلغ ﴿أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾(٢) قضى الفتى فلما سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له:

كنّا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾(٣) فصرت تأمرنا بالصافّات فقال: يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلّا عجّل الله راحته.

مع شارب الخمر(٤)

عن الحسين بن خالدٍ، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّا روّينا عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر لم تحتسب له صلاته أربعين يوماً.

---

(١) فروع الكافي ١/ ١٢٦، ح٥: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفريّ، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول: لابنه القاسم:...

(٢) سورة الصافّات، الآية: ١١.

(٣) سورة يس، الآية: ١ ـ ٢.

(٤) فروع الكافي ٤/ ٤٠٢، ح١٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نصرٍ...

قال: فقال:

صدقوا.

قلت: وكيف لا تحتسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟

فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ قدّر خلق الإنسان فصيّره نطفةً أربعين يوماً ثمّ نقلها فصيّرها علقةً أربعين يوماً ثمّ نقلها فصيّرها مضغةً أربعين يوماً... فهو إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه أربعين يوماً على قدر انتقال خلقته.

قال ثمّ قال عليه السلام: وكذلك جميع غذائه أكله وشربه يبقى في مشاشه أربعين يوماً.

الدابّة تدعو(١)

ما من دابّة يريد صاحبها أنّ يركبها إلّا قالت: اللّهم اجعله بي رحيماً.

ما اليقين(٢)

قال رجل: سألته عن اليقين؟ فقال عليه السلام:

يتوكل على الله ويسلم لله ويرضى بقضاء الله ويفوض إلى الله.

هلاك الأبد(٣)

سمع عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له:

---

(١) المحاسن ٦٢٦، ب١٢، ح٩٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ ابن أسباط، عن عليّ بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:...

(٢) تحف العقول: ٤٠٨:...

(٣) كشف الغمة ٣/ ٦١:...

هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها؟

قال: لا.

قال: فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئّاتك؟

قال: لا.

قال: فأنت إذاً تتمنى هلاك الأبد.

الفهرس

الهيات

نبويات

ولائيات

عقائد

معارف

أخلاق

عبادات

أحكام

مواعظ

اجتماعيات

أدعية

مناقضات

سياسيات

طب

حكم

وصايا

متفرقات